الجزء الثاني المجلد الثاني والاربعون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

نيسان (أبريل) سنة ١٩٦٧ م ذو الحجة سنة ١٣٨٦ هـ

لغة الألوان

رجعت في الصيف الماضي إلى دفاتر قديمة دونت فيها خواطر رحلة إلى أوروبة سنة ١٩٣٤ فأعدت النظر في هذه الخواطر استعداداً لجمعها في كتاب، فوجدت في الكلام على انتقالي من باريز الى جنيف هذه العبارة :

« ما هذا الورق ! ما هذا الشجر ! ما هذه الألوان التي لا أعرف لها أسماء في لغتنا ، ثمن أصفر فاقع الى أبيض ناصع ، ومن أحمر قانيء الى أخضر ناضر ، ومن لون زهري الى لون وردي ... » .

ولما فرغت من قراءة هذا المقطع خطر ببالي أني إذا كنت قد اهتديت الى بعض صفات للألوان الصفر والبيض والحمر والخضر فهل أهتدي إلى صفات تميّز ما يخالط هذه الألوان في بعض الحالات من ألوان ثانية ، فأوحى إليّ هذا الخاطر موضوع : لغة الألوان ، وقد كنت قبل التفكير في هذا

الموضوع أطالع كتاباً اسمه : الفن والأدب ، لصاحبه « لويس هورتيك » كلّفت وزارة الثقافة والإرشاد القومي الدكتور بدر الدين قاسم الرفاعي أن يترجمه ، لقد مررت في الفصل الأول من فصول الكتاب بمقاطع تشير إلى تعبير الألفاظ عن الألوان ، جاء في بعضها ما يلي : « ولعلّ الألفاظ في بعض اللغات الأخرى قادرة على إدراك الملامح اللونية على نحو أقرب مما تدركه اللغة الفرنسية ، فأهل الصين حينما يميزون ألوان أوانيهم ، والعرب حينما يصفون أقمشتهم يستخدمون تعابير تصويرية مشتقّة من مفردات تذكيرنا بأوراق الزهر والحجارة الكريمة ولمعة الحرير وبريق السماء ، وتمكّنهم من بيان الفروق الضئيلة في بحبوحة الأصباغ ... » الى آخر ما ورد في هذا المقطع ؛ وقد نقلت الكلام على نحو ما ورد دون زيادة أو نقصان حرصاً على الأمانة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد زاد هذا المقطع في حملي على الخوض في موضوع : **لغة الألوان** ، غير أني ما أظن أني قادر على إشباع القول في مثل هذا الباب نظراً إلى دقته ، إذ أنّ ما نمرّ به من ألوان الطبيعة في حياتنا وما نشأ من الألوان التي تولّدها الكيمياء في هذا العصر قد يحملنا على أن نسأل : هل نجد في لغتنا مفردات دقيقة تميّز هذه الألوان أصحّ تمييز ، كما جاء في كتاب الفن والأدب ؛ وإذا كنا نجد في لغتنا ألفاظاً تصوّر أمّهات الألوان البسيطة ، مثل البياض والسواد والحمرة والخضرة وما شابه ذلك فهل نجد في هذه اللغة الشريفة ألفاظاً تميّز ما يخالط هذه الألوان في بعض الحالات ؟ فقد نمرُّ مثلاً بلون أحمر فنقول : إنه أحمر ، وإذا اشتدت حمرته قلنا : إنه أحمر قانيء ؛ ولكن هذه الحمرة قد تنتقل الى الوان كثيرة فنحار في الاهتداء الى الألفاظ التي تعبّر عن هذه الألوان المختلفة . وما يقال في الحمرة يقال في غيرها من الألوان كالخضرة والصفرة والبياض والسواد وأشباهها .

إني أكتب هذا المقال وأنا أضرب بعيني في حديقة الدار التي أسكنها ، فتقع هذه العين في هذا الشهر ، شهر تشرين الثاني ، على أنواع من الشجر ، مثل التفاح والجوز والمشمش والكرز والصنوبر والسرو وغيرها ، وكل نوع من هذه الأنواع أخضر اللون ، ولكني أرى أن هذه الخضرة مختلفة الأشكال ، فلا تكاد واحدة منها تشبه الثانية ، فهل جاء في فقه اللغة ما يميّز هذه الاختلافات ؟ ولعلّ الرجوع الى فقه اللغة في هذا الباب يهدينا سواء السبيل ؛ إننا نجد في كتاب الإمام الثعالبي ، في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب فصلاً عنوانه : في ضروب من الألوان والآثار ؛ وأول هذا الفصل : ترتيب البياض ، وقد أفاض الثعالبي في تقسيم البياض وتفصيله في الرجل والمرأة والحيوان والنبات والمعادن والفواكه وغير ذلك . وقد ينكشف لنا مثل هذه الإفاضة في تقسيم ألوان ثانية كالسواد والحمرة وغيرها . وإذا رجعنا الى أمّهات الألوان وجدنا في فقه اللغة ألفاظاً لكل لون ولما يخالطه من ألوان ثانية في بعض الأحيان ؛ فإننا نجد مثلاً اسماً للرجل الأبيض بياضاً لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنيّر ولكنه كلون الجص ؛ ثم نجد اسماً للرجل الأبيض بياضاً محموداً يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدرّ ، كما أننا نجد صفات في ترتيب السواد وتقسيمه ولواحقه . وكذلك في ترتيب الحمرة . وقد نعجب لأول وهلة من هذه الدقة في اللغة بحيث نقول : هل في لغة من اللغات مثل هذه الدقة في ترتيب الألوان وتقسيمها ولواحقها ؛ ولكن على الرغم من هذه الدقة العجيبة إننا نحار ، ونحن نميّز بعض الألوان ، في الاهتداء الى ألفاظ تعبّر عن هذا التمييز ، فاذا رجعنا الى خضرة الأشجار التي أشرت إليها في هذا المقال فهل نجد اسماً لكل قسم من هذه الخضرة ، فإنّا نرى مثلاً في فقه اللغة ، في الإشباع والتأكيد ، هذا الكلام : أخضر نضر ، فاذا قلنا : أخضر ناضر ، فقد

ندرك نضارة هذه الخضرة ولكن إذا لم يكن هذا الأخضر ناضراً وكان يخالطه شيء من مختلف الألوان فماذا نسميه ؟ إني وأنا أكتب هذا المقال بمحضر من أربعة أو خمسة ألوان من الخضرة ، وكل لونٍ منها يختلف عن الآخر ، كل لونٍ منها يخالطه لون آخر قد يكون أصفر أو أحمر ، فماذا نسمي هذا اللون المركب من لونين أو أكثر ؟

فمها يستولِ علينا من الدهشة في الاهتداء الى أسماء الألوان في لغتنا وإلى ترتيب هذه الألوان وتقسيمها فإنّنا لا نزال حائرين في تسمية بعض الألوان المركبة ولا سيما في عصرٍ استفاضت فيه الكيمياء وكثر ما نشأ عن هذا العلم من مختلف التلوين ، فان لغتنا في القديم لم تضع إلا ألفاظاً للألوان التي كانت تقع عليها العين ، إلا أن الألوان في هذا العصر قد كثرت وتشابكت وخالط كل لون منها لون آخر ، ثم إن الأزاهير قد كثرت أنواعها وتباينت ألوانها ، فإذا كنّا قد نجد ألفاظاً لألوان الورد والياسمين والبنفسج وأمثالها فإنّنا لا نجد أسماء للأزاهير التي نبتت في بعض الأمصار ولا للألوان التي تخالط ما نبت من هذه الأزاهير .

وكيف كان الأمر فاذا ملنا الى المسامحة في كل هذه المشاهدات فهل نحن نستعمل في كتابتنا وشعرنا الألفاظ التي دوّنها لنا فقه اللغة في باب الألوان وترتيبها ولواحقها ؟ فلو كنا نستعمل هذه الألفاظ لكان في كتابتنا وشعرنا دقة أكثر في التعبير . إنّا نرى مثلاً في ترتيب سواد الإنسان أنه إذا زاد سواده مع صفرة تعلوه فهو : أصحم ، وإن اشتد سواده فهو : أدلَم ، فمن الذي في هذا العصر يستعمل هاتين الصفتين ؟ من الذي يقول : إنسان أصحم أو أدلم ؟ فالذنب ذنبنا في قلة الدقة في تعبيرنا وليس بذنب اللغـــة ؛

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فإن اللغة إذا كانت لم ترشدنا إلى ألفاظ تميّز بعض الألوان فإنها قد أرشدتنا الى ألفاظ كثيرة في تمييز الألوان وترتيبها وتقسيمها ، فما ذنب هذه اللغة المديدة الرحبة إذا كنّا نجهل ما أعطتنا ؟ أم ما ذنبها إذا كنّا نعلم فضلها ونحن نهاب الأخذ بهذا الفضل ؟

وخلاصة القول إذا كنّا من جهة نحار في الظفر بألفاظ تفصح عن طائفة من الألوان واختلافاتها فانّا من جهـــة ثانية نفخر بتدوين ألفاظ في فقه لغتنا تفصح لنا عن تفصيل الألوان وتقسيمها وترتيبها ممّا لا نظير له في كثير من اللغات على ما أظن !

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاصطلاحات الفلسفية

-٢٨-

السمع والسماع

في الفرنسية   Audition

في الانكليزية   Audition

السَّمْع (Ouie) قوة من شأنها أن تدرك الأصوات ، والسمعي (Auditif) هو المنسوب إلى السمع ، والسماع (Audition) فعلها . وقد يطلق السماع ويراد به الادراك ، أو الانقياد ، أو الطاعة ، أو الفهم ، أو الذكر المسموع الحسن الجميل ، أو الغناء . والسماعي هو المنسوب الى السماع ، وفي اصطلاح علماء العربية خلاف القياسي . وهو ما لم تذكر له قاعدة كلية مشتملة على جزئياته ، بل يتعلق بالسماع من أهل اللسان العربي ويتوقف عليه .

والمسموعات قسمان : ضجة وصوت . فالضجة تحدث عن اهتزازات غير منتظمة أما الصوت فيحدث عن اهتزازات منتظمة . ويرى العلماء أن الأصوات تختلف باختلاف ارتفاعها وشدتها وجرسها . فالارتفاع تابع لعدد الاهتزازات ، والشدة تابعة لسعتها ، والجرس تابع لاختلاف الاهتزازات الفرعية المضافة إلى الصوت الأصلي . ومن خصائص قوة السمع التحليل أي معرفة عناصر الأنغام وما تحتوي عليه من أصوات آليّة وأصوات طبيعية . وتربى حاسة السمع بتعويد الطفل سماع الأصوات الدقيقة ، لأن شدة الأصوات تصمّ الآذان . وبتعويده التفريق بين الأشياء بحسب الأصوات التي تحدثها كالتفريق بين خفيف

الأغصان وخرير الماء ، وبين نغمات العيدان ، واصطخاب الأوتار ، وتحديد جهة الجسم المقروع وبعده وحركته .

ويطلق لفظ السماع الملوّن (Audition Colorée) على الأصوات المصحوبة بتصور الألوان ، ويسمّى هذا الاشتراك بين الصوت واللون سينوبزيا (Synopsie) وهو أن تكون الاحساسات السمعية مصحوبة من تلقاء ذاتها بالاحساسات البصرية ، حتى ان بعض الرمزيين يجعل لكل حرف صوتي لوناً معيناً ، فحرف (A) عندهم أسود ، وحرف (E) أبيض ، وحرف (I) أحمر ، وحرف (U) أخضر ، وحرف (O) أزرق ، وكثيراً ما توحي الأصوات الموسيقية بصور بصرية حقيقية . وحالة السينوبزيا هذه حالة خاصة من حالات السينستزيا (Synesthésie) أي الاشتراك في الحس ، وهي أن تكون بعض الاحساسات الناشئة عن إحدى الحواس مصحوبة بصور حاسة أخرى ، بحيث تكون الثانية صوراً دالة على الأولى .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السهم (برهان)

Argument de la Flèche

هو أحد أدلة (زينون) الايلي على بطلان الحركة ، وقد لخصه (أرسطو) كما يلي :

١ — كل شيء يشغل امتداداً مساوياً لامتداده فهو ساكن .

٢ — وكل سهم تطلقه في الهواء فهو يشغل في كل لحظة من لحظات انتقاله امتداداً مساوياً لامتداده .

٣ — وإذن كل سهم تطلقه في الهواء فهو ساكن .

السّوَى

في الفرنسية	Autre
في الانكليزية	Other
في اللاتينية	Alter

من الصعب تعريف السّوَى لأنه من الأوليات العقلية البسيطة . وهو الغير او الأعيان من حيث تعيناتها . وقد يطلق ويراد به المختلف والمباين والمفارق ومعنى السّوى او الغير مضاد لمعنى الأنا ، إلا أنه ضروري له ، لأن الانسان لايدرك ذاته إلا إذا تصور وجود غيره، فادراك وجود الغيرضروري إذن لادراك وجود الذات ، ولو فرضت نفسك وحيداً في هذا العالم لا تدرك شيئاً غير ذاتك ولاتشعر بما بينك وبين الأشياء من تباين واختلاف لخبا ضياء شعورك وغار في طيات العدم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السؤال ، المسألة

في الفرنسية	Question
في الانكليزية	Question
في اللاتينية	Quaestio

السؤال ما يسأل ، وعند أهل اللغة هو المسألة . والسؤال استدعاء المعرفة أو مايؤدي الى المعرفة . والسؤال المعرفة قد يكون للاستفهام والاستعلام تارة أو لتعريف المسؤول وتبيينه أخرى . وإذا كان السؤال الجدل كان من حقه ان يطابق موضوعه بلا زيادة ولا نقصان .

وقد يكون معنى السؤال الطلب أي طلب الأدنى من الأعلى، وقد يقارب معناه معنى الأمنية، إلا أن الأمنية تقال فيما قدر والسؤال يقال فيما طلب.

وإذا كان السؤال بمعنى الطلب والالتماس تعدى إلى مفعولين بنفسه كقولك: سألته العفو، وإذا كان بمعنى الاستفسار تعدى الى المفعول الأول بنفسه والى المفعول الثاني بعن كقولك: سألته عن مذهبه.

وقد يدل بالسؤال على الاعتراض وبالسائل على المعترض، فيكون السائل من نصب نفسه لنفي الحكم الذي ادعاه المدعي بلا نصب دليل عليه. وقد يطلق على ما هو أعم، أي على كل ما تكلم به المدعي.

ومن شرط السؤال أن يكون مطابقاً لموضوعه، وأن يكون واضحاً ومعقولاً، كسؤالك عن البحر مثلاً: هل هو أرض أم سماء، فهو سؤال غير معقول.

أما المسألة فهي الدعوى من حيث ورود السؤال عليها أو على دليلها. وتطلق أيضاً على القضية المطلوب بيانها في العلم. لذلك قال الجرجاني في تعريفاته: إن المسائل هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم، مثل قولنا: مسائل الطبيعيات أو مسائل الرياضيات.

وتطلق المسألة في أيامنا هذه على موضوع الحديث كقولنا: لنرجع إلى المسألة، فالمسألة هنا هي الموضوع، وتطلق أيضاً على المشكلة العملية المناقش فيها كقولنا المسألة الاجتماعية والمسألة التربوية الخ.. وكثيراً ما أدى غموض المسائل الى التخبط في الاجابة عنها.

وتسمى طريقة البحث العلمي المشتملة على الأسئلة بطريقة الاستقصاء أو طريقة السؤال (Questionnaire) وهي أن تطلب من عدد كبير من الناس الاجابة عن جملة من الأسئلة الموزعة عليهم. ولهــذه الطريقة كما بين (ريبو) Ribot صورتان: الأولى شفاهية والثانية كتابية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السوداء

في الفرنسية	Mélancolie
في الانكليزية	Melancholia
في اللاتينية	Melancholia

السوداء عند قدماء الأطباء خليط أسود ، وهي عكر الدم الطبيعي ، وتطلق اليوم في علم الأمراض العقلية على الاضطرابات المصحوبة بالحزن العميق المزمن ، والتشاؤم العام الدائم .

والسوداء عند الأدباء هي التلذذ بالحزن الخفيف الذي يتولد من تذكر السعادة الماضية أو من تصور الأحلام التي لا يعقبها التحقيق .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السور

يطلق السور عند المنطقيين على اللفظ الدال على كمية أفراد الموضوع في القضايا الحملية كلفظ كل (Tout) وبعض (Quelque) في قولنا كل إنسان فان وبعض الناس طبيب . ويطلق أيضاً على كمية الأوضاع في القضايا الشرطية كلفظ كلما ، ومهما ، ومتى ، وليس كلما ، وليس مهما ، وليس متى ، والقضية المشتملة على السور تسمّى مسوّرة ومحصورة وهي إما كلية وإما جزئية .

وفرقوا بين القضية المحصورة ، والقضية المهملة ، والقضية المخصوصة ، أما المحصورة فهي التي موضوعها كلي ، والحكم عليه بين انه في كله أو في بعضه ، وأما المهملة فهي « قضية حملية موضوعها كلي ، ولكن لم يبين أن الحكم في كله أو في بعضه كقولنا : الانسان أبيض » (ابن سينا ، النجاة ص ١٩) وأما المخصوصة فهي قضية حملية موضوعها شيء جزئي كقولنا : زيد كاتب .

السوي

في الفرنسية	Normal
في الانكليزية	Normal
في اللاتينية	Normalis

السويّ هو المستوي ، والمعتدل ، والعادي ، والوسط . تقول مكان سوي أي وسط بين الطرفين ، وغلام سويّ أي مستوي الخلق لا عيب فيه .

ويطلق السويّ في اصطلاحنا على المعاني التالية :

١ ـــ السويّ هو المطابق للقاعدة أو المطابق للقانون . وقد يطلق ويراد به استواء حركات الآلة التي تؤدي عملها في نظام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـــ والسويّ هو الذي يتحقق في أكثرية أفراد النوع ويراد به الشيء الوسط كالحرارة السوية ، فهي وسط بين درجات الحرارة المختلفة .

٣ ـــ والسويّ هو الطبيعي الذي من شأنه أن يحدث في شروط معينة . مثال ذلك . إذا كان المجتمع مشتملاً في إحدى مراحل تطوره على ظاهرة اجتماعية معينة ، وكانت هذه الظاهرة مشتركة بينه وبين مجتمعات أخرى مجانسة له كانت هذه الظاهرة طبيعية وسويّة .

٤ ـــ والسويّ ما خلق على مثال مستقيم ، وكانت حالته الواقعية مطابقة لحالته المثالية ، كقولنا : إن النظام الاجتماعي السويّ يتيح الفرص المتكافئة لجميع المواطنين ويجعل دخل كل فرد متناسباً مع استحقاقه . فالسوي بهذا المعنى مرادف إذن للعادل أو المثالي .

السيادة

في الفرنسية Souveraineté

في الانكليزية Sovereignty

السيد في اللغة المالك والملك ، والمولى سيد العبيد والخدم ، والمتولي للجماعة الكثيرة ، وكل من افترضت طاعته ، فالسيد إذن هو الأعلى .

ويطلق السيد في علم السياسة على الفرد أو الجماعة من جهة ما هما متمتعان بسلطان في الدولة . قال (روسو) في كتاب العقد الاجتماعي (Contral Social) : « إن الشخص العام (Publique) الذي يتألف من اتحاد جميع الأشخاص الآخرين قد سمي في الماضي مدينة ، وهو يسمّى الآن جمهورية أو هيئة سياسية ، فاذا كان قابلاً ومنفعلاً سمّي دولة ، وإذا كان فاعلاً سمّي سيداً ، وإذا قرن بأمثاله سمّي سلطة ، وتعد السلطة التي يتمتع بها هذا الشخص منبعاً لجميع السلطات الأخرى .

والسيادة مصدر ساد ، تقول ساد سيادة : عظم وشرف ، وساد قومه : صار سيدهم ومنه سيادة الدولة ، وسيادة القانون .

وإذا أضيف لفظ السيادة إلى الدولة دل على السلطة السياسية التي تستمد منها جميع السلطات ، والدليل على ذلك ما جاء في إعلان حقوق الانسان من إشارة إلى أن كل سيادة فهي مستمدة من الشعب لا يمكن لأحد أن يمارسها الا باسمه . وهي واحدة لاتنقسم ، ولاتبطل بمرور الزمان .

ويطلق لفظ السيادة على استقلال الدولة عن غيرها استقلالاً تاماً . وإذا كانت سيادة الدولة مستمدة من الشعب كان نظامها دستورياً ، وإذا كانت غير مستمدة منه كان نظامها ديكتاتورياً .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

السياسة

في الفرنسية	Politique
في الانكليزية	Politics
في اليونانية	Politiké

السياسة مصدر ساس وهي تنظيم أمور الدولة وتدبير شؤونها . وقد تكون شرعية أو تكون مدنية .

فاذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين .

وإذا كانت مدنية كانت قسماً من الحكمة العملية وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة .

وموضوع علم السياسة عند قدماء الفلاسفة البحث في أنواع الدول والحكومات ، وعلاقتها بعضها ببعض ، والكلام على المراتب المدنية وأحكامها والاجتماعات الانسانية الفاضلة والرديئة ، ووجوه استبقاء كل منها وعلة زواله ، وكيفية رعاية مصالح الخلق وعمارة المدن وغيرها ، وكتاب السياسة لأرسطو ، وكتاب (ليفياثان) لهوبز . وكتاب روح القوانين لمونتسكيو وغيرها تشتمل على بعض عناصر هذا العلم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفرق بين السياسة النظرية والسياسة العملية أن الأولى تعنى بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول والحكومات ، وهي مختلفة عن الظواهر الاقتصادية والادارية والقضائية والثقافية ، على حين أن الثانية تعنى بأساليب ممارسة الحكم في الدولة لرعاية مصالح الناس ، وتدبير شؤونهم وأحوالهم .

وقد يطلق لفظ السياسة على سياسة الرجل نفسه ، أو على سياسته دخله وخرجه ، أو على سياسته أهله وولده وخدمه ، أو على سياسة الوالي رعيته . (ابن سينا)

وقد يطلق على كل عمل مبني على تخطيط سابق كسياسة التنمية الاجتماعية ، أو سياسة التنمية الاقتصادية ، أو سياسة التعليم وغيرها .

والسياسي (Politique) هو المنسوب إلى السياسة ، تقول هذا أمر سياسي ، وهو الأمر المدني المشترك بين المواطنين الخاضعين لقوانين واحدة . ومنه الاقتصـــــاد السياسي (Economie politique) ، والحقوق السياسية (Droits politiques) ، والسلطات السياسية (Pouvoirs politiques) .

واذا أطلق لفظ السياسي على من يتولى الحكم في الدولة دلّ على نوعين من الرجال : أحدهما رجل الدولة (Homme d'Etat) ، وهو الذي يقيم الحكم على سنن العدل والاستقامة والثاني رجل الحكم الماهر في الانتفاع بالظروف المحيطة به لتحقيق مآربه السياسية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السياق

في الفرنسية Contexte

في الانكليزية Context

سياق الكلام أسلوبه ومجراه . تقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام . أي جاءت متفقة مع مجمل النص .

وللتقيد بسياق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها فائدة منهجية ، لأن معنى العبارة يختلف باختلاف مجرى الكلام . فاذا شئت ان تفسر عبارة من نص وجب عليك أن تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص .

وسياق الحوادث مجراها وتسلسلها وارتباطها بعضها ببعض ، فاذا جاء الحادث متفقاً مع الظروف المحيطة به كان واقعاً في سياقها ، واذا جاء مخالفاً لها وجب البحث عن علة هذا الخلاف .

السيّال

في الفرنسية Diffluent

السيلان تدافع الأجزاء سواء كانت متفاصلة في الحقيقة ، ومتواصلة في الحس ، أو كانت متواصلة في الحقيقـــة أيضـــاً . والتخيل السيـــال (Imagination diffluente) عنـد (ريبو) هو التخيل الذي تتدافع فيه الصور المبهمة الجوانب والغامضة الحدود ، وهي مؤلفة في أغلب الأحيان من تجريدات عاطفية ، أو من تراكيب لحمتها الحس وسداها العاطفة . كما هي الحال في التخيل الفني على اختلاف أنواعه وأشكاله .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السيّئ

في الفرنسية Mauvais

في الانكليزية Bad

السيء القبيح والرديء ، يقال فلان سيء الظن أي لا يظن خيراً في الناس . والسيئة في علم الأخلاق نقيض الحسنة وجمعها سيئات .

والسيء ضد الحسن ، والصالح ، والمستوي ، والمستقيم ، تقول هذا رجل سيء الحكم أي ضعيفه (في المنطق) وذاك سيء الذوق (في علم الجمال) وذلك سيء الفعل (في علم الأخلاق) ، وتلك آلة سيئة الصنع (في علم الميكانيك) .

والفرق بين السيء والشقي أن الفاعل إذا أخطأ في تقديره كان سيء الشعور ، ولكنه إذا ندم على فعله أو شك في شرعية عمله كان قلقاً وشقياً .

حرف الشين

الشاذ

في الفرنسية Anormal

في الانكليزية Abnormal

الشاذ ضد السوي (Normal) ، وهو ما كان مخالفاً للقياس من غير نظر الى قلة وجوده أو كثرته . والشاذ أيضاً ما كان مخالفاً للقاعدة ، منحرفاً عن الأس السوي ، مبايناً لصورة النوع الوسطى ، او لصورته المثالية .

وقد يكون انحراف الفرد عن الاس السوي انحرافاً إلى الأدنى (Sub - normal) أو انحرافاً إلى الأعلى (Super - normal) .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

والطفل الشاذ هو الطفل المنحرف عن الأحوال السوية المألوفة جسمية كانت أو عقلية أو عاطفية أو اجتماعية . والمقصود بالأحوال السوية المألوفة الحالات المشتركة بين أفراد الجنس البشري ، فاذا كانت أحوال الفرد مخالفة لتلك الصور المألوفة كانت شاذة كالخلل الجسمي أو الانحراف العقلي ، أو العاطفي ، أو الاجتماعي .

وعلم نفس الشواذ (Abnormal psychology) هو العلم الذي يبحث في السلوك الشاذ وفي العمليات العقلية الشاذة وفي ردود الفعل الشاذة التي تنطوي على النزاع بين العقل والعاطفة .

والفرق بين الشاذ والنادر أن الشاذ ما كان مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده أو كثرته ، على حين أن النادر ما كان وجوده قليلاً سواء أخالف القياس أم لم يخالفه .

الشجاعة

في الفرنسية	Courage
في الانكليزية	Courage
في اللاتينية	Virtus , fortitudo

ولفظ (Courage) مشتق من اللفظ اللاتيني (Cor) ومعناه القلب .

الشجاعة في اللغة الجرأة والاقدام وشدة القلب عند البأس ، والشجاع هو المتقدم على الخطر بغير خوف والصابر على الألم بغير شكوى .

والشجاعة عند أفلاطون إحدى الفضائل الأصلية : الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة . وهي كما قال أرسطو وسط بين التهور والجبن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شجرة فرفوريوس

في الفرنسية	Arbre de Porphyre
في الانكليزية	Tree of Porphyry
في اللاتينية	Arbor porphyriana

شجرة (فرفوريوس) تصنيف مشجّر للمعاني الكلية يبين دخولها بعضها في بعض ، وله عند قدماء المناطقة صور مختلفة منها الصورة التالية :

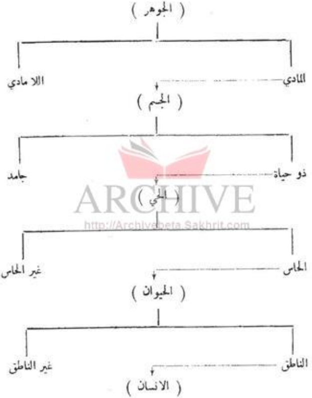

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشخص

في الفرنسية	Personne
في الانكليزية	Person
في اللاتينية	Persona

الشخص في اللغة كل جسم له ارتفاع وظهور . وقد يراد به الذات المخصوصة والحقيقة المعيّنة في نفسها تعيناً يميزها عن غيرها . وفي عرف القدماء هو الفرد الشخص المعين (Individu) . قال ابن سينا : « الصورة الإنسانية والماهية الانسانية طبيعة لا محالة يشترك فيها أشخاص النوع كلها بالسوية » (النجاة ، ص ٢٧٦) ، وقال أيضاً : « الشخص إنما يصير شخصاً بأن يقترن بطبيعة النوع خواص عرضية لازمة وغير لازمة وتعيّن له مادة مشار إليها » (مخطوطة الشفاء 11 — 1. 10 . 8 a . 1°) والشخص في اصطلاح المنطقيين هو الماهية المعروضة للتشخصات . وقد غلب إطلاقه بعد ذلك على الإنسان أي على الموجود الذي يشعر بذاته ويدرك أفعاله ويسأل عنها .

وقد فرق العلماء بين الشخص الطبيعي والشخص المعنوي .

فالشخص الطبيعي (Personne physique) جسم الإنسان من حيث هو مظهر لذاته الواعية أو من حيث هو تعبير عن هذه الذات .

والشخص المعنوي (Personne morale) هو الفرد من حيث اتصافه بصفات تمكنه من المشاركة العقلية والوجدانية في العلاقات الانسانية . ومن شرط الشخص المعنوي أن يشعر بذاته ، وأن يكون عاقلاً قادراً على التمييز بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، قادراً على التقيد بالعوامل التي تجعل فعله معقولاً في نظر الناس .

ويرى علماء الحقوق ان الشخص الطبيعي هو الفرد الانساني من جهة ما هو ذو حقوق معترف له بها وواجبات مفروضة عليه . ومعنى ذلك أن العبد الرقيق لا يعدّ شخصاً لحرمانه التمتع بحقوق الرجل الحر . أما الشخص المعنوي أو الاعتباري عندهم فيطلق على الجماعات أو المؤسسات من جهة ما هي ذات حقوق وواجبات محددة في القانون .

الشخصانية

في الفرنسية Personnalisme

في الانكليزية Personalism

١ — الشخصانية مذهب الفيلسوف رنوفيه (Renouvier) القائل ان فكرة الشخصية مقولة ضرورية لادراك العالم ، (راجع كتابه Essais de critique générale — Logique . tome I ، وكتابه Le personnalisme ، ففي هذين الكتابين إشارة واضحة إلى النتائج الكونية لهذا المذهب) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ — والشخصانية أيضاً مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول ان للشخص الإنساني قيمة مطلقة ، وهومذهب الفيلسوف مونيه (Emmanuel Mounier) شرحه في كتابه (Manifeste au service du personnalisme) وفي المقالات التي نشرها في مجلة (Esprit) سنة ١٩٤٦ ، وهو يفرق بين الشخصانية والفردية ويتكلم على اندماج الشخص في المجتمع والعالم .

٣ — والشخصانية أخيراً مذهب القائلين ان الله شخص ، وهذا المذهب مضاد لمذهب القائلين بوحدة الوجود .

الشخصي

في الفرنسية	Personnel
في الانكليزية	Personal
في اللاتينية	Personalis

الشخصي عند القدماء مرادف للفردي أو الجزئي. قال ابن سينا: «واجب الوجود إنما يعقل كل شيء على نحو كلي، ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي» (النجاة ص ٤٠٤). وقال أيضاً: «الذات الواحدة بالعدد من حيث هي كذلك فهي شخصية لا محالة» (الشفاء، ٢، ٤٩١). ويطلق الشخصي في الفلسفة الحديثة على المعاني التالية:

١ — الشخصي هو المنسوب إلى الشخص، تقول: حق شخصي، ورأي شخصي، وبطاقة شخصية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ — الشخصي هو الفردي، وهو ما يخص إنساناً بعينه، تقول: المصلحة الشخصية وهي ضد المصلحة العامة، والنقد الشخصي، وهو ضد النقد الموضوعي، وتقول أيضاً الأحوال الشخصية، والمعادلة الشخصية (Equation personnelle).

٣ — وقد يطلق الشخصي على ما يتحلى به الفرد من أصالة في التفكير وجودة في التخيل ودقة في الشعور، وقوة في التعبير، تقول الأسلوب الشخصي، والتفكير الشخصي الخ..

٤ — والقدرة الشخصية (Pouvoir personnel) في علم النفس قدرة الشخص على توجيه حركاته وضبط دوافعه وعواطفه.

٥ — ولاصطلاح السلطة الشخصية في علم الاجتماع معنيان:

آ — إذا أوجب دستور الدولة أو الاستفتاء العام أو الانتخاب النيابي أن يعهد إلى أحد الرجال في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية بنفسه ممارسة موقتة أو دائمة كان هذا الرجل ذا سلطة شخصية شرعية .

ب — وإذا كان القانون لا يسمح له بممارسة هذه السلطات بنفسه وكان له مع ذلك سلطان على من يحيط به من الرجال كانت سلطته الشخصية سلطة واقعية .

الشخصية

في الفرنسية Personnalité

في الانكليزية Personality

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشخصية عند القدماء هي الشخص الفردي أو الفردية ، وعند المحدثين جملة من الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه من غيره .

وللشخصية عند علماء النفس جانبان : أحدهما ذاتي ، والآخر موضوعي .

فالجانب الذاتي هو الذي يعبر عنه الفرد بقوله (أنا) مشيراً بذلك إلى حياته العقلية والعاطفية والادراكية والارادية والجسمية من حيث هي موحدة ومستمرة . ومعنى ذلك أن إدراك الذات ليس إدراكاً أولياً وإنما هو إدراك تدريجي . والدليل على ذلك أن الطفل لا يشعر بشخصيته شعوراً واضحاً . ولايعرف أنه مستقل عن العالم الخارجي ، إلاَّ أنه متى كبر في السن فرق بين جسده والأشياء الخارجية ، ثم فرق بين جسده ونفسه ، ولا يزال المرء يجرد نفسه من اللواحق الخارجية حتى يصبح ذاتاً مستقلة متصفة بالوحدة والهوية والفاعلية والعفوية .

أما الجانب الموضوعي فيتألف من مجموع ردود الفعل النفسية والاجتماعية التي يواجه بها الفرد بيئته ، أو من أنماط السلوك التي تعين المرء على تكييف نفسه وفقاً لبيئته الطبيعية والاجتماعية .

والشخصية عند علماء الاجتماع الأمريكيين ، ولا سيما عند كاردينر (A. Kardiner) تشكل نفسي خاص بمجتمع معين ينطوي على نمط من الحياة ينسج الأفراد سلوكهم الجزئي على منواله .

والشخصية قد تكون فردية (Individuelle) أو تكون جمعية (Collective) وقد تكون حقيقية (Réelle) أو تكون معنوية أو اعتبارية (Morale) كشخصية المؤسسات أو الشركات .

وإذا امتاز الرجل على غيره بقوة إرادته ، أو نفوذه وسلطانه ،أو أسلوبه ، أو منصبه ، أو منزلته ، أو نشاطه قيل انه ذو شخصية بارزة .

والشخصية المتكاملة هي الشخصية القادرة على التكييف ذاتها والمتميزة بوحدة اتجاهاتها ، بحيث تكون جميع استجاباتها الجزئية متفقة مع أهدافها العامة ، وبحيث تكون العوامل المادية والاجتماعية والروحية والعاطفية والأخلاقية المؤثرة فيها متعاونة على تحقيق تكيفها العام .

وخلل الشخصية نقص في قدرة الشخص على مجاراة مستوى معين أو نمط خاص من السلوك .

وازدواج الشخصية (Dédoublement de la personnalité) خلل عقلي مصحوب باضطراب الوعي يكون للفرد الواحد فيه شخصيتان مستقلتان ومتناوبتان تعقب إحداهما الأخرى من دون أن يكون بينها اتصال أو تعارف

أدب الفقهاء

– ١٠ –

الهجاء :

الفقهاء وإن تحصنوا بالعلم وتأدبوا بالدين ، فانما هم بشر من الناس تساورهم نزوات الشر وتستفزهم أهواء النفس فيغضبون ويثورون ، وتنشأ بينهم الحزازات ، فيتراشقون بسهام النقد والتجريح ومن كان منهم يقول الشعر لم يملك أن لا يتنفس ببضعة أبيات في هجاء خصمه ، منشداً بلسان حاله قول الشاعر الحماسي : وعلام أركبه إذا لم أنزل ؟ .

وقولنا ببضعة أبيات يعني القلة ، فمن الملاحظ أن شعرهم في هذا الباب قليل . ومع قلته فانه لا يملك سبيل الفحش ولا يتورط في السباب ، وفي الغالب يلجأ إلى التعريض والكناية ، فلا يجاهر بالعيب ولا يصرح باسم المهجو . ومن ثم كانت أشعارهم في الهجاء إنما هي أبيات ومقطعات لا قصائد مطولات على المعهود في شعر الشعراء الذين تعاطوا هذا اللون من الانتاج الشعري .

والواقع أن الهجاء بهذا الشكل يكون فناً من القول عرفته سائر الآداب العالمية من قديمة وحديثة ، بخلاف الهجاء الذي يُغرق في الطعن ويبالغ في التقول ، ويتخذ من الفحش وسيلة لتحطيم الشخص المهجو فانه أبعد ما يكون عن الأدب والفن ، وتصنيفه مع الأغراض الشعرية إنما هو على سبيل التجاوز والاعتداد بالشكل أكثر من المضمون . ولهذا كثيراً ما ندد به النقـــاد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واستبعده مؤرخو الأدب من حظيرة الشعر العربي ، وصار اليوم في عداد الأغراض الشعرية المنقرضة أو التي أشرفت على الانقراض ، فقلما نجد في ديوان مُحدَث في غرض الهجاء شيئاً يذكر ، إلا أنْ يكون نظمٌ قليلاً على نحو ما ألمنا إليه وعلى سبيل الكناية والتعريض ، بحيث إنما يتعلق النظر منه بالتعبير الأدبي الذي يكون هو مناط الإعجاب ، وأما التشنيع بشخصية المهجو فإنه آخر ما يخطر بذهن القارئ أو السامع . ومن هنا تظهر حصافة أصحابنا الفقهاء وسبقهم الأدبي إن صح التعبير إلى تمحيص حقيقة الفن وعدم خلطهم بين الأغراض الشعرية الحقيقية وما حُمِل عليها تهريجاً وتضليلاً ، وذلك ما يجعل أدبهم مثالاً يُحتذى ومنوالاً يُنسج عليه لو كان هناك إنصاف . لا محلُّ زراية وتنكيت كما يجري على الألسنة . فمما نرويه من ذلك قول الإمام الشافعي فيمن دعا عليه بالموت :

تمنى أناسٌ أن أموت وإن أمُت … فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم … لئن متُّ ما الداعي علي بمُخلَّد
وقد يسبق الداعي إلى ما به دعا … فلا يأمننْ ألا يكون هو الرَّدي

ويقال ان صاحبه المَعْنيّ في هذه الأبيات هو أشهب الفقيه المالكي المعروف ، فانظر كيف لم يسمه ولم يقل فيه شيئاً يُنكره إلا ما هو من قبيل المُسلَّمات ، ولا غرو فقد كان شريكَه في الأخذ عن الإمام مالك ، وكان أحد الأعلام ، فإن يكن ما نُسِب إليه حقاً فهو مما يكون بين أهل الفضل والكمال من المنافسة التي يقتضيها الاحتكاك ، والمعاصرةُ حجابٌ كما يقولون ، ومع ذلك فما زاد الشافعي رحمه الله على القول بأن الموت سبيل الجميع وانه إن مت فان الداعي عليه لن يُخلَّد ولربما سبقه إلى الموت ، فان الأجل من المغيَّبات يجهلها الناس وهو لا يزيد ولا ينقص بالدعاء والتمني ، وهذه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلها حقائق معلومة لكل واحد من الناس ، لا تنال شيئاً من سمعة أشهب ، ولا تقدح في شخصيته بوجه من الوجوه ، فان سمينا الأبيات التي تضمنتها هجاء فإنما ذلك لأنها خرجت مخرج الانتصار للنفس والرد على الخصم كما يكون الهجاء غالباً .

ومن قول أبي العباس بن سُرَيْج الفقيه الشافعي المشهور :

ولو كلّما كلبٌ عوى ملتُ نحوَه أجاوِبُه ، إنّ الكلاب كثير
ولكنْ مبالاتي بمن صاح أو عوى قليلٌ لأنّي بالكلاب بصير

وهذان البيتان ان كانا في غير المستوى الخلقي الرفيع لأبيات الشافعي ، فهما لا ينزلان إلى ميدان المهاترة ومجابهة الخصوم ، وإنما يكتفيان بنوع من التعريض ، فيه احتقارٌ وفيه تمالٍ ، ولكنه لا تشهير فيه .

وللمنذر بن سعيد الفقيه الأندلسي الكبير يلوم المتعصبين من الفقهاء :

عذيري من قوم يقولون كلما طلبتُ دليلاً هكذا قال مالك
فإن عدتُ قالوا هكذا قال أشهبُ وقد كان لا تخفى عليه المدارك
فإن زدتُ قالوا قال سحنونُ مثله ومن لم يقل ما قاله فهو آفك
فان قلت قال اللهُ ضجّوا وأكثروا وقالوا جميعاً أنتَ قرنٌ مُماحِك
وإن قلتُ قد قال الرسول فقولُهم أتت مالكاً في ترك ذاك المسالك

وهي أبيات فريدة في نقد التعصب المذهبي بطريقة الحوار من غير أن يحيف القائلُ فيها على مناظريه ، وإنما يحكي قوله مجرداً عن كل تعليق ، ولربما كان فيه تهجم عليه ولكنه لا يقابله بمثله ، وذلك أدعى للانصاف وتقرير الحق وترك القارىء والسامع يعترفان به لِمَن هو له ، فأيُّ كلام مهذّب يعلو على هذا الكلام ، وهو يعدُ في سياق الذم لخطّة هؤلاء القوم أيّ في هجوم بصريح العبارة ؟ .

وقارن بين هـــذه الأبيات وأبيات الشاعر أبي بكر بن الأبيض في الموضوع وهي قوله :

أهلَ الرياء لبستُم ناموسكم ... كالذيب يختِل في الظلام العاتم
فملكتمُ الدنيا بمذهب مالك ... وقسمتمُ الأموال بابن القاسم (١)
وركبتم شُهْبَ البغال بأشهب (١) ... وبأصبغ (١) صبغت لكم في العالم

تجد بينها بوناً بعيداً في الترفع عن العبارات النابية والاتهامات الرخيصة التي اشتملت عليها هذه وسلمت منها تلك ، مع أن المَعنيين بالأمر هم بالذات نفسُ الفقهاء المالكية الذين كانوا بالأندلس ، والشاعران كلاهما من نفس الاقليم ولكن كلٌّ ينفق مما عنده ، فذلك أدب الفقهاء وهذا أدب الشعراء ، وكلٌّ يعملُ على شاكلته .

والنحاة كالفقهاء لهم مذهب سلفي ورواية يُرجحُونها على الرأي ، واستمع إلى ما قاله الزبيدي ، أحد أئمة المدرسة البصرية المحافظة ، في هجو الكسائي وأشياعه من نحاة الكوفة ، الضالعين مع الرأي والاجتهاد :

كنا نقيسُ النحو فيما مضى ... على لسانِ العَرب الأُوَل
فجـــاء أقوام يقيسونه ... على لُغى أشياخ قُطْرَبُّل
فكلهم يعمل في نقض ما ... به يُصاب الحق لا يأتلي
إن الكسائيَّ وأصحابه ... يَرقَونَ في النحو إلى أسفل

وما أحسن تعبير الرقي إلى أسفل ، فانه من التخييلات الأدبية البارعة ، وكذلك القياس على لغة أهل قطربل وهي قرية شماليَّ بغداد اشتهرت بخمرها ، وكانت مثابة لأصحاب اللهو والبطالة ، فإنّ فيه سخرية لاذعة من القوم ، ومع أن مضمون الأبيات هو الدفاع عن قضية علمية مُحقّة ، فان غرض

(١) ابن القاسم وأشهب وأصبغ من أعلام فقهاء المذهب المالكي .

الهجاء فيها لا يتسّم بفحش ولا يسفل إلى سباب ، وبالرغم من ذلك فان لليزيدي قصيدة في رثاء الكسائي لما مات هو ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد ، وذلك مما يدل على سلامة صدره ، وأنه لما قال فيه ما قال انما غضب للعلم وانتصر للعربية فرحمة الله عليهم جميعاً .

والأطباء لهم كذلك في هذا المجال ذكر ، فمن قول أحدهم وهو جرجيس الأنطاكي يهجو أبا الخير اليهودي المتطبب :

إن أبا الخير على جهله ... يخِفُّ في كفَّته الفاضل
عليلُه المسكينُ من شؤمه ... في بحر هُلْكٍ ما له ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة ... طلعتُه والنعشُ والغاسل

قال ابن القفطي : وهو من أحسن ما سمعته في هجو طبيب مشؤوم .

ولسديد الدين بن رقيقة في طبيب قبيح الوجه :

قالوا خليق بالطبيب بأن يرى ... بالطبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا إلى حدٍّ به ... يُؤذي المريضَ ويُفزِعِ الأطفالا

وله أيضاً في طبيب غير موفق العلاج :

أيا فاعلاً فعلَ التطبب واثقاً ... فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركيب أجسام الأنام مؤجل ... فِلِمْ ـ لا كلاك الله ـ تعجل بالحل؟
كأنك يا هذا خُلقتَ موكلاً ... على رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوبا إذ كان قتلك دائماً ... وذلك في الأحيان يحدث في فصل
كفى الوَصِبَ المسكينَ شخصُك قاتلاً ... إذا عدته قبل التعرض للفعل

وللبديع الاسطرلابي يهجو فاصداً :

وفاصدٍ مبضعه مُشْرَعٌ ... كأنه جاء إلى ضرب
فصدُهُ بلا نفع فما حاصلٌ ... غيرُ دم يخرج من ثقب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لو مرَّ في الشارع من خارج   لمات "مَنْ" في داخل الدرب
خذه إذا جاشت عليك العدا   فوحده يغنيك عن حرب

ان هذه القطع كلها مليئة بالنكت غنية بالنوادر تشف عن روح خفيفة وطبع مرح . وهي بالصور الكاريكاتورية أشبه منها بشعر الهجاء في مفهومه المعهود الذي يشنع بأخلاق المهجو ، ويقع في عرضه ويجعله مضغة في الأفواه ، ولا غرو فان أصحابها من أهل العلم ، وأدبهم هو الأدب الذي يتحكم فيه العقل والذوق السليم .

ومن لطائف الهجاء قول أبي سعيد العقيلي في أبي بكر الصُّولي الكاتب ، وكان له خزانة كتب قيمة :

إنما الصوليُّ شيخٌ   أعلمُ الناسِ خزانه
إن سألناه بعلمٍ   طلباً منه إبانه
قال يا غلمان هاتوا   رزمةَ العلمِ الفلانه

ومن ذلك ما وقع بين الحافظ ابن حجر العسقلاني وبدر الدين العيني وكانت علاقتهما على غير ما يُرام . فاتفق أن منارة المدرسة المؤيدية بمصر مالت على برج باب زويلة ، فأكثر الشعراء من القول في ذلك وقال ابن حجر هذين البيتين معرِّضاً بالعيني .

لجامع مولانا المؤيد رونقٌ   منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت على البُرج أمهلوا   فليس على جسمي أضرّ من العيْن

وبلغ ذلك العيني فقال وأجاد :

منارة كعروس الحسن إذ جُليت   وهدمُها بقضاء الله والقدر
قالوا أُصيبت بعيْن قلت ذا غلط   ما أوجب الهدم إلا خِسَّةُ الحجر

ولا يخفى ما في قولها من جمال التورية وحسن التعريض، مع أن غرض الشعر في الظاهر هو وصف النارة ومدح بانيها، وبهذا الاقتدار على الجمع بين غرضين متنافيين وحسن التصرف في ذلك اشتهر هذا الشعر وتناقله الرواة وهو حري بذلك. وقد قال في الموضوع شعراء غير فقهاء أقوالاً لم تشتهر ولم يحفل بها أهل الأدب، وهذا مما يشهد لأدب الفقهاء بالرجحان، وينفي عنه وصمة التخلف في أي ميدان.

ومثالٌ من نقائض العلماء وتهاجيهم بمثالب الجنس والقبيل كما كان يقع بين الشعراء قديماً، نختم به هذا الفصل، وهو يتشخص في قول الفقيه عبد الملك التَّجَمُّوعتي يهجو البربر:

هم البرابرُ لا ترجو نوالَهمُ وصلْ من الله تعجيل النوى لهمُ
لا بلّغ الله قلبــاً منهم أملاً وبلغ الله قلبي ما نوى لهمُ

وقوله أيضاً:

فلو كنتُ في الفردوس جاراً لبَرْبَرٍ لحوّلتُ رحلي من نعيم إلى سَقَرْ
يقولون للرحمن بَابَا (١) بجهلهم ومن قال للرحمن بَابَا فقد كَفَرْ

وفي قول العلامة أبي علي اليوسي مجيباً له:

كفى بك جهلاً أن تحنّ إلى سقر بديلاً من الفردوس في شر مستقر
وتجهل معنى مُستبيناً مجازُه لدى كل ذي فهم سليم وذي نظر
فإنّ أبا الإنسان يدعوه أنه كفيل وقيُّوم رحيم به وبَرّ

(١) يعني بذلك ما يجري على ألسنة عامتهم من قولهم في مقام التعجب وما إليه: أبابا ربّي.

ومن قال الرحمن بابا فقد عنى ... به ذلك المعنى المجاز وما كفر
وقد قال عيسى انني ذاهب إلى ... أبي وأبيكم جاء ذلك في الأثر

وقد اخترت هذا المثال من شعر المغاربة ترويحاً لأدبهم وتوقيفاً على ما لهم من الرسوخ في المعرفة باللغة العربية حتى ولو كانوا ممن ينتسبون إلى البربر كصاحبنا اليوسي ، فهو بجزالته وتعمقه في علم البيان لا يقل عن التجموعي في صنعته وبديعه . وبيت القصيد انهما معاً فقيهان أديبان وأدبهما مما لا مطعن فيه ولا مأخذ .

عبد الله كنون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شكر وتصحيح

أشكر لجنة المجلة على عنايتها بتصحيح ما يقع في هذا البحث المتسلسل من خطأ وسهو ، مثل أو قارعاً سنّ نادم في مقال الشعر الفلسفي وكان في الأصل أو قارع وهو سهو . ومثل (ويبقى ذخره لك إن ذهبنا) ، و (تصيب به المقاتل ان ضربنا) في مقال الأخلاق والآداب وجاء في الأصل إذا بدل إنْ فيهما معاً ، والواقع ان ذلك كان خطأ من الضارب على الآلة الكاتبة ولم أنتبه له عند المراجعة . وأما قول البُسْتي في هذا المقال أيضاً : (وتطلب

الربح فيما هو خسران) فان أكثر الكتب التي أوردت القصيدة على ذلك . وقد رويته على ما فيه من زحاف جائز ، على تخفيف واو هو واما على تشديدها وهي لغة ، فلا شيء فيه ، وصححته اللجنة على سبيل الاستظهار هكذا : وتطلب الربح فيما فيه خسران . ثم وقفت على هذا الشطر في كتاب الكشكول هكذا : وتطلب الربح مما فيه خسران وهو أصوب لسلامته من العلة ومن ركاكة تكرار في .

بقي أن أشير إلى تصحيح كلمة التتابع في هـــذا المقال الأخير (مجلد ٤١ ج ٤ ص ٥٩٢) فقد صحفت إلى التتابع بالباء الموحدة بعد الألف وهي بالياء المثناة ، يقال تتايع في الشر إذا تهافت وأسرع إليه ، وأنا قلت : التحذير من التتايع في الذنوب نختلت بالكلمة المعثرة ، ولما صحفت إلى التتابع بالموحدة ضعف التعبير ، وشكراً مرة أخرى .

كنون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرات في

المعجم الوسيط

-١٧-

تتمة تعريف الملل والنحل والمذاهب المختلفة

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
القاديانية	نحلة دينيّة نُسبت إلى مرزا غلام أحمد الهندي القادياني المتوفى سنة ١٩٠٨م . بدأت إسلاميّة ثم انحرفَ صاحبها إلى القول بأنه المسيح المنتظر . [مادة ق د ى]	إن مثل المعجم الوسيط ، في طبيعته اللغوية ، ليس مجالاً للكلام عن إسلامية القاديانية أو عن انحرافها ، وهو نفسه لم يتعرض لهذا الأمر في تعريفه لنحل غيرها ، لذا فقد كان من المستحسن استبعاد الفقرة الثانية من التعريف [١] .

ARCHIVE

(١) ألّف القاديانيون كتباً كثيرة في بيان عقيدتهم وهي مطبوعة معروفة ؛ كما توجد كتب كثيرة في الردّ عليهم . ومن أهم هذه الكتب رسالة أبي الحسن علي الندوي عن « القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام » القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ .

الدَّرْزُ موضع الخياطة . و ـــ نعيم الدنيا ولذاتها . (ج) دُرُوز . وأم دَرْز : كنية الدنيا .

الدَّرْزَةُ أولاد دَرْزة: الخَيَّاطُون. و ـــ الحاكة . و ـــ السَّفلة . و ـــ الغوغاء . و ـــ السُّقَّاطُ . وبنات دَرْزَة: القمل والصئبان .

وابن دَرْزة : الدعيّ أو ابن الأَمَة .

الدَّرْزِيُّ : الخيَّاطُ ، نسبة إلى الدَّرْز . و ـــ المنتسب إلى طائفة الدَّرْزِيَّة من الإسماعيلية الذين يقدسون الحاكم بأمر الله الفاطمي . (ج) دُروز ودَرَزة .

(الدَّرْز) بمختلف معانيه ، أصله فارسيٌّ محض ، وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب إذا جُمِع طرفاه (١) .

يؤيد هذا قول ابن فارس في مقاييس اللغة : الدال والراء والزاي ليس بشيء ، ولا أحسب العربَ قالت فيه . إلاّ أنَّ ابنَ الأعرابي حُكِيَ أنه قالَ : يقول العرب للسِّفْلة : هم أولادُ دَرْزَة ، كما تقـــول للصوص وأشباههم : بنو غَبْراء .

وذكر ابن منظور في اللسان معنى الدَّرْز ، وقال : هو فارسي معرّب ، ثم عدّد المعانيَ الأخرى للكلمة وكلها مولدة من معناها الأصلي ، وأثبت قول ابن الأعرابي : يقـــال للسِّفْلة : أولاد دَرْزة ؛ قال الشاعر يخاطب زيد بن علي ، رضي الله عنها :

أولاد دَرْزَة أسلَموكَ وطاروا

ويقال . أراد به الخياطين ، وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا .

---

(١) انظر كتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » لأدّي شير ص ٦٢ ، بيروت ١٩٠٨ م .

لقد كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط في مادة (الدَّرْز) إلى أنها من المعرَّبات ؛ كما أنه لو أغفل بعض معاني كلمة (الدَّرْزة) التي لم ترد في جميع المعجمات القديمة ، وكلها رُويتْ عن ابن الأعرابي كشتائم للغوغاء والسفلة من الناس أمثال الذين أسلموا إمامهم للموت ، لكان حسناً فعل ؛ هذا ولا يسعنا إلا أن نلاحظ على قوله : « وابن دَرْزَة : الدعيّ أو ابن الأَمَةِ » بإثبات ما ورد في اللسان ، فقد جاء فيه : والعرب تقول للدَّعِيِّ : هو ابن دَرْزَة وابن تَرْنَى ، وذلك إذا كان ابن أمة تُساعي فجاءت به من المساعاة ولا يعرف له أب .

أما الدَّرزي فواحد الدَّروز ، وهم طائفة تسكن اليوم في لبنان وسورية وفلسطين ، ونسبتهم إلى الداعية الإسماعيلي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الدُّرْزي ، ويرى صاحب تاج العروس أن الصواب ضبط « الدَّرزي » بفتح الدَّال نسبة إلى أولاد دَرْزَة وهم الخياطون والحاكة . وفي سير النبلاء للذهبيّ جاء اسمه (الدروزي) . وقال الغزّي في « نهر الذهب » : الدروز ، ينسبهم الناس إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي ، مع أنهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يكرهونه ، لقوله بما ينافي اعتقادهم ، ويقولون إنهم يُنسبون في الأصل إلى « طيروز » إحدى بلاد فارس (١) .

ولقد كان من المستحسن أن يذكر المعجم الوسيط كلمة (الدّرزى واحد الدّروز) في مادة مستقلة لاختلاف الرأي في أصلها ، كما كان من المستحسن أن يشير إلى أن دال الكلمة تُرد بالضم كما هو شائع على الألسنة الآن .

ومما تجب الإشارة إليه أن المعجم الوسيط ذكر جمع الكلمة القياسي (دَرَزَة) وجمعها غير القياسي (دُرُوز) وهو الجمع الشائع على ألسنة الناس في مختلف البلاد .

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

الحَشِيشُ ما يبس من الكلأ فأمكن أن يُحشَّ وأن يُجمَع . (ج) حشائش . (كعجيب وعجائب). و ــــ نبات مُخدِّر . (مو) . (ج) حشائش .

في القاموس المحيط : الحشيش : الكلأ اليابس .

وفي تاج العروس : قال بعضهم : الحشيش : أخضر الكلأ ويابسه ...

وقال الأزهري : العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش عنوا به : الخَلَى خاصة ...

وقال ابن شميل : البقل أجمع رطباً ويابساً حشيش وعلف وخليّ .

---

(١) انظر تفصيلاً أوفى في ترجمة الدرزي في أعلام الزركلي ٦/٢٥٩ .

الحَشّاشُ : قاطع الحشيش . و ـــ جامعه . و ـــ بائعه . و ـــ مدمن تدخين الحشيش .

الحشّاشون : فرقة من الإسماعيلية الشيعة السَّبعية ، أسَّسها حسن بن صَبَّاح .

وفي مادة (خ ل ي) الخلى : الرطب من النبات ، وفي الصحاح : من الحشيش ... وقال الليث : هو الحشيش الذي يحتش من بقول الربيع .

لقد كان من المستحسن أن يضيف المعجم الوسيط إلى تعريفه جملة : (ويطلق على الكلأ الرطب) لأن هذا المعنى ورد في المعجمات القديمة ، ولأن كلمة (حشيش) أكثر ما تطلـــق اليوم في كثير من البلاد العربية على الرطب من الكلأ يُحَش ويُطعم منه المواشي ونحوها .

أما الحشاشون أتباع الحسين بن الصبّاح [1] ، أحد دعاة الإسماعيليـــة ، فهم الذين اشتهروا باغتيال خصومهم وكان يطلق عليهم اسم « الفداوية » ـ نسبة إلى الفِداء ـ وكان العامة يسمونهم (الحشاشين) لما عُرف من تعاطيهم الحشيش المخدِّر [2] .

(١) في الملل والنحل للشهرستاني (الحسن بن محمد بن الصباح) . انظر ترجمته في أعلام الزركلي ٢٠٨/٢ .

(٢) عرف الأوربيون الحشاشين أيام الحروب الصليبية ، وكانوا يسمونهم « أساسان Assassins » وتذكر معاجمهم اليوم أن هذه الكلمة عربية أصلها « حشاشين Hachchachin » وقد اشتقوا منها فعلاً يدل على القتل العمد أي مع سبق التصميم .

لقد كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط وقد أثبت التعريف بـ (الحشاشون) إلى سبب هذه التسمية .

ومما نلاحظه على المعجم الوسيط أنه عرّف الحشاشين بأنهم فرقة من الإسماعيلية السّبعية ، وهو لم يعرّف أياً من الإسماعيلية والسّبعية في محلها من المعجم !

ومما نلاحظه أيضاً في تعريف كلمة (حشيش) ذكر جمع الكلمة مرتين ، والتشبيه من أجل الجمع بدون داع .

(يتبع) عدنان الخطيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مقالة في أسماء أعضاء الانسان

لابن فارس

نسخة مخطوطة نادرة ، حققها الدكتور فيصل دبدوب

من الجمهورية العراقية

المقدمـــة

إننا اليوم في دور نهضة حديثة تهدف إلى رفع شأن هذه الأمة وتقدمها في كافة المجالات ، ولما كان من أهم أسباب رفعة الأمم ورقيها إحياء تراثها ونفض الغبار عن ذخائرها وكنوزها وإظهارها للعالم بثوب جديد يتناسب مع ما لها من جلال القدم وجمـــال العلم ، استخرجت هذه الرسالة من طواميرها ونفضت عنها الغبار ـ غبار الإهمال وغبار الزمان ـ ودرستها دراسة علمية لغوية ـ لأنها رسالة لغوية طبية حيث أسماها مؤلفهـــا ابن فارس (مقالة من أسماء أعضاء الإنسان) هكذا ورد اسمها في المخطوطتين اللتين اعتمدت عليها ، وإن ورد اسمها في كتاب إرشاد الأريب لياقوت (مقالة في خلق الإنسان) وكذلك في كشف الظنون لحاجي خليفة والسيوطي في بغية الوعاة .

لقد حققت الرسالة بالرجوع إلى المخطوطتين وحاولت جهدي إصلاح الأخطاء المتبثة فيها ، وإرجاع الرسالة إلى ما كانت عليه يوم وضعها مصنفها ابن فارس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا ولما كانت الرسالة فريدة من نوعها ، ووحيدة في بابهـــا حيث لا نظير لها في العالم ـ كما يقول بروكلمان ، ولما كانت المؤتمرات الطبيـــة هي المنبر الذي تُلقى عليه نتائج قرائح أطباء العرب ، والندوة التي تتلاقى وتتلاقح فيها أفكار أبناء الضاد ، رأيت أن أدلو دلوي بين الدلاء فأقدم هذه المخطوطة النادرة لما فيها من فوائد لا تقدر من ناحية المصطلحات ، فقد أورد فيها ابن فارس باقة عطرة من المصطلحات في أسماء أعضاء جسم الانسان ، ونحن الآن في دور نهضة حديثة ـ كما قلت ـ فنحن إذن بحاجة إلى تعريب علومنا ومنها الطب ، والرجوع إلى ما في كنوز الأجداد في هذا الباب ، لأنها خير عاصم لنا من الزلل وخير سند لنا في خدمة لغتنا العزيزة وطبنا الطارف والتليد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ حياة ابن فارس

١ ــ نسبه : هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن حبيب الرازي (نسبة للري) القزويني الهمذاني .

ولد في قرية (كرسف) و (جيانا باذ) وهما قريتان من رستاق الزهراء . ولم نقف على تاريخ مولده وممـــا يؤيد أنه ولد في (كرسف) ما رواه (مجمع) عن أبيه (محمد بن أحمد) ، وكان من جملة حاضري مجلس أحمد ابن فارس ، قال : أتاه آت فسأله عن موطنه فقال (الرجل) (كرسف) قال : فتمثل الشيخ :

بلاد بهـــا شدت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

قال ياقوت في معجم الأدباء : « انه وجد بخط (مجمع بن محمد بن أحمد) على نسخة قديمة من كتاب (المجمـــل) وتصنيف ابن فارس ما صورته :

تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الزهراوي الأستاذ خردي .

اختلفوا في موطنه فقيل انه كان في رستق الزهراء، من القرية المعروفة (كرسف) و (جياناباذ) وقد حضرت القريتين مراراً ولا خلاف انه قروي » .

أقول لعل في كثرة اضطراب أبي الحسين في بلاد شتى مما يدعو إلى هذا الخلاف في معرفة وطنه الأول .

هذا وقد درس في قزوين وبغداد ، وتلقى العلم في مكة عندما حج إليها ومر بالموصل . ولكن المقام استقر به في معظم الأمر بمدينة همذان .

قال ابن خلكان : (وكان مقيماً بهمذان) . وقد تتلمذ له في أثناء إقامته الطويلة بهمذان أديبها المعروف (بديع الزمان الهمذاني) .

قال الثعالبي (وقد درس على أبي الحسين أحمد بن فارس ، وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزف بحره) .

ولما اشتهر أمره بهمذان وذاع صوته وانتشر صيته استدعي منها إلى بلاط آل بويه بمدينة الري ، ليقرأ عليه أبو طالب مجد الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، وهناك التقى برجل خطير ما كان ينبغي من قبل أن يعقد صلته به حتى لقد أنفذ إليه كتاباً من تأليفه هو (كتاب الحجر) ، ذلك الرجل الخطير هو (الصاحب اسماعيل بن عباد بن العباس) وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد .

ARCHIVE

٢ — شيوخه : نخص بالذكر منهم أباه وكان لغوياً وفقيهاً شافعياً .

وأبا بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب الذي كان نحوياً على طريقة الكوفيين .

وأبا الحسن علي بن ابراهيم القطان .

وأبا عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وعلي بن أحمد الساوي وسليمان بن أحمد الطبراني .

٣ — تلامذته : أما تلامذة ابن فارس فكثيرون ومن أشهرهم (بديع الزمان الهمذاني) (وأبو طالب بن فخر الدولة البويهي) (والصاحب اسماعيل بن عباد) و (علي بن القاسم المقرئ) وقد قرأ عليه (أوجز السير لخير البشر) وقد قرأ المقرئ هذا الكتاب على ابن فارس في مدينة الموصل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ — أمياله : كانت أميال ابن فارس في اللغة مع الكوفيين فهو كوفي المذهب لغة .

أما ميوله الخلقية : فقد كان كريماً جواداً ، ولا يبقي شيئاً وربما سئل فوهب ثياب جسمه وفرش بيته .

٥ — وفاته : كانت وفاته في الري في شهر صفر عام (٣٩٥ هـ) ودفن في مقابل مشهد (قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) .

وقال قبل وفاته بيومين يستغفر الله :

يا رب ان ذنوبي قد أحطت بها   علماً وبي وباعلاني وإسراري

أنا الموحد لكني المقر بها   فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

مصنفات ابن فارس

يعد ابن فارس في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فن بسهم وافر ، ويحتفظ لنا التاريخ بمؤلفاته القيمة المديدة وهي :

١ ــ الاتباع والمزاوجة : وهو ضرب من التأليف اللغوي وقد ذكر السيوطي هذا الكتاب في المزهر (ج ١ ص ٤١٤) وذكره كذلك في بغية الوعاة .

يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ ش لغة وهي نسخة جيدة كتبت عام ٧١١ بخط عمر بن أحمد بن الأزرق الشاذلي . وقد نشره المستشرق (رودلف رنو) بمدينة غيسن سنة ١٩٠٦ ويقع في ٢٤ صفحة .

٢ ــ اختلاف النحويين : ذكره الحاجي خليفة باسم (اختلاف النحاة) وذكره ياقوت باسم (كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين) .

٣ ــ أخلاق النبي ﷺ : ذكره ياقوت في إرشاد الأريب .

٤ ــ أصول الفقه : ذكره ياقوت في إرشاد الأريب .

٥ ــ أمثلة الاسجاع : ذكره ابن فارس في نهاية كتابه (الاتباع والمزاوجة) قال : وستري ما جاء من كلامهم في أمثلة الاسجاع إن شاء الله تعالى .

٦ ــ الانتصار لثعلب : أورده الحاجي خليفة في كشف الظنون والسيوطي في بغية الوعاة .

ومن كتبه :

أوجز السير : لعله نفس الكتاب (أخلاق النبي ﷺ) .

٧ ــ تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام :

ذكره ياقوت في إرشاد الأريب والسيوطي في بغية الوعاة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ — تتم فصيح الكلام : منه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم (٥٢٣) لغة ، ويقع الكتاب في (٢٧) صفحة صغيرة . وذكره بروكلمان في ملحق الجزء الأول (ص ١٩٨) وذكر ان منه نسخة بالنجف كتبها ياقوت في (مرو الروز) في (٧ ربيع الثاني سنة ٦١٦ هـ) عن نسخة المؤلف التي يرجع تاريخها إلى عام (٣٩٣ هـ) .

٩ — الثلاثة : ذكره بروكلمان في الجزء الأول (ص ١٣٠) وان منه نسخة بمكتبة الاسكوريال (فهرس دينبرغ ٣٦٣) .

١٠ — جامع التأويل : وهذا الكتاب في تفسير القرآن ، ذكره ياقوت في ارشاد الأريب وقال بأنه أربع مجلدات .

١١ — الحجر : وهو من الكتب التي سردها ياقوت ، وأشار ابن فارس إلى هذا الكتاب في كتابه (الصاحبي) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢ — حلية الفقهاء : جاء ذكره في سرد ياقوت وابن خلكان واليافعي في (مرآة الجنان) وحاجي خليفة في كشف الظنون وابن العماد في (شذرات الذهب) والسيوطي في بغية الوعاة .

١٣ — الحماسة المحدثة : وقد ذكره ياقوت .

١٤ — خضارة : ذكره ابن فارس في نهاية كتابه (فقـــه اللغة) المعروف (بالصاحبي) .

١٥ — خلق الإنسان : وهو في أسماء أعضاء الإنسان وصفاته . ورد ذكره في كشف الظنون لحاجي خليفة ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وياقوت في إرشاد الأريب ، وأثبته بروكلمان في ملحق الجزء الأول ص ١٩٨ باسم (مقالة في أسماء أعضاء الإنسان) . وقد ذكر الرسالة المرحوم

الدكتور داود الجلبي في كتابه (مخطوطات الموصل) (ص ٣٣ وقال بان النسخة فريدة ونادرة وهي موجودة في المجموعة رقم ١٥٢ تحت رقم ٥ في المدرسة الأحمدية في الموصل). وقد سماها الدكتور الجلبي في كتابه المخطوطات (مقالة في أسماء أعضاء الإنسان) وهـــذه التسمية تطابق ما ذكره بروكلمان .

١٦ — دارات العرب : ذكره ياقوت في إرشاد الأريب وفي معجم البلدان كما ذكره ابن الأنباري في (نزهة الألباء) .

١٧ — ذخائر الكلمات : ذكره ياقوت في إرشاد الأريب .

١٨ — ذم الخطأ في الشعر : ذكره الحاجي خليفة والسيوطي في بغية الوعاة وقد طبع في مطبعة المعاهد بالقاهرة عام (١٣٤٩ ﻫ) وقام بنشره القدسي مع كتاب (الكشف عن مساوي شعر المتنبي للصاحب بن عباد) ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٧) صرف وبمكتبة برلين برقم (٧١٨١) وهو في أربع صفحات .

١٩ — ذم الغيبة : ذكره الحاجي خليفة .

٢٠ — سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت وقد طبع مرتين باسم (أوجز السير لخير البشر) إحداهما في الجزائر سنه (١٣٠١ ﻫ) والأخرى في عام (١٣١١ ﻫ) .

٢١ — شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان : والزهري هذا هو (أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري) أحد أعلام التابعين وكان المذكور مع عبد الملك وهشام بن عبد الملك وقد استقصاه يزيد بن عبد الملك . ذكره ياقوت .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٢ ــ الشيات والحلي : وهو كتاب (فقه اللغة) وقد ذكره الأنباري والسيوطي باسم (فقه اللغة) وجعله ياقوت خطأ كتاباً آخر غير فقه اللغة وقد سمي الكتاب (فقه اللغة) بالصاحبي لأنه صنف للصاحب بن عباد . وقد نشره في القاهرة الأستاذ (محب الدين الخطيب) ، نشره في مطبعة المؤيد عام (١٣٢٨ هـ) عن نسخة الشنقيطي المودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧ ش) (لغة) وهي بخط الشنقيطي .

٢٣ ــ العم والخال : ذكره ياقوت .

٢٤ ــ غريب إعراب القرآن : ذكره ابن الأنباري وياقوت .

٢٥ ــ فتيا فقيه العرب : ذكره ابن خلكان باسم (مسائل في اللغة وتعانى بها الفقهاء) وذكره السيوطي في بغية الوعاة باسم (مسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء) ، وقد ذكره بروكلمان وذكر أنه في (مكتبة مشهد بفهرسها) (١٥ : ٣٩ ، ٨٤) . وذكره ابن الأنباري والقفطي في إنباه الرواة . وذكره السيوطي في البغية باسم (فتاوى فقيه العرب) .

٢٦ ــ الفرق : وقد ذكره ابن فارس في نهاية تمـــام الفصيح بقوله (فأما الفرق فقد كنت ألفت على اختصاري له كتاباً جامعاً ، وقد شهر وبالله التوفيق) .

٢٧ ــ قصص النهار وسمر الليل : أورده بروكلمان في ملحق الجزء الأول ومنه نسخة في مكتبة ليبسك برقم (٨٧٠) .

٢٨ ــ كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين : وقد أورد ذكره ياقوت .

٢٩ ــ اللامات : وقد نبه بروكلمان أن منه نسخة بالمكتبة الظاهرية : وقد نشره (برجستراسر) في مجلة ( ) الألمانية (ص ٧٧ ــ ٧٩) .

٣٠ — الليل والنهار : لعله كتاب قصص النهار وسمر الليل ، وقد ذكره ياقوت والسيوطي في بغية الوعاة وجاء ذكره في كشف الظنون للحاجي خليفة .

٣١ — متخير الألفاظ :

٣٢ — مأخذ العلم : ذكره ابن حجر وذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون .

٣٣ — المجمل : وهو أشهر كتب ابن فارس ، وقد طبع بالقاهرة في مطبعة السعادة عام (١٣٣١ هـ) عن نسخة بخط (مصرف بن شبيب بن الحسين) عام (٥٩١ هـ) قرأها الإمام الشنقيطي .

منه ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٨ و ٣٨٢ و ١٨ ش .

وقد ذكر بروكلمان منه نحو عشرين مخطوطة في مكتبات برلين ، والمتحف البريطاني ، والمكتب الهندي ، وبودليان ، وباريس ، وليدن ، وامبروزيانا . وبني جامعي ، وكوبرلي ، ودمشق ، ونور عثمانية ، والموصل ، ومشهد ، ولالالي .

٣٤ — مختصر في المؤنث والمذكر : منه نسخة في المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (٢٦٥) تقع في (١٥) صفحة .

٣٥ — مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله : ذكرها ابن فارس في الصاحبي (١٣٤) .

وقد طبعت في أول مجموعة تشتمل أيضاً كتاب (ما تلحن فيه العوام للكسائي ، ورسالة) محيي الدين ابن عربي إلى الإمام فخر الرازي) .

وقد نشر هذه الرسالة (عبد العزيز الميمني الراجكوتي في القاهرة عام ١٣٤٤ هـ بالمطبعة السلفية عن نسخة من مجموعة بمكتبة المرحوم عبد الحي اللكنوي وتقع في ١٢ صفحة) .

٣٦ — المقاييس :

٣٧ — مقدمة الفرائض : ذكرها ياقوت في إرشاد الأريب .

٣٨ — مقدمة في النحو : ذكر هذا الكتاب الحاجي خليفة في كشف الظنون والسيوطي في بغية الوعاة وذكره كذلك ابن الأنباري .

٣٩ — النيروز : منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق كتبت عام (١٣٣٩ هـ) ونسخة بمكتبة تيمور باشا برقم ٤٠٢ لغة .

٤٠ — اليشكريات : منها جزء في المكتبة الظاهرية .

وصف المخطوطة

لقد اعتمدنا في إحياء رسالة (أسماء أعضاء الإنسان لابن فارس) على مخطوطتين .

١ — المخطوطة الأولى : لقد وجدت هذه المخطوطة في مكتبة المدرسة الأحمدية الدينية في الموصل ضمن مجموعة تحتوي على عشرين كتاباً ورسالة . رقم هذه الرسالة (٥) وهي تتألف من صفحتين خطها رديء وهو مزيج من خط نسخي وفارسي ويلوح لي بأن هذه المخطوطة هي المخطوطة (الأم) وهي الوحيدة الباقية وقد أشار إليها بروكلمان وذكر العلامة أستاذي المرحوم الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل في الفصل الخاص بمكتبة المدرسة الأحمدية الدينية والناسخ الذي نسخها اعتقد بأنه قليل المعرفة بالعلوم اللغوية وبأصول الخط والإملاء وأقدر ان تاريخها أي تاريخ النسخ لا يتجاوز القرن العاشر الهجري ذلك لأنها خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ . هذا وقد صورت المخطوطة وأسميتها النسخة المصورة في تعليقي على الرسالة تمييزاً لها عن النسخة الثانية التي سيرد ذكرها . والمخطوطة كثيرة الأخطاء اللغوية والإملائية .

٢ — المخطوطة الثانية : وقد اشتريتها من كتبي ضمن مجموعة تحتوي على أراجيز طبية كانت ملكاً لطبيب موصلي هو عبد الله الشلشلي كان يطب على أصول الطب العربي القديم . وهذه النسخة قد استنسخت عن المخطوطة الاولى وأغلاطها في اللغة واحدة تقريباً مع فارق بسيط وخطها أجود من المخطوطة (الأم) وهذه المخطوطة عدد صفحاتها (١٢) فقط .

★ ★ ★

نص الرسالة مع التعليق

مقالة في أسماء أعضاء الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين .

قال أبو الحسين (١) أحمد بن فارس رحمه الله تعالى : هذا ما يجب حفظه على المرء من خلق الإنسان ، فقد نرى من تعمق في غريب الكلام ووحشيه ، وإذا أراد الاخبار عن عضو من أعضائه بوجع يعتريه فيه ، أومأ إليه باليد قصوراً عن معرفة اسمه وهذا قبيح .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم اعلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الطين ، أبيضه وأحمره وأسوده ، فلذلك اختلفت ألوان ولده ، ومن الماء عذبه ومره وملحه ، فلذلك اختلفت الأخلاق . فأول أعضاء الإنسان من جهة العلو رأسه وهو مذكر وأول ما في الرأس الشعر وهو جمع واحده شعرة ، كتمر وتمرة ، ومن ذلك الفودان (٢) وهما شعر ناحيتي الرأس فإذا أضفر فيها الضفيرتان(٣) والغدائر (٤)

---

(١) في المخطوطين (قال أبو الخير) وهو من تصحيف الناسخ والصحيح هو ما أثبتناه .
(٢) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن والجمع أفواد .
(٣) الضفيرتان : وردت في النسختين هكذا (الظفيرتان) والتحريف من خطأ الناسخ .
(٤) الغدائر : وردت في النسختين هكذا (عذائر) وهو تصحيف .

والذوائب واحده غديرة ، وإذا قل شعر الرأس فهو زعر ، فإذا تم ووفر فهو أفرع ، وشعر سبْط ورَسْل إذا لم يكن جعداً قططا ، والجَعْد هو الأحجن المنعقف ، فإن كان أسود فهو حالك وغربيب فان علا الشعر بياض بحمرة فهو أصبح فإن كان البياض خلقة لا من شيب فهو أملح . وجملة عظم الرأس الجمجمة والشعب الذي يجمع بين كل قبيلتين شأن وجمعه شؤون والشأن الذي يخرج منه الدمع (١) والهامة وسط الرأس والقرنان فرعا الهامة عن يمين وشمال ، واليافوخ ما أسهل عنها مما يلي الوجه وهو ملتقى القبيلة المتقدمة للمؤخرة ، وهي من الصبي المولود زماعه (٢) لاضطرابها والصدع ما بين قصاص (٣) والأذن وهو الذي يتحرك عند مضغ الأكل ، والقَمَحدوة هي المشرفة على نقرة القفا ، والقذالان عن يمين القمحدوة وشمالها وهما جماع مؤخر الرأس . والفهقة (٤) موصل الرأس في العنق ظاهراً وباطنه الفائق ، والعظم الناتي (٥) الذي خلف الأذن الخشـا (٦) وجلدة الرأس هي الفَرْوَة ، مظاهرها البَشَرة وباطنها الأدمة وذلك في الجلد كله ، والجلدة التي تجمع الدماغ وتغشاه هي أم الدماغ ، والأشْغدان عرقان أسفل الأذنين ، والجَبْهَة ما استقبلك من مقدم الرأس مما لا شعر عليه ، والجبينان

---

(١) في النسخة المخطوطة (يخرج منه النبع) وفي المصورة (يخرج منه التبع) والصحيح ما أثبتناه . والشأن لغة مجرى الدمع إلى العين .

(٢) جاء في المخصص لابن سيده (والزماعة) سميت زماعة لاضطرابها .

(٣) قصاص ـ الشعر حيث ينتهي نبته من مقدمه أو مؤخره .

(٤) الفهقة : أول فقرة من العنق تلي الرأس ، جمعها فهاق .

(٥) الناتيء : ان كلمة (ناتيء) لم ترد في النسخة المخطوطة .

(٦) الخشش : جاء في المخصص لابن سيده الخششاوان ـ العظمان العاريان من الشعر وراء الأذنين وبعض العرب يقول خشاء .

هما عن جانبي الجبهة من كل جانب جبين ، والاسرار (١) الخطوط في الجبهة واحدة سر ، والحَجاج (٢) هو الذي ينبت عليه شعر الحاجب ، والحاجب الأبلج الذي لم يقترن والأقرن الذي يقترن والأزج كأنه خط بزجاجة لاستوائه ، وإذا كان مقوساً فهو مطوّق ، والأهلب (٣) الرجل الكثير الشعر على الحاجبين ، فان كان قليل شعر الحاجبين فهو أمْرط . والمِحْجر العظم الذي حول العين والجَفن الجلدة التي تغطي العين فوق وتحت . والشُّفر هو منبت الشعر ، والهُدْب (٤) الذي على الشفر ، ومؤق العين الحرف الذي يلي الأنف ، والحرف الذي يلي الأذن اللِّحاظ ، وجملة العين سوادها وبياضها ، وهي المُقلة ، والسود منها الحَدَقة (٥) ، والنكتة السوداء في الحدقة انسان العين وناظرها وقيل ان الناظرين عرقان يسقيان إنسان العين . والعين النجلاء الواسعة الحسنة ، والمرأة الحوراء المليحة سواد العين المليحة بياض العين . والجاحظة هي الخارجة النابية وهي قبيحة ، والخوصاء (٦) الضيقة لأنها شقت

(١) السِّر : ان كلمة (سر) لغة هو الخط في بطن الكف وهو السُّرر والسرر والسُّرَر والسِّرار . ويطلق على خط الوجه والجبهة وفي كل شيء ، والجمع أسِرّة (نادر) وأسرار وجمع الجمع أسارير .

(٢) الحَجاج والحِجاج : لغة عظم مستدير حول العين ينبت عليه الحاجب جمعه أحجة وشذ في جمعه حُجُج .

(٣) الأهلب : الرجل الغليظ الشعر أو الكثيره (متن اللغة لأحمد رضا) .

(٤) الهُدب : وتضم داله ، شعر أشفار العين ، جمعها أهداب وهُدبة .

(٥) الحَدَقة : السواد المستدير وسط العين ، جمعها حَدَق وحداق أوحداق وحدقات ، أو هو سواد العين الأعظم وفي باطنها خرزتها .

(٦) الخوَص : غؤور العين وضيقها من صغرها كأن تكون إحدى العينين أصغر من الأخرى ، أو هو ضيق مشقّها خلقة أو داء .

شقاً ، والخوصاء (١) لتغميض صاحبها إياها . والسَّجراء (٢) والحمراء والقهاء (٣) التي تبيض حماليقها وأشفارها . والحولاء المتقلبة الحدقة والقبلاء التي تنظر قبل الأنف . وفي الأنف القَصَبَة وهي العظم والمارن ما لان من أسفل القصبة ، والأرنبة طرف الأنف والخنابتان (٤) حرفا المنخرين عن يمين وشمال ، والوَتَرَة الحاجز بين المنخرين والخيشوم أعلى الأنف والعرنين معظم الأنف وهو الخَطْم ، والشَّم حرف الأنف ، والأنف الأشم المشرق التام ، والأقنى الذي نتأ وسط أنفه مشرفاً على طرفيه والأدلف القصير العريض والأخنس أقصر من الأدلف ويتأخر عن الشفة والأفطس المتطامن من الوسط والأكشم المقطوع الأنف ، والأخرَم المشق الوترة ، والأسْلت المقطوع أنفه كله . وجمع الشفة شفاه . الاطار طرف الشفة عند ملتقى الجلد واللحم . والشدقان (٥) ملتقى الشفتين وهما الطمان . والشفة الحماء هي التي إلى السواد والشفة الظمياء هي الذابلة اللطيفة والعلماء هي المنشقة من أعلاها والفلحاء هي المنشقة من أسفلها ، والوارد ، الطويلة تغطي الأسنان ، والادله المسترخي الشفتين والباتع الذي تنقلب شفته إذا ضحك ، وجمع الفم أفواه ، واللَّهاة اللحمة المتدلية

---

(١) الخوص : ضيق العين .

(٢) السَّجراء : السجر والسُّجْرَة في العين حمرة في بياض العين أو سوادها .

(٣) والقهاء : الأمقه من الرجال المحمر المآقي والجفون من قلة الأشفار والأهداب .

(٤) الخنابان وردت في المخطوطين مصحفة والصحيح ما أوردناه ، والشَّم تعب الأنف وبالفم الشُّم : هو القاتل .

(٥) الشدقان : جاء في أساس البلاغة للزمخشري الشدقان نهايتا الفم من الجانبين ، والجمع أشداق وشدوق .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من الحنك الأعلى والنِّطع (١) النقرة في الحنك الأعلى وجلدة النطع (٢) الخليقات ، والنفانين ما لصق باللهاة من لحم الحلق ، وهي النغانغ ، والشدق سعة الشدقين ، والضرز لصوق الحنك الأعلى بالأسفل والقَقَم أن يكون الحنك الأسفل على الأعلى والذوحا قصر الذقن ، والأفوه الواسع الفم واللسان هو المقول وطرفه العَذَبة (٣) ، والأسَلة مستدقة والعُكدة أصله والصُّرَدان عرقان أخضران في ناحيتيه واللحيان الفكان واحده لحي وهما العظمان اللذان فيها الأسنان من فوق وأسفل ، وأما الأسنان فأربع ثنايا وأربع رباعيات وأربع أنياب وأربع ضواحك واثني عشر رحى ثلاث في كل شق وأربع نواجذ وهي في أقصاها والعظم الناتئ في أصل اللحى الراد ، والفنيك طرف اللحيين عند المنفقة (٤) ويقال بل هو أصل اللحى والمركب في الرأس والصَّبي مستدق اللحى ، ومجمع اللحيين هو الذقن وملتقى الصبيين الشجرة (٥) ثم الحلق ، يقال لما أقبل على الصدر الجران ، والنكفتان عدتان في أصل اللغد كاللوزتين والحُلقوم متصل بالرئة وهو مخرج الريح والمجرى مجرى الطعام من الحلق وأعلاه متصل بعكدة اللسان والحنجرة ما غلظ من أعلى الحلقوم وأسفل اللسان .

---

(١) النّطع : والنِّطع والنِّطعة ما ظهر من غار الفم الأعلى وهي الجلدة الملتزقة بعظم باطن الغار الأعلى وفيه آثار كالتحزيز ، وهناك موضع اللسان في الحنك . والجمع نطوع .

(٢) وردت في النسختين النطيع وهو تصحيف والأصح النطع .

(٣) العذبة :

(٤) المنفقة : ما بين الشفة السفلى والذقن خفة شعرها جمعها عنافق .

(٥) الشجرة : النقرة في ذقن الصبي .

والناصمة والعَنْفَقة الشعر تحت الشفة السفلى ، والذي على العليا الشارب والنقرة الهزمة (١) على الشفة العليا واللحية والجمع لحى والسناط الذي ليس في عارضيه من الشعر إلا قليل . فإذا لم يكن في وجهه شعر فهو أشظ ، ولحية كثة إذا كثف أصلها ، وسُنَّة الإنسان وجهه وهي قسمته ، والمسنون الوجه القليل اللحم ، والمكلثم المستدير والرَّيان كثير الماء الحسن البشرة ، والأخيل الذي فيه خيلان ، والأنثيان الأذنان ، والفرع من الأذن أعلاها حيث تنثني غضون ، وما حلب من أعلاها غضروف والمحارة هي الصدفة والوتد هو الشاخص في مقدمها بينها وبين الوجه ، والصماخ خرق الأذن الذي فيه السّم وهو ثقبها ، وما تدلى من أسفلها هي الشحمة ، والخزبة الثقب الذي يعلق فيه القرط ، والخنار حرف أعلاها . والأذن الخوذاء المسترخية والشرفاء الضخمة والصماء الصغيرة اللطيفة والسكاء أصغر منها ، وعنق الإنسان هو الهادي والقصرة (٢) أصل العنق المركب الكاهل ، والصلفان (٣) ناحيتا العنق ، والليت ما خلف مذبذب القرط والسالفتان صفحتا مقدم العنق يميناً وشمالاً والدايات (٤) فقار العنق والعلباوان (٥) عصبتان صفراوان تأخذان من أصل الفقار إلى الكاهل بينها أخدود ، والأخدع (٦) عرق من عرض العنق ، والوادجان العرقان الذان يقطعها الذابح وحبل العاتق العصبة الممتدة من العنق

(١) الهزمة : التي بين الترقوتين وقيل هي التي في المنخر .

(٢) القَصَرة : أصل العنق والجمع قصر وأقصار .

(٣) الصّليفان : الصّليف عرض العنق وهما صليفان من الجانبين أو هما رأسا الفقرة التي تلي الرأس من شقيها .

(٤) الدايات : واحدها الداية .

(٥) العلباوان : العلباء من البعير عصب عنقه مذكر وجمعها العلابي .

(٦) الأخدع : جمعها أخادع وهو شعبة من الوريد وهما أخدعان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلى المنكب والعنق مذكر ومؤنث والأجيد الطويل العنق والأوقص القصير العنق والمنكب رأس الكتف والعضد والعاتق موضع الرداء ، والعضد ما بين الكتف إلى الذراع والعضلة لحمة العضد ، ومما يلي الجنبين الضبعان ، ورأس العضد الذي يلتقي مع رأس الذراع القبيح ورأس الذراع الذي يلي العضد الابرة . والساعد والذراع واحد والزندان العظمان اللذان اجتمعا فصارا ذراعاً . ورأس الذي يلي أصل الخنصر يقال له الكوع (١) ورأس الزند الذي يلي الابهام هو الكرسوع وقيل بل هو على القلب والأسلة (٢) مستدق الذراع والمعصم موضع السوار والنواشر عصب باطن الذراع ، والكف والمرفق مجتمع رأس العضد والذراع ، باطن وطرف الذراع المحدد الرسغ (٣) ثم الكف وفيها الأشاجع وهي مفرز الأصابع وفيها الرواجب وهي عصب ظاهر الكف والإبهام أقصر الأصابع وأغلظها ثم المسبحة ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ، وفي كل اصبع ثلاث قصبات غير الابهام فان فيها قصبتين ويقال لكل قصبة منها سلامى والجمع سلاميات ، والرواجب بطون عقد الأصابع والبراجم ظهور عقد الأصابع ، والأنامل أطراف الأصابع وهي القصبة العليا والحيتار (٤) ما أحاط بالظفر و (الزنيقر (٥)) ما يقلم من الأظافر ، والثمش البياض في ظهور الأظافر ، وما بين الأصابع خلل والقلْت النقرة في أصل الابهام والضرة اللحمة التي تحت الخنصر من باطن ، والتي تحت الابهام

---

(١) الكاع : لغة في الكوع وتصغيرها كويع .

(٢) الأسلة : واحدة الأسل : وهو من الذراع مستدقّة ومن النصل كذلك .

(٣) الرسغ : جمعا أرسغ وأرساغ .

(٤) الاطار ما أحاط بالظفر ، والحتار مثله ، والحتار من كل شيء كفافه وحرفه .

(٥) في النسختين وردت كلمة (العنبط) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الية والخط الذي بينها هو الناق والاسرار خطوط في الراحة والراحة باطن الكف والبنان الأصابع كلها الواحدة بنانة ، وصدر الإنسان هو البرك (١) ، والبلدة (٢) وسط الصدر والنقرة التي في الصدر هي اليَبْهَرَة (٣) والترقوتان العظمان اللذان بينهما ثغرة النحر والحاقنة نقرة الترقوة والترائب عظام الصدر والثدي ثدي المرأة الذي تسقي منه اللبن ورأس الثدي الحلمة ، والسَّعدانة كالدرهم أشد حمرة من لون الثدي والثندوة اللحمة التي حول الثدي وفي الصدر اثني عشر ضلعاً وهي الجوانح والشراسيف (٤) ، سقاط الأضلاع مما يشرف على البطن الواحد شرسوف والمسربة الشعر النابت وسط الصدر سابلاً على البطن والجنب مجتمع الأضلاع وأسفل الضلوع . ومما يلي البطن يقال له الخلف (٥) وهي أيضاً القصوى ، والخاصرة عند ذلك وفي البطن الصفاق وهي جليدة البطن التي تلي الجلدة الظاهرة والحشوة في البطن مما ضمت عليه الضلوع وهي الحشا ومن الحشا الحجاب وهي جليدة لحم تحجز بين الصدر والبطن والفؤاد القلب وغشاؤه الخلب ، والنياط (٦) عرقه الذي يعلق به وحبته سويداء وهي علقة في جوفه ، ويقال للكبد والرئة والفؤاد ، وسواد البطن وفي البطن الشاكلتان (٧) وهما الطفطفتان (٨) والثفنة ما بين السرة إلى العانة . والاعفاج

(١) البرك : الكلكل والصدر والجمع بروك .
(٢) البلدة : الصدر جمعها بلاد .
(٣) البهرة : من كل شيء وسطه والجمع بهر . والترائب واحدتها تربة أو تريب : موضع القلاوة من الصدر .
(٤) الشُرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف والشراسيف جمع شرسوف .
(٥) الخلف : ما قصر من أضلاع الجنب ودق والصفاق : ما بين الجلد والمصران والجمع صفق .
(٦) النياط : جمع نيط : وهو العرق المعلق به القلب .
(٧) الشاكلة : الجلد بين عرض الخاصرة والثَّنة ، جمعها شواكل .
(٨) في النسختين (الصمصمان) وهو تصحيف والصحيح الطفطفتان .

والمصارين الأمعاء . والمعدة موضع الطعام للانسان والمثانة مجتمع البول والمطا الظهر وفي الظهر الصُلب وهو عظم في وسط الظهر ، وهي أربعة وعشرون فقرة .

والفقرة والجمع فقار ، العظام المستديرة يضم بعضها إلى بعض والمتنان اللحمتان اللتان فوقها العصب ، ورؤوس الفقار هي السناسن ، والقطن ما بين الوركين إلى عجب الذنب وفي جوف الصلب خيط أبيض يقال له النخاع ، والشاخص في وسط الكتف وهو العَيْر[1] ، والغضروف طرف الكتف اللين والعجز مؤنثه يقال هذه عجز وتسمى العجيزة الكتف وفي العجز الصلوان وهما مكتنفا العجز والعجب أصل الذنب والوَرك الكفل والغرابان رأسا الوركين والراقتان طرفا الاليتين والمردوان أعلى الاليتين ثم الفخذ والحاذان لحم ظاهر الفخذين والربلتان اللحمتان المقبلات على الركب من باطن الفخذين والرُّفغان ما بين المانة وأصول الفخذين وهي المغابن ، والنسا عرق الورك والحالبان عرقان أبيضان في الرفغ والساق ما بين الركبة والقدم والظنبوب عظم الساق الظاهر والشظية العظم الرقيق بين العظمين والركبة ما بين الفخذ والساق والمأبضان بطون الركبتين والداغصة عظم في أعلى الركبة وهي الرَّضفة وعينا الركبة يقال لهما القلتان[2] ، والخماة لحمة الساق واللحمة التي في معظمها هي العضلة ، والايبس من الساق موضع القيد والعُرقوب العصبة التي بين المقيد والكعب والكعبان هما النابتان عن يمين وشمال ، وفي القدم عقبها وهي في مؤخرها والبخصة لحم القدم في أسفلها وعير القدم الحدبة

(١) جمع العير أعيار .

(٢) القلت : كل هزمة في عضو ، جمعها قِلات .

التي في وسطها والنعامة (١) خط في أسفل القدم والنسي القدم ما أقبل منها ووحشيها ما خالف ذلك . ويقال لعضو الرجل عوفه وما دون الخصيتين (٢) والصفن وعاؤها ، وما يكون للمرأة دون الرجل الفرج والجهاز . ويقال لشخص الإنسان شبحه وظله وسواده . ويكون ابن آدم طفلاً رضيعاً ثم فطيماً ثم يافعاً ثم حالماً حين يحتلم ثم طاراً إذا طار شاربه ، ثم مجتمعاً ثم شيخاً ثم دالفاً إذا قارب الخطو . وهذا أوجز ما يقال في خلق الإنسان ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً آمين .

(العراق — الموصل) الدكتور فيصل دبدوب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) النعامة : جمعها نعام .

(١) الصّفن : وعاء الخصية جمعها أصفان .

كتاب الكون والفساد

لابن باجّة الأندلسي

- ١ -

تقدمة :

ابن باجّة (Avempace) هو أبو بكر محمد بن يحيي الشهير بابن الصائغ السرقسطي الأندلسي[١] (المتوفى سنة ٥٣٣ هـ . ش — ١١٣٨ م) ، رئيس فلاسفه العرب في المغرب ، أستاذ القاضي أبي الوليد ابن رشد الفلسفي الشهير « بالشارح الفاضل » (٥٢٠ — ٥٩٥ هـ . ش .) الذي اعترف بفضيلته العلمية حيث قال في كتابه — تلخيص كتاب النفس[٢] : « ان كل ما بينته في بحث العقل هو رأي ابن باجّة » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانّ ابن باجّة قد اشتهر في عهده بأنه أكبر الشراح لفلسفة أرسطاطاليس بعد ابن سينا ، وأقر معاصره الصغير الفيلسوف المتطبب ابن طفيل في مقدمة قصته الفلسفية المعروفة بقصة « حيّ بن يقظان » قائلاً : « ولم يكن فيهم أثقب

(١) لترجمة ابن باجة راجع بروكلمن (Brockelmann) : تاريخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ١ — ٦ ، ضميمة ج ١ ص ٨٣٠ ، دائرة المعارف الاسلامية (Encyclopoedia of Islam) ج ٣ ص ٣٦٦ ، سارطن (Sarton) : Introduction to the History of Science القسم ١ ج ١ ص ١٨٣ ، المقّري : نفح الطيب ج ٤ ص ٢٠١ — ٢٠٦ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج ٢ ص ٦٣ ؛ ومقالة الكاتب في Islamic Culture , Hyderabed - Deccan, January , 1962

(٢) تلخيص كتاب النفس ، تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، ص ٩٠ .

ذهناً ولا أصح نظراً ولا أصدق روية من أبي بكر الصائغ »[1] وكان يفتخر به في الأندلس في علم اللحون والفلسفة ، فقد قال الشقندي (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ.ش — ١٢٣١ م) في رسالته المحفوظة في نفح الطيب للمقري[2] : « وهل لكم في علم اللحون والفلسفة كابن باجة ؟ » ، والمقري أيضاً شهد بفضله عندما نقل أقوال الأندلسيين : « وأما كتب علم الموسيقى فكتاب أبي بكر ابن باجة الغرناطي في ذلك فيه كفاية ، وهو في المغرب منزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق » .

وسائر تصانيف ابن باجة قد جاءت إلينا عن تلميذه الوزير أبي الحسن عبد العزيز بن الإمام[3] ، فإنه جمع أقوال ابن باجة في مجموعة تصدّرها بمقدمة قال فيها :

« ويشبه انه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم ، فانه إذا قرنت أقاويله فيها بأقاويل ابن سينا والغزالي ، وهما اللذان فتح عليهما بعد أبي نصر في المشرق في فهم تلك العلوم ، ودوّنا فيها ، بان لك الرجحان في أقاويله ، وفي حسن فهمه لأقاويل أرسطو ، والثلاثة أئمة

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر مقدمة المخطوطة : بودليانا ، رقم ٢٠٦ بوكاك (Pocock) ، لابن الامام ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، نشر مولر (Muller) ج ٢ ص ٦٣ ، ابن طفيل : حي بن يقظان ، تحقيق جوتيه (Gauthier) ص ١٢٠ .

(٢) راجع ابن خلدون : التاريخ نشر بولاق ، ج ١ ص ٥١٩ ، المقري : نفح الطيب ج ٢ ص ١٤١ .

(٣) ترجمته في عيون الأنباء لابن أبي اصيبعة ، تحقيق مولر ، ج ٢ ص ٦٣ ، ومقالة الكاتب في The Islamic Quarterly , London ، ديسمبر ١٩٦٠ م ، أيضاً في مجلة الجمعية الآسيوية الباكستانية ، The Journal of Asiatic Society of Pakistan , Dacca ١٩٥٨ م ص ١٤ ــ ٢٢ .

دون ريب ، وآتون ما جاء به من قبلهم من بارع الحكمة عن يقين تمتاز به أقاويلهم ، ويتواردون فيها مع السلف الكريم » .

وهذا ابن الإمام كان رجلاً فاضلاً قد شرح تطور العلوم الذهنية في ذلك الزمان ، وصرح شيئاً مما صادف المشتغلين بهذه العلوم ، فمع تغير الحكومة تغيرت الحالات ، فأهل العلوم الشرعية تزاحموا على من غلبت عليهم الفلسفة ومالوا إلى العلوم النقلية ، ومع اعترافه بفضيلة أستاذه أقر بفضائل بعض من معاصريه أيضاً فذكرهم بإحسان وتكريم وقال :

« فان هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة ببلاد الأندلس في زمان الحَكَم مستجلبها ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق ، ونقل من كتب الأوائل وغيرها ، نضّر الله وجهه ، وتردّد النظر فيها ، فما انتُهج لناظر قبله سبيل وما تقيد عنهم فيها إلا ضلالات وتبديل ، كما تعدد عن ابن حزم الاشبيلي ، وكان من أجلّ نظّار زمنه ، وأكثرهم لم يقدم على إثبات شيء من خواطره ، وكان أحسن منه نظراً وأثقب لنفسه تمييزاً ، وإنما انتهجت سبل النظر في هذه العلوم بهذا الحَبر وبمَليك بن وهيب الاشبيلي ، فانهما كانا متعاصرين ، غير أن مَليكاً لم يتقيد عنه إلا قليل نزْرٌ في أوائل الصناعة الذهنية — ثم أضرب الرجل عن النظر ظاهراً في هذه العلوم وعن التكلم فيها لما لحقه من المطالبات في دمه بسببها ولقصده الغلبة في جميع محاوراته ، في فنون المعارف ، وأقبل على العلوم الشرعية فرأس فيها أو زاحمَ ذلك لكنه لم يكن يلوح على أقواله ضياء هذه المعارف ، ولا قيد فيها باطناً شيئاً أُلفي بعد موته » .

وأما أبو بكر ، رحمه الله ، فنهضت به فطرته الفائقة ، ولم يدع النظر والتنقيح والتقييد لكل ما ارتسمت حقيقته في نفسه على أطوار أحواله ، وكيف ما تصرف به زمنه » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأما تفوّق ابن باجّة على معاصريه في العلوم العقلية ، فيفهم أيضاً من الأبيات التالية التي كانت شائعة وذائعة في تلك الأيام ، وقد نقلها ابن الإمام (١).

عدّ عن البحر وأهواله والبر ما يحويه من معجب
إن شئت أن ترقى محلّ العلى فاطلب ولا تضجر من مطلب
هذا أبو بكر له حكمة بيّنها في مذهب مُذْهَبِ
أظهر للناس بها آية كأنها معجزة من نبي
ولم ترَ الأعينُ من قبله شمساً بدت تطلع من مغرب

وقد ظهرت الحقيقة أن ابن رشد قد استفاد من شروح ابن باجّة ، واستطاع أن يكتب مصنفاته من الشرح الكبير والأوسط والتلخيص ، ولا غرو ان ابن رشد اتبعه في الجوامع وفي ترتيب المضامين في شروحه .

وأما ابن باجّة نفسه ، فانه اعتمد على كتب أبي نصر الفارابي ، وغالب شرحه لفلسفة أرسططاليس هو نص الفارابي وعباراته — ويشبه أن ابن باجّة — وان لم يذكر اسم ابن سينا إلاّ أحياناً — سلك مسالك ابن سينا وأخذ منهجه في تبيين مقاله وتشريح الأقوال الفلسفية — فهذا كتاب الشفاء لابن سينا ، لا يغير ترتيب الموضوعات والمضامين التي بيّنها أرسطو في محاضراته فكل من الشرّاح تبعوه في تنظيم المضامين وتنسيقها ، وإنما افترقوا في التفصيل والتوضيح فقط — فمن حيث انهم أوضحوا المسائل الفلسفية بعباراتهم الفائقة ، وألفاظهم الرائعة يمكن أن يقال ان هذه الكتب والمقالات هي مقالات مستقلة ، وشروح وتصنيفات بأنفسها .

---

(١) مقالة الكاتب في ١٩٦٢ Islamic Culture, Hyderabad - Deccan, January ص ٣٨ و ٤٠ ج ٣٩ رقم ١ .

ولا بد من أن أذكر مزية أخرى لهذه الكتب ، وهي الصبغة الإسلامية التي تميّزها من سائر التصانيف في هذه العلوم ، فالمباحث التي توجد فيها تدل على أنها لا تخالف الدين في شيء من المسائل ، وانهم يهتمون بالبيان بأن العقل لا يمكن له أن يضاد النقل .

كتاب الكون والفساد :

محاضرة أرسطو التي تبحث عن الكون والفساد تشتمل على كتابين حاويين على عشرة أبواب وعلى أحد عشر باباً على الترتيب[1] .

وأما قول ابن باجّة فيبدو أنه لخّص هذه الأبواب في مقالة وجيزة ، وابن رشد أيضاً نحا نحوه ولم يذكر الأبواب ولخّص البحث في مقالة واحدة ، ومن المعلوم أنهما لم يستوعبا محتوى المحاضرة لأرسطو بالكمال ، ولكنهما لم يغفلا عن ذكر أهمّ المحتويات في الباب .

ARCHIVE

إن ابن باجّة يذكر التغايير الثلاثة ـ النقلة ، الاستحالة والنمو والاضمحلال ـ ثم يبيّن معنى المس والاختلاط ـ وبعد تبيين الفعل والانفعال يذكر الشوق والتشوق الانساني للكمال ، ثم يبحث عن الكون المطلق والكون البسيط ويشير إلى مترجمي كتب أرسطو في أثناء بحثه ولكنه لا يذكر التراجم التي طالعها واستفاد منها .

---

(١) راجع سلسلة لوئب (Loeb Classical Library)، أرسطو De Generatione et corruptione ص ١٦٢ ـ ٣٢٩ مع الترجمة الانكليزية لفوستر (E. S. Foyster) .

وانه يظهر بعد المقابلة مع تلخيص ابن رشد لهذا الكتاب ان تلخيص ابن باجّة أكبر وأوسع وأوفى لمعاني كتاب أرسطو ، ولقد أشرنا إلى ما استنتجنا من مقابلة قوله مع تلخيص ابن رشد ومع الترجمة الانكليزية لكتاب أرسطاطاليس في التعاليق التي ألحقناها .

وقد وضع هـذا الكتاب في المجموع الموجود في خزانة بودليانا ، اكسفورد [1] بعد قوله في الآثار العلوية وهذه هي الرسالة الثالثة والرسالة الأولى هي مقالته في السماع الطبيعي وهي أطول المقالات في المجموعة .

وكتاب الكون والفساد يحتوي تقريباً على عشر أوراق من الورقة الـ ٨٠ ظ إلى الورقة الـ ٨٩ و ، وكاتب النسخة هو الأديب القاضي الحسن ابن محمد بن محمد بن محمد ابن النضر ، وقد انتسخها بقوص في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٧ هـ . ش / ١١٥٢ م ، كما يلوح من عبارة المخطوطة (الورقة الـ ١٢٠ و) .

« وحيث انتهيت إلى مثل هذا الموضع من الأصل وجدت ما مثاله : قابلت بجميع ما في هذا الجزء جميع الأصل المنقول منه وهو بخط الشيخ العالم الورع الزاهد البر العدل التقي عصمة الأخيار وصفوة الأبرار السيد الوزير أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الإمام السرقسطي وهو ينظر في أصله المحبوء به من يد فريد دهره وبشير عصره ، ونادرة الفلك في زمانه أبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجّة قراءة بقراءة على المصنف باشبيلية ــ والعزيز المذكور ، أدام الله عزه يومئذ عامل عليها ومستأدي

---

(١) المخطوطة الموجودة بمكتبة بودليانا تحت رقم بوكاك ٢٠٦ (Ar. MS. Pocock No. 206) .

لخراجها وما أضيف من العمل إليها - وكان فراغ الوزير من قراءة هذا الجزء عليه في تاريخ أخرة اليوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاثين وخمس مائة - وكتب الحسن بن محمد بن محمد بن النفر بقوص في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمس مائة - نسأل الله سبحانه علماً نافعاً في الدنيا والآخرة إنه على ما يشاء قدير».

الدكتور محمد صغير حسن معصومي
الأستاذ بمعهد الأبحاث الإسلامية ، راولبندي
باكستان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

★ ★ ★

كتاب الكون والفساد

(الورقة الـ ٨٠ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

والله الموفق

ومن قوله في الكون والفساد

قد تبين في السماء والعالم ان الأجسام [١] البسيطة [٢] أربعة ، وانها متجانسة ومتضادة القوى ، إن جاز أن يقال للأنواع القسيمة متضادة .

وهذه القوى التي يظن بهما التضاد هي الخفة [٣] والثقل بالجملة ، وأما سائر القوى الموجودة لها ، فإنها غير متضادة بالتقديم والتحقيق — وسائر ما يظن به التضاد فلأجل هذه أو لأجل مشابهة هذه .

وهذه الأجسام تنفصل بمواضعها الطبيعية .

فأما أن مادتها هذه [٤] هي الأولى فذلك بيّن لأنها البسيطة ، وأما أنها واحدة فسنبين إذا أمعنا في القول .

فنقول أولاً : ان التغير يكون أصنافاً :

منها الحركة في المكان ، وقد فصل القول فيها .

---

(١) راجع ابن رشد : السماء والعالم ، حيدر اباد — دكن ، ص ١٨ .

(٢) المخطوطة : أجساماً بسيطة .

(٣) المخطوطة : اللفظ غير واضح .

(٤) المخطوطة : ان هذه مادتها الخ :

ومنها الكون والفساد .

ومنها الاستحالة .

ومنها النمو والاضمحلال .

وهذه المعاني لا تدل عليها هذه الأسماء ، لها حدود تشرح ما يدل عليه كل اسم منها ، وهي الأقاويل الشارحة للأسماء .

فأما هل ما يدل عليه اسم اسم موجود ؟ فذلك فيه نظر وشكوك كثيرة ، فهو يفحص في هذا الكتاب عن هذه التغيرات الثلاثة ، وعن ما لا يكون إلا بها .

ويعطي أيضاً مثل ما أعطى في السماع (١) مبادئ هذه القسوى ، ويعطي في الآثار (٢) اعطاء آخر نظير لما أعطى في السماء والعالم (٢) في الحركة المكانية .

وانما لقبه كتاب الكون والفساد لأن هذه الحركة هي المتقدمة لسائر الثلاث ، وان تلك انما هي بعد هذه أو مؤدية لهذه فهو يشرع في الفحص عنها ، فالتغير الذي في الجوهر (٣) . المشار اليه هو الذي نسميه كوناً . والتغير المشار اليه هو الذي نسميه كوناً ، والتغير إلى عدم ذلك الجوهر هو الذي نسميه فساداً ، وهذا الأصل يجب أن نتمسك وننظر هل ذلك موجود أم لا ؟ .

---

(١) انظر السماع الطبيعي لابن باجة ، الورقة الـ ١٦ و والورقة الـ ١٧ .

(٢) الآثار العلوية لابن رشد ، ص ١٨ ، أيضاً كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٢ .

(٣) انظر كتاب النفس لابن باجة ، تحقيق الكاتب ، دمشق ص ٥١ ، أيضاً Ibn Bajjah's Ilm al-Nafs, Karachi, 1961 p. 145 Note 9. ، كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٣ .

فان من يرى انه لا يتكون موجود إلا عن موجود كمن يرى ما لا ينقسم سواء جعلها سطوحاً كما قيل في طيماوس ، أو نقطاً أو خطوطاً أو أجزاء لا تنقسم ولا تنفصل ، كما يراها ديمقراطيس (١) .

وبالجملة فمن جعل الموجود واحداً (٢) فهو يرى ضرورة أن التكون استحالة ، أو غير ذلك من الحركات كأنك قلت : اجتماع وافتراق أو تركيب وتحليل .

وأما من جعل الموجود أكثر من واحد بالنوع ، وجعل النوعين بسيطين ، ووضع نظير أحدهما إلى الآخر ، فهو يضع بالضرورة أن التكون غير الاستحالة . لأن ذلك مطابق (الورقة الـ ٨١ و) لما قيل في الحدّ ـ ولذلك من يرى ان هذه الأنواع البسيطة لا يستحيل بعضها إلى بعض ولا إلى شيء آخر ، فهو يرى ضرورة ان التكون حركة ، ولا يكون به التكون جنساً منفرداً بذاته .

ARCHIVE

ولذلك لا يلزم انباذ قلس (٣) ان يضع ان التكون ليس استحالة ، لأنه يرى ان الكل عند استيلاء المحبة يرجع شيئاً واحداً ، وعند الغلبة يرجع كثيرة فهو يضع التكون غير الاستحالة .

---

(١) راجع أرسطو :
كتاب النفس /

(٢) ابن رشد : كتاب الكون والفساد ، س ٣ .
ابن باجة فرق بين التغير الحادث في الموجود البسيط وبين التغير الحادث في لواحق الموجود ، فانه قال (كتاب النفس الورقة الـ ١٣٩ و) ، « لأن الموجود البسيط إذا تغير ، فانه يتغير إما في صورته ، فيكون عنه موجود آخر بسيط مقابل له كالماء ، فانه يكون عن الهواء ، الأرض ، وإما أن تغير في لواحقه فيكون ذلك استحالة لا تكوّنا » .

(٣) راجع أرسطو : Arist. 314 b 5 – 10 .

وأما هل التكون موجود (١) أم لا ؟ فانه من الأمور المعروفة بأنفسها ، والفحص عنه من شيم من لا يعرف المعروف بنفسه من المعروف بغيره ، لكن الفحص انما هو فيما هو .

وقد فحص أرسطو (٢) في أول كتابه في الكون عن هـذه الآراء ، وبين مقدار ما في كل واحد منها من صدق وكذب وقرب أو بعد ؛ وذلك بيِّن لمن قرأ كتابه .

فنقول : ان كل تكون (٣) فهو إما بسيط وإما مركب أعني بالتكون البسيط التغير إلى الموجود البسيط ، وأعني بالتكون المركب الحركة إلى الوجود المركب .

ولأنا (٤) فحصنا أولاً عن التكون ما هو مطلقاً ، ثم بعد ذلك نفحص عن التكون البسيط إذ هو مأخوذ في حد المركب ، كما سنبين ـ وكان كل متكون فانه لا يكون إلا بعد أن يتقدم بالزمان فعل وانفعال واختلاط .

ولما كان الاختلاط (٥) قد يظن به انه نمو ولا اختلاط يظن انه اضمحلال ، لزمه أن نفحص أيضاً عن هذه الحركة ، ونميزها عما يخصها ، ويعرف أين توجد وفيما توجد فإن كانت لا توجد إلا للمركب ، فالكون البسيط يتقدمها ضرورة ، وإن كانت توجد للبسائط فأي فرق بين هـــذه الحركة وبين حركة الكون .

---

(١) المخطوطة : موجودا .

(٢) أيضاً : ارسطوا .

(٣) أيضاً : مكون .

(٤) أيضاً : ولان .

(٥) راجع كتاب النفس لابن باجة ، دمشق ، ص ٥٥ Arist. De Gen. et Cor. 314 b10

ولما كانت هذه كلها لا تكون إلا بعد وجود التماس ، كما بيّنّا ذلك في السابعة من السماع (١) ، وكان التماس يتقدم وجود الكل في الزمان ، ولا يمكن حركة واحدة دونه ، فحّص عن التماس ، والتماس مطلقاً قد كان قيل ، فأما التماس الطبيعي فلم يلخص بما يخصه ، فهو يلخصه بما يخصه .

فيقول : ان التماسّين (٢) ، هما اللذان نهايتاهما معاً ، وهذه ان لم تكن أحداهما فاعلة والأخرى قابلة فذلك هو التماس التعليمي ، هو تماس التماسّة .

وليس هذا هو التماس الطبيعي ، فإن التماس الذي يكون بالطبيعة انما هو ابداً بين جسمين متضادي القوى وهو التماس الهيولاني ، فان الطبيعة كذلك نجدها قد جعلت النار تماس الهواء والهواء تماس الماء ، والماء يماس الأرض بالمعنى الأول ، ولذلك جعل بينها التكافؤ (٣) .

بحيث أعطت الكبر في المظم ، أعطت اللطافة وسهولة الانفعال ، وحيث جعلت الصغر في المظم جعلت الغلظ وعسر الانفعال ، وبهذا السبب بقي العالم تاماً ، ولولا هذا لغلب أحـــد الاسطقسات وعاد عالم الكون خراباً يباباً ، كما يقوله أرسطو .

(الورقة الـ ٨١ ظ) فلذلك إذا قارنت الحركة المكانية كيف كانت بين عظيم (٤) من جهتين وصغير من تينك الجهتين ، حدث الكون للمظيم (٥)

---

(١) أيضاً كتاب النفس ص ٧١ ؛ Arist. Phys. VII, 1, 242 b 24 .

(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ، ص ٩ .

(٣) أيضاً ص ٢٢ .

(٤) المخطوطة : عظم .

(٥) المخطوطة : للعظم .

والفساد الصغير ، وكذلك الاسطقسات يماسّ كل واحد منها (١) في مواضعها الطبيعية قريبة على المعنى الأول ، إذ ليس بينها فعل ولا انفعال بل تكافؤ ، فإن كل واحد منها يقوم (مقام) صاحبه ولذلك توجد النجوم بين الاسطقسات غير بسيطة بل كالمركبة من الطرفين ، فالهواء الذي يلي الماء وهو الذي نحن فيه متوسط بين الماء والهواء ، والمكان المشترك وهو المؤلف من النار والهواء إلى قدر يُناسب قواهما ليس بنار مطلقة ولا هواء خالص (٢) والهواء الذي يلي وجه الأرض انما هو جزء من ذلك الهواء المبثوث الذي هو قريب من الماء ، ثم ان الأرض تجففه فيصير على نوع آخر من الاختلاط .

وكذلك وجد الأرض ، فانها غير خالصة ، بل نجدها مشتركة ومتداخلة ، ولذلك نجد الحجارة أخف من الحديد ، ويظهر ذلك في وزنها في الماء ، لأن تفاضل حركاتها في الهواء غير بيّن ، وسنتكلم في اختلاط الاسطقسات ، وعلى كم ضرب هو إذا (٣) أمعنا في القول في (٤) الحركة الطبيعية والارادية .

وقد تدنو (٥) هذه بعضها من بعض على أحوال مختلفة ، فعند ذلك يظهر أثر التماسّ الطبيعي ، فان التماسّ الطبيعي هو في أجسام طبيعية ، والأجسام الطبيعية متضادة القوى ، وكل متضادّي القوة فهي بالقوة شيء واحد ، وكل ما هو بالقوة شيء واحد تمادّتها واحدة .

---

(١) المخطوطة : منهما .

(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ، ص ٢٤ .

(٣) المخطوطة : اذ .

(٤) المخطوطة : « و » موضع « في » .

(٥) المخطوطة : تدنى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والأشياء التي مادتها واحدة وهي متضادة القوى فهي فاعلة ومنفعلة .

والأجرام الطبيعية فاعلة منفعلة ، وكل واحد منها فاعل ومنفعل فالأعظم منها يفعل في صاحبه ويقهره ، فالأجرام الطبيعية هي بهذه الحال ، ولذلك ان لقي جرم جسما وكان أحدهما فاعلاً والآخر منفعلاً لم يكونا متماسّين ، بل الفاعل مماسّ والمنفعل ممسوس .

وعلى هذه الجهة يماسّ فلك القمر النار [١] ولا تماس النار فلك القمر ، لأنه غير منفعل عنها ، وبهذه الجهة يقال « مسّني الضوء » ولا يقال : « مسست الضوء » .

والمسّ يقال على ضروب شتى منها بالاستعارة [٢] كما يقال مسّني الضوء ، وهو فيما لم يكن لأحدهما وضع أو لم يكن لها ، وأما المسّ على التقديم ففي كل ماله وضع ، وماله وضع إما أجسام تعليمية فتلاقي نهاياتها يقال لها مسّ ، وذلك هو المسّ التعليمي ، والقول في وجوده كالقول في وجود الأجسام والبسائط التعليمية .

وأمّا الأجرام الطبيعية فكلها [٣] لها مكان ، فكلّ متماسّين فهما في مكان ، وهذه كلها محركة متحركة كما تبين قبل ، فيلاقي المحرك ، والمحرك يحدث عنه الحركة ، ولذلك متى فارق جسم محرك جسماً متحركاً ، فعند ذلك يماسّ هذا بطبيعة هذا ، لأنه إن لم يكن كذلك كانت المماسّة ليس من حيث هما ذوا طبيعة ، بل من حيث هما أجسام فقط ، وتلك هي والمماسة التعليمية واحد بالجنس .

(١) كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٩ .
(٢) أيضاً ص ٩ .
(٣) المخطوطة : فكلما .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالمحرك إذا حرك المتحرك فقد ماسّ هذا المحرك بطبيعة ذلك المحرك بطبيعة ذلك المتحرك ، والمتحرك محسوس .

(الورقة الـ ٨٣ و) ولقاء هذا المتحرك المحرك من حيث لا يحركه لا يقال له مماسّة بالتواطؤ لأنه لا مرجع بالحد ، فليس هذه المماسّة مفاعلة لأن ذات الفاعلة تراجع المضافين بنسبة واحدة بعينها في النوع ، فيكون الحد للمتماسّين واحداً بعينه ، ولذلك إذا كان المحرك متحركاً عن المتحرك فكان كل واحد منها محركاً ومتحركاً كان التقاؤهما تماسّا ، ولا يمكن أن تكون الحركة من نوع واحد ، بل ان كانت احداهما حركة في المكان ، كانت الأخرى كلالا أو ما يجري مجرى ذلك .

ولما كانت الأجسام الطبيعية متضادة القوى كان تماسّها تفعيلاً وانفعالا .

فالماسة الطبيعية هي إما مقرونة[1] بانفعال ، فقد لخصنا التماس ما هو ، والنقل في المخالطة ما هي ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمخالطة إما في الحس وإما في الوجود .

فان كان الأمر على ما يقوله لوقيس[2] وديمقراطيس فالمخالطة هي عند الحس كغبار الأبارح فان الدارصيني لم يخالط الصبر إلا عند الحس ، لأنه لم يدرك نهايات أجزاء كل واحد منها ، ولذلك لو كان علوكس كما قيل موجوداً لم يكن عنده شيء أصلاً مختلطا .

والاختلاط الذي قيل عند الحس ، انما قيل لأن الحس عدم ادراك نهايات الأجزاء ، وما هو غير محسوس فهو في سابق الرأي غير موجود فصار عند

(١) المخطوطة : مقرون .

(٢) راجع أرسطو Arist. De Gen. et Cor. 325 a 25

الحسن ذلك المتجاوز الأجزاء مثل المختلط ، فاذن المختلط هو ما تفرقت أجزاء كل واحد من اسطقساته ويطلب نهاياتها ، وصار الجميع بسيطاً واحداً ، وذلك انما يعرض في الرطب ، فان عرض في اليابس مع يابس فبعد أن وجدا رطبين كالذهب والفضة ، أو توجد بينها رطوبة تلصق بينهما حتى يتحدا ، كما يكون في العظم المكسور فلا بد أن يكون رطب .

فالاختلاط انما هو في رطبين [1] أو في رطب ويابس ، وليس يكون بين كل رطب ويابس ، ولذلك لا يختلط الماء بالحجارة ولا يلتحم ، بل انما يكون في يابس قد خالطته رطوبة ، وذلك هو اللين ، فان احتيج إلى أن يختلط الرطب باليابس ، فلذلك يحتاج إلى أن يترطب اليابس ، وعند ذلك يتصل أو يختلط ، وذلك بحرارة أو برودة ورطوبة ، وقد تلخص ذلك في الآثار العلوية في الرابعة منه [2] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالمختلط بالاطلاق هو ما كان بهذه الصفة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فمتى كان الجسمان مختلطين فيها انما [3] متشابهان ـ وهذا قد يقال له اتصال ، وليس لهذا اسم يخصه ، ولا يقال له اختلاط .

والاختلاط انما يقال متى كان أحد الخالطين بحال [4] والآخر بحال [4] متضادة ، سواء كانت عدماً أو ضداً .

---

(١) أيضاً 328 a and b ؛ ابن رشد : كتاب الكون والفساد ص ١٤ .

(٢) راجع أرسطو : Arist. Meteo. IV. 2. 379 b 8 — 30 ; 380 a 5 — 11 ; 10. 388 a 13 Sq.

(٣) المخطوطة : اما .

(٤) المخطوطة : بحال .

والاختلاط الطبيعي لما كان أبداً بين أجسام لها قوى متضادة ، ولم يكن اختلاط حتى يكون تماس ، فاذن الخليطان يتماسان ، ثم ينفعلان ، ثم ينفعل كل واحد منهما عن صاحبه ـ وإن غلب أحد الخليطين ؛ ولم يوجد المجتمع شيء من قوة الآخر ، لم يكن هذا اختلاطاً بل كان كوناً وفسادا ولذلك لا يقال : ان قطرة من الخمر اختلطت بماء البحر ـ بل انما يقال اختلاط ما دام المجتمع توجد له قوة الخليطين ـ إن كان من اثنين ـ أو من القوى الاخر ـ إن كان من أكثر ـ .

ولنترك اختلاطاً من اثنين (الورقة الـ ٨٣ ظ) ـ فذلك يوجد لجملة المختلط كل واحدة من قوى الخليطين ـ فأما ما لم تكن متضادة أو تابعة لتضاد وُجدا على الكمال ـ وأما ما كان تضاداً واحداً وجد الوسط بينهما ، وما هو تابع لتضاد فقد يوجد وسط وقد يوجد شيء آخر ، ويعدم ، ولذلك قد يكون (١) في الخليطين كل واحد من الخليطين بالقوة ـ وكذلك يمكن أن يتقرر بعد الاختلاط إما بالطبيعة أو بالمهنة ، على ما يشاهد في بعض المهن ولبعض المهن .

فان الماء والعسل إذا اختلطا فان المهنة قد تخلص العسل من الماء حتى يبقى عسلا بعينه ، فأما الحراقة التي تذهب النار كما يذهب إذا طبخ مفرداً ، لكن ذهابها مع الماء أكثر الموافقة ، وهذا نتكلم فيه في موضع آخر .

ولنقل الآن في التغيرات الثلاثة (٢) بعــــد تمسكنا بما تبين من أمر المس والاختلاط .

(١) المخطوطة : اللفظ غير واضح .

(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٨ .

فنقول أولاً في الفعل والانفعال :

والأثر يخص عند القدماء بأنواع الكيف ، ولذلك يقولون في الحمرة انها أثر ، كما يقول الجمهور في حمرة الخجل أنها أثر — وبالجملة فكل كيفية حادثة ، من حيث هي حادثة ، فان القدماء يخصونها بالدلالة عليها بالأثر — ولذلك الأطوال (١) لا يسمونها آثاراً ، لأنها ليست كيفيات ، ولا (يسمون) الموضع (٢) أثراً ، ولا أصناف الأين يسمونها أثراً ، وقد يسمون التحرك أثراً ، ولكن أقل ذلك واتباعاً للامتناع ، ولما يستعمله الجمهور .

والتحرك في الكيف هو التأثير - والآثار يسمونها انفعالات . والتحرك منها يسمونه انفعالا ، والقابل له منفعلا .

والتحريك يقال له فعل ، والمحرك لهذه (٣) الحركة يقال له فاعل ، والفحص هو عن هذه الحركة التي تلقب بالانفعال وعن التحريك الذي هو الفعل ، وقد تلخص قبل ان كل متحرك فهو يلو (٤) محركه الأقرب ضرورة ، ولأنه قد تبين استحالة الآخر .

فالمتحرك والمحرك الأول يتماسان ، وكل فاعل ومنفعل وهيولاهما مشتركة فيها متضادان ضرورة ، فلذلك كل واحد منها يحرك صاحبه ويتحرك - فالفعل والانفعال لا يكونان (٥) حتى يتماسا (٦) .

---

(١) المخطوطة : ولذلك لا يسمونها الأطوال آثاراً الخ .

(٢) المخطوطة : ولا للموضع أثرا الخ .

(٣) المخطوطة : والمحرك هذه الحركة يقال الخ .

(٤) المخطوطة : يلوا .

(٥) المخطوطة : لا يكون .

(٦) المخطوطة : تماس .

وقد يكون اختلاط وقد لا يكون — ولما كان الفاعل هو ما هو بالفعل شيء ما والمنفعل هو بالقوة ذلك الشيء ، فانه إذا ماسه فحينئذ يتحرك ما بالقوة بقوته الطبيعية ويحرك ما بالفعل بقوته الطبيعية — ولذلك ليس كل ذي كيف فاعلاً ، ولا كل ذي كيف منفعلاً تماسًا تماسًا أم لم يماسًا — فان الأبيض إذا ماسّ الأسود أو ما ليس بأبيض فليس يحرك الأبيض ، ولا يتحرك الأسود من جهة ما ذاك أبيض وهذا أسود ، بل ان تحرك أحدهما فمن جهة أخرى أن هذا حاد أو بارد ، فالأبيض . وبالجملة ، فاللون ليس من القوى الفاعلة .

فان القوة الطبيعية المحركة هي أبداً قوام جسم طبيعي وقوامها لجسم طبيعي[1]، وهي أبداً وجود ضرورة ، وانما يقال لها قوة على وجه غير الوجه الذي يقال لقوة المنفعل قوة — فان القوة في المنفعل أبداً هي مادة جسم لا من حيث هي ذلك الجسم ، بل من حيث وجد لها مع ذلك الوجود الجسمي عدم هذا الوجود الآخر ، أو مادة جسم ما لا من حيث هو ذلك الجسم بعينه وبوجود ذلك الوجود بعينه .

وأقسام هذه قد أحصيت فيما بعد الطبيعة[2] ولخص هناك (الورقة الـ٨٣ و) أصنافها ، وليس بهذا الوجود تصير تلك قوة محركة ، ولا بهذا الوجود تصير هذه قوة متحركة ، بل يحتاج كل واحدة من هاتين إلى وجود آخر ، وهذه المحمولات كالجنس لهما — وإنما تصير الأولى محركة إذا كانت هي بذاتها عند افتراق الجسم الذي هي له .

فالجسم الذي فيه القوة المتحركة يحرك الجسم الذي هو بالقوة متحرك ، ولا يحتاج إلى وجود شيء آخر .

(١) المخطوطة : وقوامها الجسم طبيعي الخ .

(٢) كتاب النفس لابن باجة ص ٦٨ ؛ Arist. Met. O. IX. 5. 1050 a 15 ;

فما كان من هذه القوى لا قوام لها إلا بجسم فهو طبيعي متحرك ، فان قوة التحرك أبداً مقترنة بجسم ، إذ هي قوة لا وجود أصلاً ، وهذه وجود لا عدم فيها بذاته ـ بل انما العدم في المتحرك ، ولذلك ليس يلزم ضرورة أن يكون كل قوة محركة فقوامها بجسم كما يلزم ان كل قوة متحركة فهي في جسم ، وذلك قد تبين في السادسة من السماع [١] .

فان القوة المحركة لو أمكن فراقها الهيولى [٢] ووجدت لفعلت في الجسم المتحرك ولم تحتج إلى التماس ، ولو كانت كذلك ، وكانت تحرك المتحرك لكانت المادة قابلة بوجه ما ـ وما كان يجوز أن تكون قابلة بالوجه الذي به كانت بالقوة اياها ، فلذلك كانت تكون فيها على جهة النزوع ضرورة ، فكانت تكون نفساً ويكون ذلك الجسم متحركاً بذاته ، فالتماس إنما وُجد لها من حيث هي في جسم ، والتناهي أيضاً كذلك ، والقول في هذا النوع من تلخيص لائق بالثامنة من كتاب السماع [٣] فهناك يجب إذن أن نكتب ونفصل القول فيها .

(يتبع) محمد صغير حسن معصومي

---

(١) كتاب النفس لابن باجة ص ٩٨ ؛ Arist . Phys . VI . 4. 234 b 10

(٢) المخطوطة : الهيولا .

(٣) ابن باجة : السماع الطبيعي الورقة الـ ٥٠ و Arist . Phys . VIII . 5. 256 a – b

عبد الله ابن جُزَيْ ، وكتابه
مطلع اليمن والإقبال في انتقاد كتاب
« الاحتفـــال »

عندما ألفت الأمصار الإسلامية الأندلسية بعلمائها وأدبائها إلى غرناطة ، بعد أن طاردهم زحف الغزاة من الشرق ، والغرب ، والشمال ، أصبح بلاط بني الأحمر فيها حافلاً بألوان من العلوم ، والفنون ، وضروب من المعارف ، والثقافات ، طيلة النصف الأخير من القرن السابع الهجري والقرنين : الثامن والتاسع .هـ.

ونظرة واعية في معاجم الأعلام ، تمطينا قائمة طويلة الذيل ، بفحول تألقت أسماؤهم ، واتسمت آفاقهم الفكرية في علوم : الأصول ، والفقه ، والتفسير ، والفلسفة ، واللغة ، والأدب .

وكان المستوى الفكري لهؤلاء ذا أبعاد وانعكاسات ، نلمسها عند الوزراء ، والكتاب ، والقضـــاة ، والأساتذة ، والمؤلفين ، والشعراء ، كما نلمسها في ظاهرة التسلسل الثقافي في أسر ، وبيوتات غرناطية ، حملت خلفاً عن سلف ، لواء النبوغ في الأدب ، والتضلع من العلم ، والتمسك بزمام الجاه ، والحُظوة عند الملوك والأمراء .

ولنا في بيت بني جُزَيّ مثال حي ، لأسرة مجيدة اشتهرت بكرم محتدها ، العربي ، منذ الفتح الإسلامي ، اصلتها الوثيقة بالقائد حسام بن ضرار الكلبي ...

وانتسابها بعد ذلك إلى ابن جزي القائم بجيان بعد انهيار دولة المرابطين (١) .

واشتهرت هذه الأسرة بغرناطة بما أنجبته من علماء وكتاب نالوا عند الخاصة والعامة مكاناً مرموقاً ... حتى خصت سيرتهم وأسرتهم بالتأليف ...

وعميد هذه الأسرة في أيام بني الأحمر هو ـ ولا شك ـ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي العلم الشهير ، وكان يمثل في عصره جلال العلم ، ومتانة الدين ، ونبل الخلق ، وسعة المعرفة ، وفصاحة المنطق ، وجودة التأليف .

وقد ألف عدة كتب ما زالت ناطقة بفضله وعلمه وحسن ذوقه في التصنيف ، والتبويب والشرح ... وأشهرها تفسيره القيم المفيد المسمى : (التسهيل لعلوم التنزيل) (٢) وكتاب (القوانين الفقهية) ، وكتاب (الأنوار السنية في الألفاظ السنية) (٣) كما ألف كتباً أخرى ذكرت في ترجمته .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واشتهر إلى جانب جودة تأليفه بفصاحة منطقه حيث كان خطيب المسجد الأعظم بغرناطة ... ومدرساً قديراً جلس لافادة طلبة العلم ، وتخرج على يديه عدة نبغاء أشادوا بفضله وعلمه ...

واختتم حياته الحافلة بشهادة لقي بها ربه يوم معركة (طريف) سنة ٧٤١ هـ وقد أشاد المؤرخون بأبي القاسم بن جزي حياً وميتاً ... وفي مقدمتهم تلميذه عبقري غرناطة ووزيرها : لسان الدين ابن الخطيب . فقد قال عنه :

---

(١) انظر أزهار الرياض ج ٣ ص ١٨٥ .

(٢) طبع مقتطف من مقدمته بعنوان (القاموس الوجيز للقرآن العزيز) بالمطبعة الجديدة بفاس سنة ١٣٤٨ هـ .

(٣) طبع كتاب (القوانين) عدة مرات ، أما كتاب (الأنوار) فقد طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

« كان جماعة للكتب ملوكي الخزانة » ونجد في التراجم الأخرى التي كتبها مؤرخون آخرون مادة خصبة تعطينا طابع شخصيته ونوع معارفه كما تعطينا شيئاً من بنات أقلامه (١) .

وكان لأبي القاسم هذا ثلاثة أبناء هم :

١ — محمد بن أبي القاسم وهو المكنى بأبي عبد الله .

٢ — أحمد بن أبي القاسم وهو المكنى بأبي بكر وبأبي جعفر .

٣ — عبد الله بن أبي القاسم وهو المكنى بأبي محمد .

وقد طارت شهرة هؤلاء الأبناء الأعلام في الأندلس لأنهم ساروا على نهج والدهم ، في سعة العلم ، ومتانة الخلق ، واستقامة السلوك ، وانفرد أولهم وهو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بالهجرة إلى المغرب الأقصى والحظوة عند السلطان ابن عنان المريني في مدينة فاس ... بعد محنة نالها على يد السلطان أبي الحجاج يوسف ابن الأحمر ... وهو كاتب رحلة ابن بطوطة كما هو معلوم (٢) وقد اتصل به أبو الوليد ابن الأحمر في مدينة فاس وترجم له في كتابه ، (نثير الجمان) كما اتصل به لسان الدين ابن الخطيب في نفس المدينة سنة ٧٥٥ هـ وأطلعه على ما كتبه من تاريخ غرناطة ... وأعجب ابن الخطيب بما رآه عند أبي عبد الله ابن جزي من هذا التاريخ ... وسجل ذلك في الترجمة التي أفردها له في الاحاطة ... واخترمت المنية أبا عبد الله بن جزي شاباً لم يبلغ سن الأربعين

(١) انظر (الكتيبة الكامنة) لابن الخطيب ص ٤٦ . . وأزهار الرياض ج ٣ ص ١٨٤ . . وفهرس الفهارس ج ١ ص ٢٢٤ ونفح الطيب ج ٣ ص ٢٧٠ من الطبعة الأزهرية ، والديباج لابن فرحون ص ٢٩٥ وانظر بهامشه نيل الابتهاج ص ٢٣٨ .

(٢) انظر ترجمته في أزهار الرياض ج ٣ ص ١٨٩ والاحاطة ج ٢ ص ١٨٦ والكتيبة ص ٢٢٣ والنفح ج ٣ ص ٢٨٣ .

سنة ٧٥٧ هـ وأقبر بفاس ... ومن أجل ذلك يذكره المؤرخون في أعلام هذه المدينة .

أما أخوه الأول أبو بكر أحمد بن أبي القاسم فقد تولى الكتابة في بلاط بني الأحمر ، كما تولى القضاء والخطابة وكان شاعراً فحلاً مجيداً ... وله ألف والده أبو القاسم بن جزي كتابه اللطيف الممتع المسمى : (الأنوار السنية) وقد قال في مقدمته :

« ولما يسر الله على ابني أحمد المكنى أبا بكر أبلغ الله فيه الأمل ، وجعله من أهل العلم والعمل ، حفظ القرآن العظيم ، أحببت أن يقوم بحظ من حفظ حديث المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ... فجمعت له في هذا الكتاب جملة صالحة من كلام رسول الله ﷺ » .

وقد تأخرت وفاة أحمد هذا الى سنة ٧٨٥ هـ ومن الجدير بالملاحظة أن ابن الخطيب يكنيه في كتابه (الكتيبة) بأبي جعفر ، بينما يكنيه أبوه كما قدمنا بأبي بكر ، وكذلك المقري في نفح الطيب ، وأزهار الرياض (١) .

وأما الأخ الثاني فهو أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم (٢) فقد اشتهر بمعرفته اللغوية الواسعة وحذقه صناعة التدريس ، ونظم الشعر ، وتولى خطة القضاء بعدة جهات وقد ترجم له كل من الشيخ أحمد بابا السوداني في (نيل الأبتهاج) والمقري في (نفح الطيب) ، والترجمتان معاً مأخوذتان مما كتبه لسان الدين ابن الخطيب عنه في الإحاطة والكتيبة الكامنة ... والغريب

(١) انظر الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٢٩٣ ، وأزهار الرياض ج ٣ ص ١٨٤ ونفح الطيب ج ٣ ص ٢٧٣ والاحاطة ج ١ ص ١٦٣ ، والكتيبة ص ١٣٨ ، والمرقبة العليا للنباهي ص ١٧٧ .

(٢) نيل الابتهاج ص ١٥٤ ، والنفح ج ٣ ص ٢٩٨ ، والكتيبة ص ٩٦ .

أننا لا نجد لعبد الله هذا تاريخاً للميلاد ولا تاريخاً للوفاة ... وإنما نجد ابن الخطيب في الكتيبة الكامنة يختم ترجمته لعبد الله بقوله : « وهو الآن فتى ... بقيد الحياة .. يتولى ماذكر ... » ومعلوم أن ابن الخطيب كان يكتب الكتيبة سنة ٧٤٤ هـ على ما يرجح ناشرها .. وتوفي ابن الخطيب سنة ٧٧٦ هـ .

ويشير ابن الخطيب بقوله : يتولى ماذكر الى ماكتبه في الترجمة عن صاحبنا هـــذا ...

« وهو الآن بمدرسة الحضرة ، يعرب فيغرب فيباهى به على الشرق والمغرب » .

وبلفت نظرنا ما في الترجمتين اللتين سطرهما كل من الشيخ بابا السوداني وأبي العباس المقري من نعت عبد الله ابن جزي بالمعمر ... كما يلفت نظرنا قائمة شيوخه التي نجد فيها أباه أبا القاسم ، وأبا البركات ابن الحاج ، والشريف السبتي ، وأبا سعيد ابن لب والمقري ، وابن شبرين ، وابن الجياب وكلهم من أعلام ذلك العصر الذين تجاوزت شهرتهم الأندلس الى أقطار المغرب والمشرق ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد حاولنا أن نعثر على معلومات أخرى عن عبد الله ابن جزي عند أبي الوليد ابن الأحمر في نثير الجمان ... فوجدناه لم يعرج عليه ، في حين ترجم لكل من أخويه : أبي عبد الله محمد وأبي بكر أحمد ... وكذلك القاضي ابو الحسن النباهي لم يعرج على صاحبنا هذا وإنما ذكر أخاه أبا جعفر وأبا بكر أيضاً عرضاً ....

أما ابن القاضي في (درة الحجال) فقد ذكر خمسة من بني جزي ليس فيهم عبد الله .... مع شيء من التخليط والابهام ....

بعد هذه الجولات في المعاجم نرجع الى مخطوطة :

مطلع اليمن والاقبال في انتقاد كتاب

« الاحتفـــال »

هذه مخطوطة طريفة الموضوع ، أنيقة الأسلوب ، من تراث الفردوس المفقود ، أُلِّفَتْ في القرن الثامن الهجري ، بقلم علم من أعلام اللغة والبيان في دولة بني الأحمر بغرناطة . . .

والموضوع الذي تتناوله هذه المخطوطة ، هو موضوع الخيل وما إليها من أوصاف وشيات ، ومحاسن ، ومعايب ، وما قيل فيها من شعر عند الجاهليين والإسلاميين وبعض الأندلسيين ...

وأهمية الموضوع عند مؤلفنا هذا وغيره من المؤلفين الشرقيين والأندلسيين ترجع إلى ان الخيل كانت هي الوسيلة والأداة في ميادين الغزو والجهاد والذب عن الحمى والدفاع عن الحوزة . . .

وهذا الموضوع تتجاذبه : البيطرة ، واللغة ، والأدب ، والفروسية ، والتاريخ ، ولهذا نجد في مخطوطتنا هذه ، وفي كتب أخرى مثل كتاب أبي الحسن علي بن عبد الرحمن ابن هذيل الأندلسي الغرناطي أشياء كثيرة من هذا القبيل هنا وهناك ، بالإضافة إلى ما يسمى (بالخصائص) وهي مجموعة من العادات والتجارب فيها بعض الحقائق العلية والخرافات الأسطورية المتوارثة جيلاً عن جيل ...

ومخطوطتنا كما يبدو من اسمها ليست إلا (انتقاء) من كتاب آخر هو الأصل الذي انتقى منه مؤلفنا كتابه : (مطلع اليمن والإقبال) وقد ذكر ذلك في هذه السطور : « وأقول أولاً ، إن مؤلف كتاب (الاحتفال) هو الفقيه الأديب اللغوي أبو عبد الله محمد بن رضوان ابن أرقم من وجوه وادي آش وأعيانها ، ألفه وجمعه للمقام العلي الطاهر السني مقام السلطان الكبير الشهير ، عز الإسلام ، وفخر الليالي والأيام أمير المسلمين الغالب » .

والغالب بالله هذا هو مؤسس دولة بني الأحمر في غرناطة وهو جد ملوكها .

أما ابن أرقم مؤلف كتاب (الاحتفال) فقد ترجم له لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة ... وقال عن كتابه هذا : « ألف كتاباً سماه (الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال) وهو كتاب ضخم وقفت عليه »(١) ثم ذكر وفاته سنة ٦٥٧ هـ ولم يقدم صاحب مخطوطتنا هذه على انتقاء كتاب الاحتفال إلا بأمر ورغبة من أمير المسلمين أبي عبد الله محمد بن أبي الحجاج الغني بالله الذي تولى عرش غرناطة أولاً من سنة ٧٥٥ هـ إلى سنة ٧٦٠ هـ ، وثانياً من سنة ٧٦٣ إلى سنة ٧٩٣ هـ ... ويقول في المقدمة :

« فرأى ـ أيده الله ـ برأيه السديد ونظره الرشيد أن أنتقي له من الكتاب ما يخف في المطالعة ، ويحسن عند المذاكرة والمراجعة » ولكن من هو مؤلف كتابنا هذا ... ؟

فالمخطوطة تنسبه لابن جزي ... وقد رأينا في عرضنا السابق أربعة أعلام كلهم مؤلف ، وكلهم اتصل ببني الأحمر وكلهم اشتهر بابن جزي : الأب والأبناء الثلاثة .. في عصرهم وبعد عصرهم ... والمصادر التي ترجمت لهم لم تعرج على اسم هـــذا الكتاب ولم تنسبه لأحد ... فلم يبق أمامنا إلا الرجوع إلى قراءة المخطوطة نفسها علنا نجد فيها ما يلقي على مؤلفها بعض الأضواء تجلو الحقيقة ... وتفصح عن المراد ...

وبعد قراءة المخطوطة تبين لنا أن المؤلف هو عبد الله بن أبي القاسم ابن جزي الذي نجهل تاريخ وفاته ، كما نجهل تاريخ ميلاده كما قدمنا ..

والدليل على ذلك أن لسان الدين ابن الخطيب يذكر في ترجمة عبد الله ابن جزي في الكتيبة الكامنة قطعاً شعرية منها هذان البيتان في التورية بالعدد :

(١) الاحاطة ج ٢ ص ١٠٠ من الطبعة الأولى .

يا ناصباً علم الحساب حِبالةً   لقنص ظبي ساحر الألباب
إن كنت تُرزق بالحساب وصاله   فالله يرزقنا بغـير حساب ..!

ونجد البيتين المذكورين مرويين في كتاب مطلع اليمن والإقبال ، يذكرهما المؤلف على أنها من نظمه الذي يمثل به للتمليح ... مع ذكر المناسبة التي قيلا فيها ...

والناحية اللغوية في الكتاب تدل على أن مؤلفه جدير بسجعات ابن الخطيب :

« ان ذكر النحو أزرى بحفاظ بصرته ... وسلّ على كافة الكوفيين صوارم نصرته ... أو ذكر البيان أشسّ الخبر العيان » .

ومن مقدمة الكتاب ندرك ان عبد الله ابن جزي كان من خدام دولة بني الأحمر ومن المقربين إلى ثامن ملوكهم محمد بن يوسف الملقب بالغني بالله .. الذي رفع لمقامه هذا الكتاب تنويهاً بمكانته في الغزو والجهاد ..

ونحن نعلم أن الغني هو مخدوم ابن الخطيب وقد أشرنا سلفاً إلى المدة التي جلس فيها على عرش غرناطة في فترتين تفصل بينها أيام النفي في المغرب التي استمرت ما يقرب من ثلاث سنوات ...

والكتاب ألف في الفترة الثانية بعد الفتك بابن الخطيب سنة ٧٧٦ ودليلنا على ذلك أن المؤلف ينوه بالغني بالله ويقول في حقه :

« ألم تر إلى ملوك المغرب على ضخامة ملكهم .. واتساع أقطارهم وتكاثر جنودهم ، إنما هم في كنف ردايته وفي حمى ايالته ، ومن الخلع عنه فبمقتضى حكمه العزيز وإشارته ، فهم لطاعته الواجبة مذعنون وبأياديه الكريمة معترفون » .

وهذا بالضبط ما وقع قبيل مقتل ابن الخطيب وبعده من الأحداث السياسية التي جعلت ابن الأحمر يتدخل في السياسة العينية تدخلاً سافراً مكشوفا .

وقد ذكر المؤلف عبد الله ابن جزي في مقدمة كتابه هذا فذلكة تاريخية عن ملوك بني الأحمر وأعمالهم وذكر إلى جانب كل ملك منهم وزيره وكاتبه، حتى إذا وصل إلى الغني بالله سكت: ولم يعرج لا على ابن الخطيب ولا على غيره، لئلا يثير الضغائن والدفائن .. !!

وفي خاتمة الكتاب نجد عبد الله ابن جزي يحل لنا طرفاً من العقدة المتعلقة بمؤلف كتاب (حلية الفرسان وشعار الشجعان) (١) وهو علي بن عبد الرحمن ابن هذيل، وهذا المؤلف لا نعلم له لحد الآن ترجمة مفصلة ... غير ان مؤلفنا هذا يعطينا عنه هذه المعلومات التي ننقلها في هذه السطور:

« وأما ما يرجع إلى دواء الخيل وعلاجها، وتعرف أخلاطها ومزاجها، فذلك أمر خارج عن مقصدنا نازح عن معتمدنا ... انما محل ذلك علم البيطرة وهو علم طب الخيل كما أن البيطرة علم طب البهائم ... وقد وقفت في البيطرة على تأليف نبيل رقمه للمقام العلي المحمدي النصري أسماه الله تعالى صنيعة إحسانه الفقيه الأديب الحسيب أبو الحسن علي ابن هذيل ... وهو من أقبل من قرأ العلم علي واستفاد الأدب بين يدي، من وجوه الحضرة وأعيان البلدة ».

فأبو الحسن ابن هذيل من تلاميذ ابن جزي ومن المقربين إلى الغني بالله ابن الأحمر وله ألف كتاب البيطرة ... ويقول مخرج كتاب حلية الفرسان، ان هذا الكتاب يسمى: الفوائد المسطرة في علم البيطرة وانه طبع بمدريد سنة ١٩٣٥ م (٢) ...

(١) طبع في سلسلة ذخائر العرب بدار المعارف بمصر رقم ٦ وعني باخراجه محمد عبد الغني حسن.

(٢) انظر ص ١٧.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

ولكن مخرج الكتاب يزيدنا معلومات عن الملك الذى ألف له ابن هذيل كتابه حلية الفرسان ، فيصحح انه هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد وهو الملك الحادي عشر .... من ملوك بني الأحمر ...

وهذا لا يصح لأن أبا الحسن ابن هذيل يصرح في مقدمة كتابه أنه ألف للغني بالله ... وهو الملك الثامن ... من ملوك بني الأحمر ...

ولقد أفادنا ابن جزي في النص الذي نقلنا عنه آنفاً معلومات لا بأس بها في الكشف عن شخصية ابن هذيل وعن الملك الذي ألف له كتابه في البيطرة ، وبذلك لا يبقى مجـــال للفروض التي افترضها الأستاذ محمد عبد الغني حسن الذي كتب مقدمة (حلية الفرسان) .

عبد القادر زمامة

فاس (المغرب الأقصى)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملاحظات

على الموسوعة العربية الميسرة

- ١ -

دار القلم ومؤسسة فرانكلين ـ الموسوعة العربيـــة الميسرة (أساسها : (The Columbia Viking Desk Encyclopedia, Columbia, 1953) القاهرة (ط ١ ، مطبعـــة مصر التابعة للدار القومية للطباعة والنشر) ١٩٦٥ ، ٢٠٠٠ ص + خرائط ورسوم ، إشراف : محمد شفيق غربال ، كتب التصدير المستشار العام لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر : حسن جلال العروسي ؛ كتب المقدمة : إبراهيم مدكور ، وسهير القلماوي ، وزكي محمود نجيب (وقد أجمعوا على دعوة القراء إلى النقد للاستفادة منه في طبعه ثانية) . مجلس المديرين يتألف من ١٨ مديراً ، أعد المادة الأدبية عدد لا يستهان به من الخبراء : (سهير القلماوي ، حسين نصار ، دينا عبد الحميد ، عبد الحميد يونس ، محمد شكري عيّاد ، محمد صقر خفاجة ، محمد مصطفى بدوي ، يحيى الخشاب) وقل مثل ذلك عن مادة التاريخ والمواد الأخرى .

وقد تهيأ لي أن ألم بالمواد الأدبية (وما إليها) فرأيت من الخطأ [1]

---

(١) تنظر كلمة الأمير مصطفى الشهابي المنشورة في افتتاحية الجزء الرابع من المجلد الحادي والأربعين من « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق (تشرين الأول ١٩٦٦) ، وكلمة الأستاذ حمد الجاسر المنشورة في مجلة « العرب » التي يصدرها بالرياض ـ العدد الثالث من السنة الأولى (رمضان ١٣٨٦ / كانون الأول ١٩٦٦) ـ وقد سبق أن نشرها بجريدة « المدينة » التي تصدر بجدة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما لا ينتظره قارئ التصـــدير والمقدمة وما لا يصح أن يكون في موسوعة وعنّ لي من الملاحظات ما لا يخلو نشره من فائدة ، وفيما يأتي خلاصة لأهم هذه الملاحظات :

(حرف الهمزة)

١ — ص ٢ : « أبان بن عبد الحميد اللاحقي ... نظم ملحمة عالج فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا أسماها ذات الحلل ... »

ومن التصحيح على هذا : أن « ذات الحلل » ليست ملحمة ، وإنما هي قصيدة طويلة (لم تصل إلينا) ، وإذا أردنا أن نقتبس مصطلحاً غربياً قلنا إنها شعر تعليمي .

جاء لدى الصولي ـ الأوراق ـ قسم أخبار الشعراء ص ١ : « وعمل ... ذات الحلل ذكر فيها مبتدأ الخلق وأمر الدنيا وأشياء من المنطق ، وغير ذلك ، وهي قصيدة مشهورة ... » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وينظر عن أبان والشعر التعليمي . طه حسين ـ حديث الأربعاء ج ٢ .

٢ — ص ٧ : « الأبشيهي ... ولد بأبشية المحلة الكبرى بمصر ... »

ومن التصحيح على هذا ... أنه ولد بأبشويه . ينظر السخاوي ـ الضوء اللامع (ط . القدسي ١٣٥٤) ٧ : ١٠٩ .

٣ — ص ٨ : ابن أبي ربيعة « ... تردد على المدينة ، واليمن ، والشام ، والعراق ... » .

ومن التصحيح على هذا : أنه لم يتردد على اليمن والشام والعراق . أنه ذهب إلى اليمن ـ مجبراً ـ وبطلب من أخيه أن يكف عن الغزل ؛ والروايات القليلة التي تذكر سفره إلى العراق عليها طابع الكذب . ولا نعلم ـ صدقاً أو كذباً ـ إذا سافر إلى الشام .

٤ — ص ١٠ : ابن الأنباري ، القاسم بن محمد « ألف ... شرح السبع الطوال » و « شرح المفضليات » وهو الكتاب الوحيد المطبوع ... » .

ومن التصحيح على هذا : أن « شرح السبع الطوال » لابنه محمد ، الآتي ذكره .

٥ — ص ١٠ : ابن الأنباري محمد بن القاسم « ... ولد بالأنبار ... ألف الزاهر في معاني كلمات الناس ... والجاهليات ، وشرح معلقة زهير ، وشرح معلقة عنترة ... » .

ومن التصحيح : أن العنوان الكامل الدال على الزاهر هو : « الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم ... » ؛ وأن الجاهليات هي القصائد السبع الطوال (طبع في القاهرة ـ دار المعارف ـ ذخائر العرب ٣٥ ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٩٦٣ ، واسمه الكامل : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) ، ولا داعي بعد ذلك لذكر شرح معلقة زهير أو عنترة ؛ فخير من ذلك أن نقول أنه صنع طائفة من دواوين شعراء الجاهلية والإسلام منهم زهير والنابغة والأعشى والنابغة الجعدي والراعي ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا وقد خلطت الموسوعة بين كتب الأب والابن (تنظر مقدمة هارون على شرح القصائد) .

٦ — ص ١١ : ابن بسام « ... عرف بكتابه « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » في ثمانية مجلدات » .

ولا قيمة لهذا الخبر ما لم يشر إلى ما طبعت كلية الآداب بالقاهرة من أجزاء الذخيرة (الجزء الأول في قسمين ، والقسم الأول من الجزء الرابع ١٩٣٨ — ١٩٤٥) .

٧ — ص ١٥ : ابن دحية الكلبي « ... وله المطرب من أشعار أهل المغرب ، وغيره في تاريخ بني العباس » .

وكان المناسب أن يذكر أن المطرب مطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٤ ؛ وأن الكتاب الثاني مطبوع ، واسمه الكامل « النبراس في تاريخ بني العباس » (طبع في بغداد سنة ١٩٤٦) .

٨ — ص ١٥ : ابن الدمينة ...

لم تذكر أن له ديواناً ، وأن هذا الديوان طبع (مرتين في القاهرة ، الأولى سنة ١٩٣٧ والثانية ـ هي الأحسن ـ سنة ١٣٧٩ بتحقيق أحمد راتب النفّاخ) .

٩ — ص ١٧ : ابن الرومي « ... له ديوان كبير » .

كان من المناسب الإشارة إلى أنه ما يزال مخطوطاً أو ذكر الجزأين اللذين نشرا (في القاهرة ١٩١٧ ـ بشرح محمد شريف سليم) وإلى المختارات التي عملها كامل كيلاني (ثلاثة أجزاء في مجلد) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ — ص ١٨ : ابن سلاّم الجمحي ، محمد ... ألف « غريب القرآن » ..

ومن التصحيح : أن محمد بن سلام لم يؤلف غريب القرآن ، ومؤلف غريب القرآن هو القاسم بن سلام .

١١ — ص ١٨ : ابن سناء الملك ... وله « دار الطراز » .

لم تشر إلى أن الكتاب مطبوع (نشره الدكتور جودة الركابي ، دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٤٩) .

١٢ — ص ٢٠ : ابن طباطبا ... وألف ... عيار الشعر ، وقد وصلنا .

لم تشر إلى أنه مطبوع (القاهرة ١٩٥٦) .

١٣ — ص ٢٣ : ابن العميد ... ولد بقم بفارس ، ومات بالري أو بغداد .

ومن التصحيح :

أ ـ أن قم تقع ببلاد الجبال .

ب ـ مات بالري (وقيل ببغداد) .

جـ ـ لا يخلو النص على أنه ولد بقم من مجازفة ، لأن كون أصل أبيه من قم ـ ينظر الثعالبي ط . حجازي ٣ : ١٥٥ ـ لا يعني ذلك ، لأننا نعلم أن أباه كان وزيراً لمرداويج بن زيار (في طبرستان وجرجان . .) بعيداً عن قم ، وأنه ـ أي الأب ـ تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر الساماني ولقب بالعميد « على عادة أهل خراسان » .

١٤ ـ ص ٢٥ : ابن قتيبة « ولد بالكوفة أو بغداد ... وأهم كتبه اللغوية أدب الكتاب » .

الصحيح : أن يقال ولد ببغداد وقيل بالكوفة ... وله : أدب الكاتب (لأن أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي ، والكتابان مطبوعان ، ولأدب الكاتب شهرة وذيوع) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥ ـ ص ٢٧ : ابن المعتز « ... نشأ بمكة ... ألف « البديع » الذي ردّ به على الشعوبيين ... وإليه ينسب بعض المحدثين قول الموشحة التي مطلعها : أيها الساقي اليك المشتكى ... »

ومن التصحيح على هذا :

آ ـ ابن المعتز لم ينشأ بمكة .

ب ـ إذا كان لا بد من ذكر مكة في حياة ابن المعتز فليعلم أنه أقام فيها حوالي العام مع من نفاهم المهتدي من أسرته ثم أعادهم المعتمد . وكان ابن المعتز لدى النفي في السابعة أو الثامنة من عمره .

جـ ـ لم يرد بالبديع على الشعوبيين وإنما رد به على المحدثين (من معاصريه) .

د ـ أصبح ثابتاً أن الوشحة : « أيها الساقي » ليست لابن المعتز ، وإنما هي لأبي بكر محمد بن عبد الملك المعروف بابن زهر الحفيد ، ينظر ـ مثلاً ـ كتاب الدكتور مصطفى عوض الكريم ـ فن التوشيح ، بيروت (دار الثقافة ـ المكتبة الأندلسية ١) ١٩٥٩ . ص ٩٤ ـ ٩٧ .

١٦ ـ ص ٢٨ : ابن نباتة السعدي « ... شاعر ولد ومات ببغداد ، اتصل بسيف الدولة ... ديوانه مطبوع » .

ومن التصحيح على هذا : ليس لابن نباتة السعدي ديوان مطبوع . وللزيادة نذكر أن المطبوع إذا كان ديوان شعر فهو لابن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ وإذا كان ديوان خطب فهو ديوان ابن نباتة الفارقي المتوفى سنة ٣٧٤ ...

١٧ ـ ص ٢٩ : ابن هانئ « ... أعجب به المشارقة ، واعتبروه متنبي الغرب أو شاعره المطلق ، وله ديوان كبير مطبوع » .

ومن التصحيح أن نقول : أعجب به المشارقة واعتبروه متنبي المغرب ، ومما يقال ان أبا العلاء المعري ـ وهو المعجب بالمتنبي ـ كان إذا سمع شعر ابن هانئ يقول : « ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً ... » أما الديوان فلا يمكن أن نصفه بالكبير بعد أن أطلقنا هذه الصفة على ديوان ابن الرومي ، انه ديوان متوسط ، مثل سائر الدواوين . وأخشى أن يكون وصفه بالكبير جاء من رؤية الكتاب مشروحاً ...

١٨ ـ ص ٢٩ : ابن الهبّارية « ... ولد ببغداد أو أذربيجان ... سلك في شعره مسلك ابن حجاج ... له « تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة » ... و « فلك المعالي » ... وديوانه كبير » .

ومن التصحيح :

آ ـ يمكن أن تكون ولادته ببغداد (وفي رواية ضعيفة بأذربيجان ، ذلك أن هذه الرواية وردت في كتاب لسان الميزان للعسقلاني ، وهو متأخر ، ولا يعنى بالشعراء ، وكثير الخطأ المطبعي .

ب — ابن حجاج : ابن الحجاج .

جـ — تاريخ الفطنة : نتائج الفطنة .

د — فلك المعالي : فلك المعاني .

هـ — ديوانه كبير ، لم يصل إلينا .

١٩ — ص ٣٠ : ابن وكيع التنيسي « ... له ديوان مطبوع » .

الصحيح : ليس له ديوان مطبوع ، وإنما جمع شعره من بطون الكتب الدكتور حسين نصار وطبعه بالقاهرة (دار مصر ، ١٩٥٣) ولا يسمى هذا النوع من الجمع ديوانا ، لدى طلب الدقة في الاصطلاح ، بل ان الجامع نفسه سمى الكتاب « ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر » . أما الديوان المخطوط فقد قال عنه الجامع : « ولا ندري لهذا الديوان وجوداً اليوم » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٠ — ص ٣١ : أبو تمام « ... من أعظم شعراء العروبة » .

الأنسب أن يقال من أعظم شعراء العربية أو الشعراء العرب .

٢١ — ص ٣٣ ـ ٣٤ : أبو ذؤيب الهذلي « ... له ديوان مطبوع » .

الصحيح : ليس له ديوان مطبوع . وإنما نجد شعره في كتاب « شرح أشعار الهذليين » الذي صنعه السكري . ولم يسم السكري هذا الشعر ديواناً وإنما قال : شعر أبي ذؤيب . وقد بلغ ٣٤ نصاً بين قصيدة ومقطوعة ـ طبعت أشعار الهذليين أكثر من مرة ـ تراجع الطبعة التي حققها عبد الستار أحمد فراج وراجعها محمود محمد شاكر ، القاهرة (دار العروبة) . ولا عبرة بما فعل فعله المستشرق يوسف هل إذ استل شعر أبي ذؤيب من كتاب السكري ونشره سنة ١٩٢٦ (في هانوفر) باسم : ديوان أبي ذؤيب .

٢٢ — ص ٣٦ : القاسم ابن سلام « ... مات بمكة أو المدينة » .

الأنسب أن نقول : مات بمكة (وقيل بالمدينة) .

٢٣ — ص ٣٦ : أبو العتاهية « ... اشتغل ببيع الجواري ... وله ديوان مطبوع » .

الصحيح :

آ — اشتغل ببيع الجرار .

ب — لم يطبع شعر أبي العتاهية كاملاً ، ولم يصل إلينا كاملاً ، وإنما الذي طبع منه هو شعر الزهد ونصوص أخرى وصلت إلينا . طبع في بيروت باسم « الأنوار الزاهية ...» وطبع طبعة علمية بدمشق عام ١٩٦٥ (تحقيق الدكتور شكري فيصل) بعنوان : « أبو العتاهية أشعاره وأخباره » ولم يُسَمَّ في كلتا الطبعتين ديوانا .

٢٤ — ص ٣٨ : أبو فراس « ... له ديوان » .

لم يعد لهذا الخبر معنى بعد أن رأينا الاضطراب في استعماله ، وإذاً يحسن أن نقول : له ديوان طبع أكثر من مرة (أخيرها ما كان بتحقيق الدكتور سامي الدهان ، دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٤٤) .

٢٥ — ص ٣٨ : أبو الفرج الأصبهاني « ... ولد « بسر من رأى » ... وعاش في رعاية أمراء العراق والشام والأندلس ... » .

ومن التصحيح :

آ — ولد في أصفهان .

ب — أنه لم يعش في رعاية أمراء الشام وإنما اتصل بسيف الدولة بحلب وقدم له كتابه الأغاني ونال جائزته .

ج — لم ير الأندلس ولم يزرها فكيف يعيش في رعاية أمرائها ، انه كان يبعث بكتبه فيتلقى جوائز عليها .

٢٦ — ص ٣٨ : أبو القاسم الشابي ...

لم تذكر أن له ديواناً (طبع بعد وفاته باسم « أغاني الحياة ... » وكتاباً مطبوعاً اسمه « الخيال الشعري عند العرب » .

٢٧ — ص ٣٩ : أبو ماضي « ... ظهر أول دواوينه « تذكار الماضي » في الاسكندرية سنة ١٩١١ ، ودواوينه الثلاثة التالية في أميركا : ديوان ايليا أبو ماضي ١٩١٦ ، والجداول ١٩٢٧ ، والخمائل ١٩٤٦ .

ومن التصحيح : آ — أنه أعد للطبع ديوانه الخامس « تبر ، وتراب » وقد طبع هذا في بيروت سنة ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٤ .

ب — أعيد طبع الجداول والخمائل في بلاد عربية (كالعراق ومصر ولبنان ...) .

٢٨ — ص ٥٩ : الأحساء « ... كانت قاعدتها الهفوف ثم نقلت إلى الدمام من مدنها الأخرى : القطيف والظهران والجبيل ورأس تنورة » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في هذا الكلام خلط بين الأحساء القديمة ، والأحساء الاقليم الجغرافي ، والأحساء في الوقت الحاضر ، والمنطقة الشرقية ... ذلك أن الهفوف ما زالت قاعدة الأحساء ، وأن الأولى أن تعدّ هذه المدن كلها من المنطقة الشرقية — بمقتضى التقسيم الحالي للمملكة العربية السعودية .

٣٠ — ص ٨٢ : الأدب العربي « ... ويعد امرؤ القيس من تلاميذ مدرسة نجد » .

ونقول : هذا كلام لم تقله العرب ولم تستعمله ، فما هذه المدرسة ومن تلاميذها ؟ وما الداعي إلى هذا التعبير ؟ أزيادة الوضوح ؟ أم ماذا ؟ .

٣١ — ص ٨٤ : « وأخرج العراق بفضل ميله إلى الشعر الخلقي والتعليمي بشر بن المعتمد وأبا العتاهية ... وجاء العباس بن الأحنف بغزل الفروسية القصير ... »

ومن التصحيح :

آ — بشر بن المعتمد : بشر بن المعتمر .

ب — لم يصل إلينا من شعر ابن المعتمر شيء يذكر .

ج — ليس غزل العباس بن الأحنف من الفروسية في شيء يذكر بالمعنى المعروف عن الفروسية عند العرب .

٣٢ — ٨٥ : « ... عبد القاهر الجرجاني في كتابيه « الاعجاز » و « المعاني » .

الصحيح : في كتابه : « دلائل الاعجاز في علم المعاني » .

٣٣ — ص ٨٥ : « وجمع الطبري ... كل مصادر التاريخ قبله في «سير الملوك» .

الصحيح : في تاريخ (أو أخبار) الرسل والملوك (وهو مطبوع أكثر من مرة) .

٣٤ — ص ٨٦ : « ... المتنبي ... وقد نافسه أبو فراس في حلب بشعره الغزلي الرقيق ، كما نافسه ابن هانئ في الأندلس بمدائحه الفاطمية » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن التصحيح :

آ — لم ينافسه أبو فراس بشعره الغزلي ، على هذه الدرجة من الوضوح .

ب — لم ينافسه ابن هانئ ، لأنه بعيد جداً عنه فلم يره ولم يعش معه في مكان واحد ، وإنما كان ابن هانئ معجباً بالمتنبي ، ويسعى لأن يقترب من شأوه .

ج — لم يعش ابن هانئ في الأندلس فقط وإنما عاش في المغرب ، وفي المغرب نظم خير مدائحه الفاطمية وأكثرها .

٣٥ — ص ٨٦ : « ومنذ القرن الثاني عشر إلى العصر الحديث ، نجد تيارين يتحكمان في الإنتاج الأدبي : هما التيار المدرسي ، والتيار الصوفي . وكلاهما

كان نتيجة حركات السلاجقة في إنعاش مذهب السنة واحيائه ؛ وبإنشاء المدارس التي أدخل فكرتها نظام الملك ١٠٩٢ في المدرسة النظامية ».

الكلام غير مفهوم ، وإذا فهم ، فهو غير متماسك وغير صحيح .

٣٦ — ص ٨٦ : « ... محمد بن عبد الوهاب ١٧٩١ بتأسيس المذهب الوهابي في الجزيرة العربية » .

لنلاحظ أن محمد بن عبد الوهاب لم يؤسس مذهباً ، ولم يدّع ذلك هو أو أصحابه في الدعوة إلى السلفية ـ انه على مذهب أحمد بن حنبل ...

٣٧ — ص ٨٧ : « وجوّد في الموشح : الططلي » ص ٨٩ « الططيلي »

الصحيح : التطيلي (نسبة إلى مدينة تطيلة في الأندلس) .

٣٨ — ص ٨٩ : « ابن سعيد (١٢٧٤) يستخلص في كتاب « المغرب » و « رياض المبرزين » ليؤرخ الشعر الأندلسي » .

التصحيح :

آ — العبارة غير سليمة .

ب — رياض المبرزين : رايات المبرزين (وغايات المميزين ، غرسيه غومس ، مدريد ١٩٢٤) .

٣٩ — ص ٩٠ : « سامي البارودي ... لطفي السيد ... حسين هيكل » .

الأنسب أيقال : محمود سامي البارودي ... أحمد لطفي السيد ... محمد حسين هيكل .

٤٠ — ص ٩١ : الأدب الفارسي « ... ثم ظهرت اللغة الفارسية الحديثة ، بعد الفتح العربي لإيران بأكثر من قرنين ، وهي اللغة المستخدمة اليوم . وفرقها عن اللغة البهلوية . . أن أكثر ألفاظها عربي ... » .

الصحيح : أن فيها كثيراً من الألفاظ العربية ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤١ — ص ١٠٥ : « أديب إسحاق (١٨٥٦ — ١٨٨٥) ... » وألف « الدرر » .

الصحيح : أن « الدرر » منتخبات من آثار أديب إسحاق المطبوعة والمخطوطة جمعها للطبعة الأولى جرجيس أفندي ميخائيل ؛ ووسّعها وزاد عليها في الطبعة الثانية عوني إسحق ، وطبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت ١٩٠٩ .

٤٢ — ص ١١٧ : أرسلان بن طغرل (١١٣٣ —) من سلاطين السلاجقة تلقى العلم مع ابن عمه ملك شاه بن سلجوق شاه ، وأطلق سراحها الخليفة المكتفي ١١٥٤ م ...

من التصحيح :

آ — « تلقى العلم » في غير مكانها .

ب — صراحها : سراحها .

ج — المكتفي : المقتفي (لأمر الله) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٣ — ص ١٦٨ : أصفهان ... « توالى على حكمها السامانيون والبويهيون والغزنويون والمغول » .

ونسيت الموسوعة : السلاجقة .

٤٤ — ص ١٧٣ : أعشى همدان ... ديوانه مطبوع :

الصحيح : أعشى همدان ... وليس له ديوان .

٤٥ — ص ١٨٧ : الأكاديمية الفرنسية « ... أنشأها الكردينال ويشيليو سنة ١٦٣٠ .

الصحيح :

آ — ريشيليو .

ب — سنة ١٦٣٤ .

٤٦ — ص ١٩٣ : ألب أرسلان ١٠٢٩ — ١٠٧٢ سلطان فارس السلجوقي ابن أخي طغرلبك الذي استنجد به الخليفة العباسي ، اعتنق الإسلام ، وحارب النصارى ... » .

من التصحيح :

آ — سلطان فارس سلجوقي ، وأحسن منها : سلطان سلجوقي شجاع .

ب — لم يثبت أن الخليفة العباسي (القائم) استنجد بطغرلبك .

جـ — لا داعي إلى « اعتنق الإسلام » لأنه مسلم بن مسلم بن مسلم ، فهو ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق .

د — حارب النصارى : حارب الروم .

٤٧ — ص ٢٠٣ : ألف ليلة وليلة « ... وقادت الليالي بصور كثيرة واستفدت في تأليف القصص ... »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصحيح : استفادت .

٤٨ — ص ٢١١ : اللبي وأدموند ، هنري ١٨٦١ — ١٩٣٦ قائد بريطاني ... »

الصحيح : اللنبي . لأنها ترد هكذا في كتب التاريخ الحديث ، ولأن لفظها في الإنجليزية كذلك : Allenby .

٤٩ — ص ٢١٢ — ٢١٣ : إلياس فياض (— —) كاتب مسرحي ... شغل منصب وزير المعارف في حكومة لبنان » .

من التصحيح :

آ — لم تذكر الموسوعة أنه شاعر ، له ديوان شعر (جمع جزءاً منه في حياته ، وأكمله ونشره — بعد وفاته — الدكتور نقولا فياض ، طبع بيروت ، المطبعة التجارية ١٩٥٤) .

ب — تجهل « الموسوعة » تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته ، وإذا فتحت الديوان طالعتك صورته وتحتها (١٨٧٢ — ١٩٣٠) .

ج — في مقدمة الديوان التي كتبها جرجي نقولا باز معلومات دقيقة عن حياته ، منها : أنه ولد في بيروت في ٤ شباط ١٨٧٢ ، وتوفي في ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٣٠ .

د — ولم تذكر المقدمة الدقيقة هـذه وزارة المعارف ، وإنما قالت : « ... تولى وزارة الزراعة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ ، ومديرية المعارف ١٩٢٨—١٩٢٩ ، والنيابة العامة عن بيروت في المجلس النيابي ١٩٢٩ — ١٩٣٠ .

٥٠ — ص ٢٥٣ : أوبرا (باريس) : « دار الأوبرا الرئيسية في باريس تقع في « ميدان الأوبرا » على ضفة نهر السين اليمنى ، وضع تصميمها جارنير وشيدت (١٨٦٣ — ١٨٧٥) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من التصحيح :

آ — أنها لا تقع على ضفة نهر السين ، فهي بعيدة عنها بنحو كيلومتر أو تزيد .

ب — وضع تصميمها جارنيه Charles Garnier .

ج — يفهم من لاروس القرن العشرين أن بناءها استغرق المدة من ١٨٦٢ إلى ١٨٧٤ ، وأن افتتاحها كان عام ١٨٧٥ .

الدكتور علي جواد الطاهر

نظرة

في معجم المؤلفين

أهمية المعاجم في البحث العلمي غير خافية على المشتغلين به لذلك كان العرب والمسلمين قديماً وحديثاً في هذا الميدان جولات موفقة ، فقد ألفوا ما لا يعد من المعاجم المتنوعة في جميع ميادين المعرفة .

فهذا العلامة اللغوي الشهير أبو هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ ألف معجماً في بقايا الأسماء ، وهو رسالة تتضمن أسماء بقايا الأشياء ، نظمها على نسق حروف المعجم ، طبعت ببرلين سنة ١٩١٥ ص ٣٨ .

والوزير الأندلسي الجغرافي الشهير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ألف معجماً ما استعجم ، وهو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب ، قال في مقدمته : « هذا كتاب ذكرت فيه جملة ما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار من المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والدارات ... » تكرر طبعه .

والأديب الشهير الجغرافي الذائع الصيت ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ألف معجمين شهيرين غنيين عن التعريف ، هما :

« معجم الأدباء » ذكر فيه أخبار النحاة واللغويين والقراء وعلماء الأخبار والأنساب والكتاب وكل من صنف في الأدب (تكرر طبعه) .

و « معجم البلدان » في معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر من كل مكان (تكرر طبعه) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وذيله الأستاذ محمد أمين الخانجي الحلبي المصري الكتبي الشهير بذيل سماه : (معجم العمران المستدرك على معجم البلدان) ذكر فيه ما فات ياقوت من الممالك الأوربية والأمريكية ، واعتمـــد في ذلك على كتب المحدثين في الجغرافية (مطبوع) .

وألف مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ موسوعته الشهيرة (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) وهو معجم لأسماء المؤلفات العربية ، فيه نحو ١٤٥٠٠ كتاب ، مرتبة على حروف المعجم جامع لأخبار الكتب المصنفة في الإسلام وأحوال مؤلفيها ووفياتهم ، لم يصنف في الإسلام مثله (تكرر طبعه) .

وهذبه ابرهيم افندي بن علي المشهور بعربه جي باشا المتوفى سنة ١١٩٠ هـ صحح فيه بعض زلات الأصل وأزال منه على قدر وسعه كثيراً مما كان في بيان الوفيات من النقصان ، وربما ألحق إلحاقات مفيدة .

وذيله العلامة اسماعيل بن محمد أمين بن سليم الباباني أصلاً البغدادي مولداً ومنشأ المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ بذيلين :

(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) و (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) وهما مطبوعان .

وألف الأستاذ خليل سركيس المتوفى سنه ١٩١٥ م (معجم اللسان) وهو قاموس هجائي يحتوي على أسماء القواد والسفن والأماكن التي ورد ذكرها في أخبار الحرب سنة ١٩٠٤ م بين روسيا واليابان (وهو مطبوع) .

وألف الأستاذ همام جرجيس صليبا المتوفى سنة ١٩٢١ م (معجم الطالب) في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية العصرية .

وألف يوسف اليان سركيس المتوفى سنة ١٣٥١ هـ (معجم المطبوعات العربية والمعربة) وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية مع

ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من تراجمهم منذ ظهور الطباعة إلى نهاية عام ١٣٣٩ = ١٩١٩ م (وهو مطبوع) .

ومن المعاجم المؤلفة حديثاً : المعجم السياسي ، ومعجم الكيمياء ، ومعجم الرياضيات ، ومعجم الفيزياء ، والمعجم المدرسي المصور ، ومعجم الأشغال العمومية ، والمعجم الإداري ، ومعجم الفنون الجميلة ، ومعجم الرياضيين ، والمعجم العربي للمعاني ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الحضاري ، وغير ذلك من المعاجم القديمة والحديثة الكثيرة التي تزيد الثروة الثقافية اتساعاً وتنمي مدارك المثقف وتمين الباحث العلمي على بحثه .

ومن المعاجم المهمة التي لا يستغني الباحث عن مراجعتها (معجم المؤلفين) للأستاذ عمر رضا كحالة الذي ملأ فراغاً مهماً في المكتبة العربية .

واتفق لي عند مراجعتي لمعجمه القيم ، فقد استرعى نظري بعض الملاحظات على معجم الأستاذ كحالة خصوصاً ما يتعلق بالمغاربة ، وقد أحببت أن أنشر هذه الملاحظات في مجلة (المجمع العلمي العربي) أمل الأستاذ كحالة يتداركها في طبعة ثانية إن شاء الله .

ولا شك ان بعد المؤلف عن بلادنا ، وضعف الصلة بين وطنينا أيام الاستعمار ، والمجهود الذي يتطلبه مثل معجم المؤلفين يكون عذراً واضحاً لارتكاب مثل هذه الأخطاء التي لا تنقص من قيمة الكتاب الذي أعترف أنني استفدت منه في بحثي فوائد عظيمة . جزى الله مؤلفه عن العرب والإسلام والعربية والمسلمين خيرا .

وغايتنا من ذلك هو التعاون والتآزر على خدمة العلم والتاريخ وتشجيع البحث العلمي وتعريف العرب والمسلمين بعضهم ببعض حتى تتم الوحدة المنشودة إن شاء الله .

وسأذكر هذه الملاحظات حسبما تيسر من غير ترتيب لا باعتبار الأعلام ولا باعتبار الأجزاء والصفحات ، وإلى القراء ذلك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ — (اسماعيل بن يوسف بن محمد بن فرج الخزرجي الأنصاري الأمير المعروف بابن الأحمر) ترجمه ج ل ص ٢٨٩ ثم أعاد ترجمته ص ٣٠١ من نفس الجزء والترجمتان لشخص واحد ونسب له في الثانية كتاب (البديع في وصف الربيع) وهو لأبي الوليد اسماعيل بن عامر الحميري المتوفى قريباً من سنة ٤٤٠ ﻫ والكتاب مطبوع بمدينة الرباط (المغرب الأقصى) بالمطبعة الاقتصادية سنة ١٣٥٩ ﻫ = ١٩٤٠ م على النسخة الوحيدة الموجودة بمكتبة الاسكوريال بعناية الأستاذ هنري بيريس ، ونفس الخطأ وقع فيه الشيخ خير الدين الزركلي في أعلامه ج ١ : ٣٢٩ والعلامة اسماعيل البغدادي في كتابيه : ايضاح المكنون ١ : ١٧٢ ، وهدية العارفين ١ : ٢١٥ .

وقد ترجم الشيخ خير الدين لأبي الوليد اسماعيل بن عامر الحميري ١ : ٣٢٢ وقال : « وجمع كتاباً في فصل الربيع » والصواب « البديع في وصف الربيع » .

٢ — (الكتاني) أبو بكر بن صالح ، ترجمه ثلاث مرات : ١) باسم (أبو بكر الكتاني) ٣ : ٦٣ ، ٢) باسم (محمد الكتاني) ١٠ : ٨٣ ، ٣) باسم محمد الكتاني أيضاً ١١ : ١٦١ ونسب له في جميعها كتاب (المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى اللطيف) وهو شخص واحد .

٣ — (محمد بن الحسن البناني) ترجمة ١ : ٢٢١ وأعاد ترجمته ١٠ : ٩٤ كلاهما باسم (محمد البناني) وهما ترجمتان لشخص واحد .

٤ — (محمد بن أحمد بنيس) ترجمه مرتين (١) باسم محمد بنيس ٨ : ٢٤٠ ٢) (محمد الفاسي) ٩ : ١٤ والصواب في نسبه (بنيس الفاسي) .

٥ — (محمد أبو جندار) ترجمه مرتين : ١) ٨ : ٢٢٤ باسم (محمد أبو جندار) ٢) باسم محمد بو جندار ١٢ : ٢٥ واعتذر في الهامش انه ذكر في مادة (أبو جندار) وينسب له في الأولى (تاريخ سلا) والصواب تاريخ شالة واسم الكتاب : (شالة وآثارها) وهو مطبوع بالرباط (المغرب الأقصى) بمطبعة الجريدة الرسمية سنة ١٣٤٠ ﻫ .

٦ – (التهامي البوري) كتبه هكذا : التهامي بن حـّم (حاميم) والصواب : (حمّ – أو – حمّو) وهي لهجة برابرة المغرب يقولون في (محمـــد) حمّ – أو – حمّو .

٧ – (محمد بن قاسم جسوس) ترجمه ثلاث مرات : ١) ١١ : ١١٩ . و ٢) ١٤٦ . و ٣) ٢٥٩ من نفس الجزء ولم يؤرخ لميلاده في الأولى والثالثة وجعله في الثانية ١١٠٩ والصواب ١٠٨٩ هـ وجعل وفاته في الأولى والثانية عام ١١٨٢ وهو الصواب وفي الثالثة أرخ وفاته بحدود ١١٤٢ وهو خطأ .

٨ – (محمد المدني بن علي بن جلون الكومي) جعله (محمد بن المدني بن جنون) وعلق عليه بقوله : « وفي السلوة : محمد المدني بن علي بن فنون الفاسي » والصواب : « محمد المدني ... بن جلون » بدون ابن بين محمد والمدني إذ اسمه محمد ولقبه المدني وبالجيم واللام والواو ثم النون آخر الحروف ، وهي أسرة شهيرة بفاس ، وليس في السلوة « فنون » بل فيها جلون على الصواب .

٩ – (الحاج محمد فتحا بن عبـــد السلام جنون) وضع له ترجمتين : ١) ج ١١ : ١٢٠ باسم : محمد جنون و ٣٣٤ من نفس الجزء باسم محمد الفاسي ، وهما لشخص واحد هو : محمد فتحا بن محمد بن عبد السلام جنون الفاسي .

١٠ – (محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي) ترجمه مرتين : ١) ج ٥ : ٢٩ باسم : (الطالب بن الحاج) و ٢) ج ١٠ : ٩٥ باسم (محمد الطالب) وهما لشخص واحد . ونسب له في الأولى : العقد الجوهري من فتح القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم ، وهو لابن أخيه أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون .

(تنبيه) نسب الشيخ خير الدين (الزركلي) لصاحب الترجمة كتاب: والأزهار الطيبة النشر فيا يتعلق ببعض العلوم من المبادىء العشر ٧ : ٤٠ ثم نسبه ص ٣٦٤ من نفس الجزء لابن الحاج صاحب المدخل وهو خطأ والصواب الأول .

١١ – (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن القيرواني الشهير بجلولو ، وضع له ترجمتين : ١) ج ١ : ٢١٥ و ٢) : ٢٦٩ من نفس الجزء كلاهما باسم

(أحمد حاولو) وقال : من مؤلفاته : شرح مختصر الشيخ خليل في الفقه الحنبلي ، والصواب : الفقه المالكي ، ومختصر الشيخ خليل الجندي المصري في الفقه المالكي أشهر من نار على علم .

١٢ — (ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي) صاحب الخزرجية في علم العروض ترجمه مرتين ٦ : ١١١ و ١١٧ بألفاظ متقاربة ، غير أنه أرخ وفاته في الأولى سنة ٦٢٦ وفي الثانية ٥٤٩ .

١٣ — (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرائي المصري الفقيه المالكي الشهير) وضع له ترجمتين : ١) ج ٩ : ٢٧٨ و ١٠ : ٢١٠ وهما لشخص واحد .

١٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بلسان الدين بن الخطيب السلماني الوزير الأندلسي الشهير ، جعل من مؤلفاته : التعريف بالحب الشريف ١٠ : ٢١٦ وهو روضة التعريف بالحب الشريف .

(تنبيه) وقع للعلامة الشوكاني في البدر الطالع في ترجمة هذا الرجل على شهرته خلط كثير ٢ : ١٩١ وذلك انه جعله التلمساني وصوابه السلماني ، وقال : انه أرسله إلى عيان المرسي بفاس ، والصواب إلى أبي عنان المريني بفاس وفي كل مرة يذكر أبا عنان يجعله أبا عيان بالياء والصواب بالنون ، وشهرة أبي عنان غنية عن التعريف ، وقال : (وقع بينه وبين عثمان بن يحيى ابن عمر شيخ القراءات ، والصواب شيخ الغزاة ، ج غاز ، وجعل من مؤلفاته التاج في أدباء المائة الثامنة ، والذي لابن الخطيب هو : الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة ، وقال : ولعل صاحب الترجمة هو الذي ألف المقري في مناقبه الكتاب المسمى « نفح الطيب في مناقب لسان الدين ابن الخطيب » والواقع أنه هو نفسه ، واسم الكتاب الكامل : « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب » .

والشيخ خير الدين (الزركلي) لما عدد مؤلفاته جعل منها : عمل من حب لمن تب ، بالتاء والباء ، والصواب : « عمل من حب لمن طب » بالطاء ، ولعله ترجمه عن الفرنسية .

١٥ — (محمد الصغير ـ أو المرابط بن أبي بكر الدلائي) ترجمه مرتين ١١ : ١٢١ و ١٩٩ وكلاهما باسم (محمد المرابط) وهما لشخص واحد . وزاد في نسبه في الثانية : « الفشتالي » ومثله عند الشيخ خير الدين (الزركلي) ، وهو خطأ ، إذ بين الدلاء التي هي من حساب تادلة وبين فشتالة التي هي من أحواز فاس مسافة طويلة ، والدلائيون غير الفشتاليين ، وزاد الشيخ خير الدين فنقل عن التاج أن دلاية كسحابة : قرية بالأندلس ، منها الدلائي ، وهو أيضاً خطأ ، اذ الدلائيون الذين ملكوا المغرب ومنهم المترجم ليسوا أندلسيين ، بل هم مغاربة ، من برابرة مجاط ، منسوبون إلى بلدهم الدلاء ككتاب .

١٦ — (أبو علي الحسن بن رحال المعداني التادلي المكناسي) ذكر من جملة مؤلفاته (ج ٣ : ٢٢٤) (حاشية على شرح ميارة لتحفة ابن عاصم في أربعة مجلدات ضخام) ثم ذكر أن له حاشية على شرح تحفة ابن عاصم ، والصواب ان له حاشية واحدة على شرح ميارة لتحفة ابن عاصم ، وهي صغيرة ، وتكرر طبعها بمصر وفاس ، أما الحاشية التي فيها أربعة مجلدات ضخام فهي على شرح الإمام الخراشي لمختصر خليل بن اسحق الجندي .

١٧ — (أبو زيد عبد الرحمن بن زيدان العلوي) مؤرخ مكناسة ونقيب أشرافها ذكر (ج ٥ : ١٧٦) أنه استقر بالدار البيضاء يدير المدرسة الحربية فيها ، وهو يوهم انه استقر بمدينة الدار البيضاء ـ الميناء المغربي والعاصمة التجارية للمغرب ، والصواب أنه كان مستقراً ببلد أسلافه مكناسة الزيتون العاصمة الاسماعيلية الشهيرة ، أما الدار البيضاء فاسم لقصر من القصور الاسماعيلية بمكناسة اتخذه الفرنسيون بعد نشر حمايتهم على المغرب مدرسة عسكرية ، وهو بعد الاستقلال (الأكاديمية العسكرية المغربية) ولم يكن مديراً لها ، وإنما كان كاهية مديرها وأحد أساتذتها .

١٨ — (محمد بن أبي غالب المكناسي العياضي المعروف بابن السكاك) ترجمه ثلاث مرات : ١) ج ٩ : ١٠١ باسم محمد بن السكاك ، وفي داخل الترجمة : محمد بن أبي البركات و ٢) ج ١١ : ١١٠ و ١٨٩ باسم محمد السكاك ، وفي داخل الترجمة الثانية : محمد بن أبي غالب ، وفي داخل الثالثة : محمد ابن محمد ، وكلها لشخص واحد هو محمد بن أبي غالب بن أحمد بن علي المكناسي قبيلا العياضي المعروف بابن السكاك .

١٩ — (أبو عبد الله محمد بن الحاج العياشي سكيرج) ذكر (ج ١١ : ٢٥٥) أنه كان حياً سنة ١٣٣٥ ﻫ والواقع أن وفاته تأخرت إلى سنة ١٣٨٥ ﻫ ، ولعل الخطأ نتج عن كون تأليفه : (الدرر اللآلي) انتهى من تأليفه مستهل رمضان من السنة المذكورة .

٢٠ — (أبو العباس أحمد بابا السوداني التنبكتي) ذكر من مؤلفاته : ١ : ١٤٥ التحديث والتأنيث في الاحتجاج بابن ادريس ، والصواب : التحديث والتأنيس بالسين لا بالثاء المثلثة .

كما أخطأ المحبي في خلاصة الأثر فأرخ وفاته بسنة ١٠٣٢ والصواب أنه توفي سنة ١٠٣٦ .

٢١ — (شيخ الجماعة أبو عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري) أرخ وفاته بسنة ١٢٠٧ ﻫ والمتفق عليه بين جميع مترجميه أن وفاته كانت سنة ١٢٠٩ ﻫ ، وذكر من مؤلفاته : تعليقاً على لامية الزقاق ، وهو شرح حفيل لا تعليق ، به تقرأ اللامية بالمغرب منذ وضعه مؤلفه إلى الآن ، ثم قال : (وحاشية عن شرح مختصر خليل الزرقاني) وهو كلام غير منتظم ، والصواب وحاشية على شرح الزرقاني لمختصر الشيخ خليل ، سماها : طالع الأماني .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما ذكر من مؤلفاته : المنحة الثانية في الصلاة الفائتة ، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال ، ولم يذكرهما مؤرخوه من المغاربة .

٢٢ — (محمد العابد بن أحمد بن الطالب بن سودة المري) ترجمه ثلاث مرات : ١) ج ١ : ٢٤١ باسم (أحمد المري) و ٢) ج ١٠ : ١١٣ باسم (محمد العابد) و ٣) نفس الجزء والصفحة باسم محمد بن العابد ، وهي تراجم لشخص واحد هو : محمد العابد بن أحمد بن الطالب بن سودة المري لا ثلاثة أشخاص .

٢٣ — (أبو عيسى المهدي بن الطالب بن سودة) ١٣ : ٢٨ لم يذكر لقب أسرته المشهورة به وهو « ابن سودة » .

أما الشيخ خير الدين (الزركلي) فقد حلاه بقاضي فاس والصواب مكناس ، إذ لم يل قضاء فاس .

٢٤ — (أبو العباس أحمد بن علي الشدادي) وضع له ترجمتين : ١) ج ١ : ١٥ وجعله : أحمد بن أحمد بن محمد ، وأرخ وفاته بسنة ١١٤٦ هـ ثم أعاد ترجمته ٣١٨ من نفس الجزء وجعله أحمد بن علي بن أحمد ، وأرخ وفاته بسنة ١١٦٣ هـ وهما ترجمتان لشخص واحد هو أحمد بن علي بن أحمد والصواب في تاريخ وفاته سنة ١١٦٤ ، ونفس الخطأ وقع للشيخ خير الدين في اسم الأب وتاريخ الوفاة .

٢٥ - (أبو عبد الله محمد بن أحمد الصباغ البعقيلي المكناسي) ترجمه مرتين : ١) ج ٨ : ٢٧٠ و ٢) ج ٩ : ٢١ باسم محمد المرابط ، وهما لشخص واحد .

وعد العلامة مخلوف في شجرة النور الزكية ٣١٠ من مؤلفاته : اليواقيت في الحساب والمواقيت في البدع التي بفاس ، وهما كتابان : (اليواقيت في الحساب والفرائض والمواقيت) وهو مطبوع على الحجر بفاس ، و (كشف قناع الالتباس عن بعض ما تضمنته مدينة فاس) ولا زال مخطوطاً .

٢٦ — (حمدون بن محمد الطاهري) ترجمه مرتين : ١) ج ٢ : ١٥٧ باسم (أحمد) وعلق عليه : (الدعو حمدون) و ٢) ج ٤ : ٧٦ باسم حمدون ، وعلق عليه : (ويسمى أحمد) وهما الشخص واحد .

٢٧ — (محمد بن مسعود الطرنباطي) ترجمه مرتين : ١) ج ١٢ : ١٦ باسم (محمد العثماني) وهو وان كان عثمانياً نسبة إلى الخليفة الثالث عثمان ابن عفان رضي الله عنه فإن اللقب المشهور به هو وقبيله هو : (الطرنباطي) وأرخ يوم وفاته بـ ١٦ محرم ، وهو توفي يوم الاثنين ٦ محرم لا ١٦ . و ٢) في نفس الجزء والصفحة آخر العمود الثاني منها بلقبه المشهور به : (الطرنباطي) غير انه لم يجزم في الثانية بتاريخ وفاته ، وهو كما في الترجمة الأولى عام ١٢١٤ .

٢٨ — (أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي أصلاً الفاسي الدار والاقبار) ترجمه مرتين : ١) ج ٥ : ١٢١ باسم (عبد الرحمن الفاسي) وبداخل الترجمة : عبد الرحمن بن أحمد بن علي الفاسي الأندلسي (أبو محمد عبد الواحد) متكلم . من تصانيفه : (المرشد المعين على الضروري من علم الدين) ونقل ترجمته عن بروكلمان . و ٢) ٢٠٥ من نفس الجزء على الصواب : (عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري) .

٢٩ — (القاضي أبو بكر محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي) عدد مؤلفاته ١١ : ٢٩٠ . هكذا ، من تصانيفه : نظم أراجيز تحفة الحكام ، أرجوزة تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام ، وهو يقتضي انها منظومتان ، والصواب انها منظومة واحدة تسمى : (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام) وهي شهيرة في الفقه المالكي سارت بذكرها الركبان وشرحها عدد كبير من فقهاء المالكية ، منها المطبوع بالمغرب ومصر وتونس ، ومنها ما لا يزال مخطوطاً .

ونفس الخطأ وقع فيه الشيخ خير الدين (الزركلي) ، فقد ذكر من مؤلفات ابن عاصم : « تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام ـ ط » أرجوزة في الفقه المالكي تعرف بالعاصمية ، شرحها جماعة من العلماء ج ٧ : ٢٧٤ ثم قال ١٠ : ٢٢٥ (محمد بن محمد بن عاصم ٨٢٩ ـ تقدم في ٧ : ٢٧٤ يزاد في أسماء كتبه : و « تحفة الحكام » أرجوزة في فقه مالك ، شرحها محمد (التاودي) بن الطالب بن سودة بكتابه « حلي المعاصم ـ ط » .

٣٠ ـ (العارف بالله ابو عبد الله محمد بن إبرهيم بن عباد النفزي الرندي الأندلسي الشهير بابن عباد) ترجمه مرتين : ١) ج ١٠ : ١١٧ ترجمة مقتضبة جداً ، ثم أعاد ترجمته ٣٣٣ من نفس الجزء باسم (محمد النفري) بالراء المهملة وشكل النون بالكسر ، والصواب فتح النون وبالزاي لا الراء ، نسبة إلى نفزة قبيلة بربرية مشهورة .

وفي الجزء ١٢ : ١٠٠ سماه (محمد الرندي) : محمد بن يحيى بن أحمد النفزي الرندي ، فاضل ، أمّ بجامع القرويين وقتاً شركة بينه وبين غيره ، له تخاريج ومسلسلات) نقل ذلك عن الامام السخاوي في الضوء اللامع ، وأرخ وفاته بسنة ٨٤٨ هـ .

وما نقله عن السخاوي هو كذلك فيه ج ١٠ : ٧١ وفيه أيضاً ج ٦ : ٤٨٢ : (محمد بن ابرهيم المغربي إمام جامع القرويين ، مات قريباً من سنة سبع وأربعين) .

(قلت) ولا أعلم من خطباء القرويين من اسمه محمد الرندي النفزي سوى الشيخ ابن عباد ، فان كان هو مراده وهو الظاهر فهو : محمد بن ابرهيم ، لا ابن يحيى ، ووفاته كانت سنة ٧٩٢ قبل القرن التاسع الذي ألف فيه الحافظ السخاوي ضوءه .

٣١ — (الوزير محمد بن عثمان المكناسي الكاتب السفير الرحالة الشهير) ترجمه مرتين : ١) ج ١٠ : ٢٧٠ و ٢) ٢٨٧ من نفس الجزء وهما لشخص واحد .

٣٢ — (أبو عبد الله محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي الجماعة بفاس) جعل من مؤلفاته : (مؤلفاً في صحة أضحية فاس) والصواب انه في صحة أضحية فاس القديم قبل فاس الجديد ، وذلك ان بمدينة فاس إلى الآن مصليين : مصلى عدوة فاس الأندلس ، وهي القديمة ، ومصلى عدوة فاس القرويين وهي الجديدة ، ونائب الملك يصلي عادة بمصلى فاس القرويين ، وكان وقع خلاف بين علماء فاس : هل تصح أضحية من قلد من سكان عدوة فاس القرويين إمام مصلى عدوة فاس الأندلس أم لا ، وألف في المسألة المترجم وغيره فمنهم من صححها ومنهم من منعها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٣ — (أبو العباس أحمد بن عرضون الزجلي الشفشاوني الشهير بابن عرضون) ترجمه مرتين : ١) ج ١ : ١٩٩ باسم (أحمد بن عرضون) وهي صواب ، و ٢) ٣١١ من نفس الجزء باسم (أحمد الزجالي) وبداخل الترجمة : (أحمد بن عرضون الزجالي الجري الحيسوبي) والصواب (الزجلي) بدون ألف بين الجيم واللام ، أما كلمة الجري ، فلم أدر معناها ، ولم أر من نسب هذه النسبة ، ولعلها التبست عليه بالغماري .

٣٤ — (أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عرضون الزجلي أخو الذي قبله) ج ٩ : ١٩٩ نسب له : (الكتاب اللائق لمعلم الوثائق) وهو لأخيه أبي العباس أحمد ، والغريب أنه نسبه لأخيه أبي العباس أيضاً في ترجمته .

٣٥ — (محمد بن عبد الله بن اسماعيل ملك المغرب) ترجم له في ج ١٠ : ٢٠٠ وفي ص ٢٠٨ من الجزء نفسه عمود ٢ ذكر ترجمتين : أولاهما

باسم (محمد بن عبد الله) والثانية باسم (محمد المعتصم) بداخل الأولى : (محمد بن عبد الله الحسني ، المالكي (المتوكل على الله) محدث من ملوك فاس . له (الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية) ومصدره : إيضاح المكنون للبغدادي ١ : ١٧٧ ، وأثر ذلك الترجمة الآتية : (محمد المعتصم - محمد بن عبد الله الحسني ، المعتصم بالله من سلاطين المغرب الأقصى ، تولى السلطنة فيه ١١٧١ — ١٢٠٤ هـ ، من آثاره : (الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية) ومصدره هذه المرة : فهرس دار الكتب وبروكلمان وأرخ وفاته في أولى هاتين الترجمتين بسنة ٩٨٦ هـ وقال في الثانية : انه كان حياً سنة ١١٧١ هـ .

أما الترجمة الأولى فهي صحيحة ، وأما الثانية فلم يل المغرب في التاريخ المذكور (٩٨٦ هـ) ملك اسمه محمد ، وهو محدث وألف الفتوحات الإلهية ، والذي كان متوليا ملك المغرب في التاريخ المذكور هو أبو العباس أحمد المنصور الحسني السعدي المتوفى سنة ١٠١٢ هـ وكان علامة شهيراً وأديباً كبيراً غير أنه لم يؤلف (الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية) فالغالب أنه التبس عليه بصاحب الترجمة تقليداً للبغدادي في إيضاح المكنون ج ٢ لا ج ١ ، وأما الترجمة الثالثة فهي صحيحة أيضاً غير أنها مكررة مع الأولى ، على كل حال فالتراجم الثلاثة لشخص واحد .

٣٦ — (أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي الرحالة الشهير) وضع له ترجمتين : ١) ج ٦ : ١١٢ باسم عبـــد الله العياشي ووصفه بـ (عفيف الدين ، أبو سالم) ووصف رحلته بأنها في عدة مجلدات ، وهي مطبوعة على الحجر بفاس في مجلدين فقط ، و ٢) ص ٢٨٨ من نفس الجزء باسم عفيف الدين العياشي ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٣٧ — (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي) ترجمه مرتين : ١) ج ٨ : ٢٥٢ وعد من مؤلفاته : شرح القصيدة الخزرجية ،

والرياضة النامرة في شرح الرامزة ، على أنها تأليفان ، والصواب أنه تأليف واحد إذ الرامزة اسم للقصيدة الخزرجية ، و ٢) ص ٣١٧ من نفس الجزء ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

وابن العماد في شذراته ٦ : ١٩٢ جعل نسبه حسينياً بالتصغير ، وهو حسني بالتكبير .

٣٨ — (محمد بن محمد المفضل غريط أديب المغرب وشاعره وكاتبه) ترجمه مرتين : ١) ج ١١ : ١١٢ ، و ٢) ٣٠٣ من نفس الجزء ، كلاهما باسم (محمد غريط) غير أنه في الأولى لم يذكــــر تاريخ وفاته ، وهما لشخص واحد .

٣٩ — (أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري) ترجمه ج ٥ : ١٤٥ ثم ترجم ص ٢٠٠ من نفس الجزء لعبد الرحمن الفاسي بما يلي : (عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الفاسي (أبو زيد) عالم مشارك في أنواع العلوم ، من آثاره : الجموع في علم الموسيقى والطبوع ، شرح جواهر الكلام للايجي ، عقد الجوهر بالربع المقنطــــر ، شرح حزب البر للشاذلي ابتهاج القلوب ، ومبهج القاصد بشرح المراصد) وأرخ وفاته بسنة ١٠٧٨ ﻫ ، ويظهر أن مراده به صاحب الترجمة ، إذ لا يوجد في أولاد أبي المحاسن الفاسي من اسمه عبد الرحمن بدليل أنه نسب له : ابتهاج القلوب ، وشرح المراصد ، وهما كتابان مشهوران له ، وعليه فيكون ترجمه ترجمتين ، وأخطأ في اسم أبيه فجعله : عبد الرحمن بن يوسف ، وهو عبد الرحمن بن عبد القادر ابن علي بن يوسف ، وأرخ وفاته بسنة ١٠٧٨ والصــــواب ١٠٩٦ .

٤٠ — (أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي ، أخو من قبله) ترجمه مرتين ، ١) ج ١٠ : ١٨٣ على الصواب في اسم والده وتاريخ وفاته ، و ٢) ج ١١ : ٢٣٤ باسم محمد الفاسي وبداخل الترجمة : (محمد بن أبي محمد

ابن عبد القادر الفاسي) والصواب حذف كلمة (ابن) بين أبي محمد وعبد القادر ، إذ والده عبد القادر كان يكنى بأبي محمد ، فهو : محمد بن أبي محمد عبد القادر الفاسي ، أما ولادته ووفاته فجعلها هكذا ١٠٠٧ – ١٠٩١ فأخطأ فيهما معاً ، والصواب هكذا : ١٠٤٢ — ١١١٦ .

وذكر الشيخ خير الدين (الزركلي) ج ١٠ : ٢٠٦ فيما يزاد في كتبه : « الجملة الانشائية ، في الجملة الخبرية والانشائية » والصواب « المباحث الانشائية ... »

٤١ – (محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي) ترجمه ترجمتين : ١) ج ١٠ باسم : (محمد الصغير) ولا يعرف له هذا اللقب ، وأهمل تاريخ ميلاده ، ثم ترجمه ص ١٤٣ من نفس الجزء على الصواب ، غير أنه جعل من مؤلفاته : (كشف الثيوب عن رواية حبيب القلوب) والصواب عن رؤية ، لا عن رواية ، وعلى كل فهما ترجمتان لشخص واحد .

٤٢ – (أبو حامد العربي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي) عقد له ثلاث تراجم ، ١) ج ٦ : ٢٦٨ باسم : العربي الفهري ، وبداخل الترجمة : العربي بن يوسف الفاسي الفهري ، و ٢) ج ١٠ : ٢٩٠ باسم محمد الفاسي وبداخل الترجمة : محمد العربي بن يوسف الفاسي ، وهمـــا معاً صواب ، و ٣) ج ١٢ : ١٣٥ باسم محمد القصري ، وبداخل الترجمة : محمد بن يوسف ابن حامد بن أبي المحاسن ... ، وعد من مؤلفاته : رسالة منظومة في الوقف الخماسي (بتقديم القاف على الفاء) والصواب : أبو حامد محمد العربي ابن أبي المحاسن يوسف الفاسي ، والرسالة لا تكون منظومة ، والوفق (بتقديم الفاء على القاف) وهي الجداول المعروفة عند علماء الأسماء ، والوفق الخماسي مشهور معلوم ألف فيه كثير من العلماء .

والشيخ خيرالدين (الزركلي) ذكر من مؤلفات صاحب الترجمة ج ٧ : ١٤٨ (منظومة في الزكاة) بالزاي ، والصواب : (الذكاة) بالذال المعجمة .

٤٣ — (أبو عبد الله محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي) ترجمه أربع مرات ١) ج ٨ : ٣٠٠ باسم محمد الفاسي ، وأهمل لقبه المشهور به : « المهدي » وقال انه ولد بفاس ، والصواب ان ولادته كانت بالقصر ، و ٢) ج ١٢ : ٥٦ باسم محمد المهدي ، وهي صواب ، و ٣) ج ١٣ : ٢٦ باسم مهدي الفاسي ، وبداخل الترجمة : مهدي بن أحمد الفاسي الصدفي .. وأرخ وفاته بسنة ٨٧٩ والصواب : (الصوفي) بالواو لا الدال منسوب إلى الطائفة الصوفية ، أما وفاته فكانت سنة ١١٠٩ هـ لا ٨٧٩ ، و ٣) بنفس الجزء والصفحة تلو السابقة باسم المهدي الفاسي ، وعلق عليها بأنه ذكر بمحمد المهدي بن أحمد ، وأخيراً فانها أربع تراجم لشخص واحد .

وذكر الشيخ خير الدين (الزركلي) من مؤلفاته ج ٧ : ٣٣٣ التحفة في ذكر متأخري صلحاء المغرب ، واسمها الكامل : (تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية) .

٤٤ — أبو مدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي) عقد له ترجمتين : ١) ج ٨ : ٢٨٨ باسم محمد الفاسي ، وبداخل الترجمة : محمد بن أحمد ابن عبيد الفاسي والصواب انه : أبو مدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي ، و ٢) على الصواب . وهما ترجمتان لشخص واحد .

٤٥ — (سليمان بن أحمد الفشتالي) ج ٤ : ٢٥٤ جعله الفشتاني ، « بالنون آخره وشكل الفاء بالكسرة ، والصواب انه بفتح الفاء وباللام و (الفشتالي) منسوب إلى قبيلة فشتالة من أحواز فاس أنجبت كثيراً من القضاة والموثقين والكتاب والأدباء والشعراء منذ القرن الثامن ، وذكر من مؤلفاته : بغية ذوي الرغبات في شرح رسالة الفاتحية والصواب في شرح الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية ، وهي رسالة في التوقيت بالربع المجيب ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدر الدمشقي الأصل القاهري سبط المارديني الموقت بالأزهر المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .

٤٦ — (أبو عبد الله محمد بن محمد الفشتالي) ترجمه مرتين : ١) ج ٦ : ١٠٩ باسم عبد الله ، وبداخل الترجمة : عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الملك ، نقلاً عن بروكمان ، ولم أجد من سماه عبد الله في المصادر العربية التي بين يدي ، وأرخ وفاته بسنة ٧٧٧ هـ وهي صواب ، و ٢) ج ٨ : ٢٨٦ باسم محمد الفشتالي ، وبداخل الترجمة : محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي ، وهو الموافق للمصادر العربية التي وقفت عليها ، وان كان بظهر النسخة المطبوعة على الحجر بفاس من وثائقه : محمد بن محمد بن شعيب بن محمد ، وأرخ وفاته في الثانية بسنة ٧٧٩ ، والصواب الأولى ثم انها ترجمتان لشخص واحد .

٤٧ — (أبو العباس أحمد الحبيب) قال في ترجمته ج ٢ : ٨٨ (من تصانيفه : المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد ، مصابيح الاقتباس في مدائح أبي العباس ، والدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني) ونقل ذلك عن السلوة ، وهذه المؤلفات الثلاث ليست لأبي العباس الحبيب بل هي لشيخه العلامـــة البحاثة المطلع المؤرخ النسابة المؤلف المشارك أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ والأول والثالث مطبوعان على الحجر بفاس ، وصاحب السلوة لم ينسب التآليف المذكورة لأبي العبـاس الحبيب وانما نسبها لمؤلفها أبي محمد القادري ، وذلك انه ذكر ممن أخذ عن أبي محمد القادري أبا العباس الحبيب وحيث انه ليس من شرطه ، إذ كتاب السلوة موضوع لمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، فقد استطرد ذكر وفاته ومدفنه ، ثم عاد إلى ترجمـــة القادري وصار يعدد تآليفه ، ونصه ج ٢ : ٣٤٨ : (وانتفع به هو (يعني القادري) جماعة من الأعلام ، وأئمة الإسلام ، من أجلهم العالم العلامة ، الدراكة الفهامة ، الورع الزاهد ، التقي العابد ، ذو الكرامات والبركات ، والمآثر المستحسنات ، العارف بالله والدال على الله ، القطب الجامع ، والنور الساطع اللامع ، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الحبيب الفلالي اللمطي المتوفى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رابع المحرم عام خمسة وستين ومائة وألف ، ودفن بداره بسجلماسة وبني عليه ، وأبو العباس هذا هو أحد أشياخ العلامة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي ، وقد أثنى عليه علماً وديناً وزهداً وورعاً ويقيناً ، رحمه الله ونفعنا به ، وألف صاحب الترجمة تآليف عديدة ، منها المقصد الأحمد ...) والترجمة معقودة لأبي محمد القادري لا لأبي العباس الحبيب ، فضمير به البارز وضمير ألف المستتر يعودان على صاحب الترجمة الأصلي لا على المذكور استطراداً ، ولعل ضمير ألف هو الذي أوقع الأستاذ كحالة في هذا الخطأ .

٤٨ — (أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي) عقد له ترجمتين : ١) ج ٢ : ٥٠ و ٢) ج ١٣ : ٣٦٩ كلاهما باسم أحمد بن القاضي ، وهما لشخص واحد .

ولما عدد الشيخ خير الدين (الزركلي) مؤلفات ابن القاضي ج ١ : ٢٢٥ وذكر منها : لقط الفرائد ، قال انه ذيل به وفيات ابن منقذ (بميم أوله ، وقاف ثالثه) وهو ابن قنفذ (بقاف أوله وفاء ثالثه) والوفيات المذكورة مطبوعة بمصر بعناية الأستاذ هنري بيرس وتوفي أبو العباس أحمد بن حسن الخطيب المعروف بابن قنفذ القسنطيني سنة ٨١٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٩ — (أبو الحسن علي بن إدريس قصارة الحميري الفاسي) ترجمه مرتين : ١) ج ٧ : ٣٢ باسم علي قصارة ، وبداخل الترجمة : علي بن إدريس بن علي قصارة الحميري ، و ٢) ص ١٧٠ من نفس الجزء باسم علي قصارة أيضاً ، وبداخل الترجمة : علي قصارة المغربي ، وهما لشخص واحد .

٥٠ — (أبو علي الحسن بن القطان الفاسي الحافظ) ترجمه مرتين : ١) ج ٧ : ١٤٠ باسم : علي القطان ، و ٢) ٢١٣ من نفس الجزء باسم علي بن القطان ، وهما لشخص واحد .

٥١ — (الشيخ حسن القويسني شيخ الجامع الأزهر) ترجمه مرتين : ١) ج ٣ : ٢٢٣ ، و ٢) ٢٧٢ من نفس الجزء ، كلاهما باسم : حسن القويسني ، وهما لشخص واحد .

٥٢ — (أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الحسنى السجلماسي المراكشي كاتب أبي العباس المنصور السعدي ومفتي مراكش) عد من مؤلفاته ج ٦ : ٢٠٦ (إعلام أئمة الأعلام وأسانيدها بما لنا من المرويات وأسانيدها) وعلق بالهامش : (دليل مؤرخ المغرب ، وفي فهرس الفهارس : له فهرسة سماها : (الإعلام ببعض من لقيته من الأعلام) .

أما إعلام أئمة الأعلام وأسانيدها ... فليست لأبي مالك بل هي لعالم فاس ومفتيها أبي الفضل جعفر بن ادريس الكتاني الادريسي المتوفى سنة ١٣٢٣ ﻫ وما نقله عن فهرس الفهارس من تسمية فهرسة أبي مالك بالإعلام ببعض من لقيته من الأعلام هو الصواب ، وهو نفسه الذي في دليل المؤرخ ، وليس فيه تسمية فهرسة أبي مالك بإعلام أئمة الأعلام ... بل فيه الفهرستان كل واحدة منسوبة إلى صاحبها ، الأولى رقم ٩٢٠ ، والثانية رقم ٩٢١ .

٥٣ — (أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني شيخ مدينة فاس ومحدثها وصالحها) عد من مؤلفاته : الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر محاسن قطب المغرب ومدينة فاس ، وصواب التسمية : الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس .

٥٤ — (الطيب بن أبي بكر بن الطيب بنكيران) ترجمه مرتين : ١) ج ٥ : ٤٥ باسم الطيب النوازلي و ٢) ج ١٠ ص ١٠٨ باسم محمد بن أبي بكر ، وكلاهما لشخص واحد ، هو : محمد الطيب بن أبي بكر بن الشيخ الطيب بن كيران .

٥٥ — (أبو حامد العربي بن عبد الله بن يحيى المساري الأديب الشهير) ترجمه ج ٦ : ٢٧٧ باسم عربي بن عبد الله ، وبداخل الترجمة : عربي بن عبد الله بن يحيى المساوي وعلق عليه في الهامش بقوله (الهدية . وفي الإيضاح :

السامري) وكلاهما غير صواب والصواب (الساري ـ أو المستاري) نسبة لقبيلة بني مسارة ـ أو ـ مستارة ، بالتاء بعد السين وبدونها : قبيلة شهيرة حوز مدينة وزان بينها وبين مدينة شفشاون .

٥٦ – (أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي البكري الدلائي إمام المغرب وشيخ الجماعة به) ج ٨ : ٢٦٠ عد من مؤلفاته : الرد على من زعم مشروعية القبض في الصلاة في النفل ، وهو خطأ ، والصواب انه ينصر مذهب القبض في الصلاة مطلقاً فرضاً أو نفلاً ، واسم رسالته : (نصرة القبض والرد على من أنكر مشروعيته في صلاة الفرض) وهي مطبوعة بمدينة تطوان ، كما انه نسب تويلفه : (نتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق) لمحمد بن عبد الودود التازي ج ١٠ : ٢٦٧ ، وجعل مصدره : دليل مؤرخ المغرب ، ١٣٢ – ١٣٣ ورجعنا إلى دليل مؤرخ المغرب فوجدناه نسب نتيجة التحقيق لصاحبها الشيخ المسناوي رقم ٣١٣ ثم ذكر تأليفاً لمحمد بن عبد الودود اسمه : نزهة الأخيار المرضيين ، في مناقب العلماء الدلائيين ، رقم ٣١٥ كلاهما ص ١٣٢ .

٥٧ – (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلوي المؤرخ الشهير) ترجمه ترجمتين : ١) ج ١ : ١٨٧ باسم : أحمد بن حامد بن حمـــاد الدرعي السلاوي ، وأرخ وفاته بسنة ١٣١٣ هـ وعلق في الهامش : وقيل ١٣١٥ هـ فجعل اسم والده : (حامد) بالحاء المهملة والميم ، والصواب : (خالد) بالخاء المعجمة واللام ، وأهمل نسبه المشهور به هو وأسرته الشهيرة ، وهو : (الناصري) نسبة إلى جدهم الأعلى الشيخ سيدي أحمد بن ناصر الدرعي التجروتي شيخ الطريقة الناصرية الشهير ، والصواب في تاريخ وفاته هو ما حكاه في الهامش بقيل ، وهو ١٣١٥ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومثل هذا الخطأ في اسم أبيه وتاريخ وفاته وقع للشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية ص ٤٣٢ رقم ١٧٠٢ ، ٢) ٢١٤ من نفس الجزء ، ولكنه أتى في هذه الترجمة بالصواب ، وعلى كل حال فهما ترجمتان لشخص واحد .

٥٨ — (أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي التمجروتي الرحالة خليفة والده) جعل نسبه هكذا : (الجمفي) والصواب الجعفري نسبة إلى جعفر بن أبي طالب ، وذكر انه ولد بسجلماسة ، وهو ولد ببلده تمجروت من بلاد درعة ج ٢ : ١٦٤ .

ونسب له الشيخ مخلوف في شجرة النور ص ٣٣٢ رقم ١٣٠١ تأليفاً في الصلاة على النبي ﷺ ، واسم التأليف : (غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب) والصواب أنه لوالده شيخ الطريقة الناصرية العارف بالله ابي عبد الله محمد بن ناصر ، كما عند أبي العباس أحمد بن خالد الناصري في طلعة المشتري وكما طبع بمدينة الرباط منسوباً لصاحبه .

٥٩ — (أبو سالم ابراهيم بن هلال السجلماسي عالم سجلماسة ومفتيها الأشهر) ترجمه مرتين : ١) ج ١ : ١٣٣ باسم ابراهيم بن هلال ، ولقبه بأبي سليم ، والصواب أبو سالم . و ٢) في الصفحة التي تليها (١٣٤) باسم ابراهيم السجلماسي ، وهما لشخص واحد .

٦٠ — (أبو حامد العربي بن عبد الله التهامي الوزاني الحسني الرباطي) ترجمه مرتين : ١) ج ٣ : ١٧٩ باسم : أبو حامد الرباطي ، و ٢) ج ٦ : ٢٧٧ باسم العربي التهامي وهما ترجمتان لشخص واحد .

٦١ — (أبو عيسى المهدي بن محمد بن الخضر الوزاني العمراني فقيه فاس ومفتيها الأشهر) ترجمه مرتين : ١) ج ١٢ : ٦٠ باسم محمد الوزاني ، وبداخل

ARCHIVE

الترجمة : محمد المهدي ... و ٢) ج ١٣ : ٣٠ باسم المهدي الوزاني وهي مقتضبة جداً ، وهما لشخص واحد .

★ ★ ★

هذا ما استلفت نظري من الملاحظات على المعجم المذكور ، وآمل من الأستاذ كحالة أن يتقبل هذه الملاحظات برحابة صدر لأنها صادرة عن نية حسنة وقصد شريف ، وليس المقصود منها تنقيص المعجم أو الحط من قيمته — إذ انني كما قلت أولاً استفدت منه فوائد جمة — وإنما المقصود التنبيه وخدمة الحقيقة والتاريخ والسلام التام على الأستاذ .

ادريس بن الماحي الادريسي القيطوني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المدرسة الظاهرية

(دار الكتب الوطنية الظاهرية)

- ٣ -

المجمع يضع نظاماً داخلياً للدار :

ذكرنا أن المجمع العلمي العربي ، بعد أن استقل عن ديوان المعارف في حزيران سنة ١٩١٩ ، وتبنى المكتبة العمومية التي سميت عندئذ بـ « دار الكتب العربية » ، وكانت مقتصرة على القبة الظاهرية ، خصص لها جلسته الثانية المنعقدة في ٢ آب سنة ١٩١٩ ليضع لها النظام الداخلي الذي يحدد أعمال الموظفين ، ومواعيد المطالعة ، وشروط الدخول إلى المكتبة ، والاستعارة الداخلية والخارجية ، فجاء كما يلي :

آ — تفتح دار الكتب مدة السنة بتمامها (ما عدا أيام الثلاثاء والأعياد الرسمية) وتكون مدة المطالعة بدار الكتب لا تزيد على ست ساعات ، ثلاث منها قبل الظهر وثلاث بعده .

أما في شهر رمضان فيكون فتحهـــا من الظهر إلى الساعة الرابعة والنصف زوالية .

ب — يجب على من يدخل غرفة المطالعة أن يكتب اسمه ، ولقبه ، وصنعته ، وجنسيته ، وعنوانه ، في سجل المطالعين ، واسم الكتاب الذي يرغب المطالعة فيه . وعند فراغه منه يسلمه إلى المستخدم الذي استلمه منـــه والمنوط بذلك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يجب على المطالعين قبل خروجهم من قاعة المطالعة أن يردّوا للمستخدم المنوط به جميع الكتب التي أعطيت لهم ، ولهذا المستخدم أن يطلب منهم أن يطلعوه على الكتب أو المحافظ التي معهم ليتحقق أن ليس فيها شيء من متعلقات دار الكتب .

ج — التدخين والأكل والقراءة بصوت مشوش على المطالعين ممنوع قطعياً ، ومن خالف هذه المواد يطرد حالاً ، ومن لم يسلك أثناء وجوده بها سلوكاً حسناً يطرد أيضاً ، بعد أن ينبه .

د — يجوز للمطالعين المعروفين شخصياً أن يستعيروا الكتب إلى منازلهم ، بشرط أن تكون الكتب مطبوعة ، ولمدة شهر واحد فقط ، على الأكثر . ومن نال الإذن باستمارة كتاب إلى منزله ، وجب عليه إعطاء سند تعهد لمدة شهر .

هـ — العارية شخصية ، فلا يجوز للمستعير مطلقاً أن يسلم ما استعاره من الكتب لغيره . الكتب المستعارة ترد لدار الكتب على الحال التي كانت عليها وقت تسلمها ويسأل المستعير عن كل تلف ، ويتضمنه . وإذا اقتضت الحال يطالب المستعير بدفع مبلغ بصفة تأمين ، ويرد له عند تسلمه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترتيب الكتب وتنظيم الفهارس :

لم يكتف المجمع بوضع نظام داخلي للدار ، بل اهتم كذلك بترتيب الكتب فيها ووضع فهارس لها بدلاً من فهرسها القديم ، لذا اطلع على طرق عدة في الفهرسة جرت عليها دور الكتب في المدينة المنورة والقاهرة وتونس وسواها .

فرأى طريقة المدينة المنورة أقرب متناولاً وأدنى ملتمساً ففضلها على سواها ، وعهد إلى قيمتي المكتبة المباشرة بترتيب كتبها على أن يشرف على عملها اثنان من أعضاء المجمع اختارهما لهذه المهمة ، هما الأستاذان سعيد الكرمي وعيسى اسكندر المعلوف .

وكان السبيل الذي سلكوه كما يلي :

١ — وضع الكتب في الرفوف عمودية بعضها بجانب بعض لا أفقية ، وذلك لسهولة العمل والمناولة ، ولضمانة بقائها محفوظة كما يجب .

٢ — وضع الكتب في الخزائن حسب مقادير ارتفاعها . وقسم الارتفاع إلى ثلاثة أقسام : كبير ، ووسط ، وصغير . وترك وراء كل قسم الفضاء الكافي لما يستجد من الكتب .

هذه هي الطريقة التي شكلت في ترتيب كتب الدار والمسماة بـ « طريقة الحجوم » . ولم يُسلك سبيل الترتيب حسب الفنون (الموضوعات) على شيوعه في أكثر المكتبات العامة .

كما عهد المجمع إلى الأساتذة : الياس قدسي ، وعيسى اسكندر المعلوف ، وحسني الكسم (مدير الدار) وضع فهرس لكتب المكتبة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفهرسة :

رأى هؤلاء الأساتذة الأفضل أن تكون الكتب مقسمة على أصول يتفرع عنها فروع حسب علاقتها بذلك الأصل كما يلي :

١ — علوم القرآن العظيم :

آ — المصاحف .

ب — التفسير .

ج — القراءات ، والتجويد ، ورسم المصحف .

٢ — علوم السنة النبوية :

آ — علوم الحديث في المتون والشروح .

ب — مصطلح الحديث .

ج — الشمائل والسيرة النبوية .

٣ — علوم العقائد :

آ — علم الكلام والعقائد .

ب — التصوف .

ج — الأذكار والدعوات .

د — آداب الشريعة .

٤ — علوم الشريعة الإسلامية :

آ — أصول الفقه في المذاهب الأربعة .

ب — علم الجدل والخلافيات .

ج — الفقه الحنفي .

د — الفقه الشافعي .

ه — الفقه الحنبلي .

و — الفقه المالكي .

ز — الفقه على غير المذاهب الأربعة ، كالظاهرية ، والاباضية ، والزيدية ، وغيرها .

٥ — علوم اللغة العربية :

آ — كتب اللغة .

ب — النحو ، والصرف ، والرسم .

ج — كتب البلاغة (معاني ، وبيان ، وبديع) .

د — كتب الوضع .

ه — العروض والقوافي .

و — الشعر وشروحه ، والدواوين الشعرية .

ز — الإنشاء ، والآداب المنثورة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ — علوم العمران :

التاريخ : ينبغي قسمة الكتب المتعلقة به إلى :

آ — تاريخ عامّ لجميع الممالك .

ب — تاريخ عامّ لبعض الممالك أو عصر مخصوص .

ﺟ — تاريخ خاصّ .

د — تاريخ الرجال العامّ .

ﻫ — الطبقات العامّة من مشاهير الرجال .

و — الطبقات الخاصّة بفئة معينة من أصناف الناس .

ز — تراجم الأفراد .

٧ — العلوم الاجتماعية :

آ — الجغرافية وتقويم البلدان .

ب — علوم الاجتماع البشري والأخلاق .

ﺟ — السياسة والاقتصاد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ — العلوم الرياضية :

آ — المنطق .

ب — آداب البحث .

ﺟ — الحكمة والفلسفة .

د — الحساب .

ﻫ — الجبر .

و — الهندسة .

ز — المساحة .

ح — الفلك والهيئة .

ط — الموسيقى .

٩ — العلوم الطبيعية :

آ — الطبيعة .

ب — الطب .

ج — الكيمياء .

د — التاريخ الطبيعي والحيوان – أي علم المواليد – .

هـ — الجغرافية الطبيعية .

و — طبقات الأرض .

١٠ — العلوم الروحانية :

آ — تعبير الرؤيا .

ب — سر الحروف .

ج — الروحانيات .

د — خواص الأشياء .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١ — المطبوعات المصرية :

آ — المعاجم العلمية .

ب — المعلمات والموسوعات العلمية .

ج — المجلات العلمية .

د — الروايات القصصية والتمثيلية .

هـ — الحكايات والنوادر .

* * *

ترقيم الكتب :

١ — يكون لكل كتاب رقمان :

أحدهما : عمومي وهو رقم الورود والإحصاء .

والآخر : خصوصي وهو رقم الفن أو العلم .

وتوضع الأرقام بعينها على كل جزء من أجزاء الكتاب مهما كان مقدار هذه الأجزاء .

٢ — إذا تعددت نسخ الكتاب ، فيكون لكل نسخة مهما كان عدد أجزائها رقمان : عمومي ، وخصوصي . وهكذا الحال فيما لو كانت إحدى النسخ مكملة للأخرى .

٣ — ترتيب النسخ المتعددة من الكتاب الواحد (يراد المخطوطات) يكون بالابتداء بالتي بخط المؤلف ، ثم المكتوبة عليها خطه ، ثم بالتي تليها في التاريخ ، وهكذا ...

٤ — ترتيب الكتب التي من فن (موضوع) واحد بحسب عنواناتها على ترتيب حروف الهجاء . ويكون باسم الكتاب لا باسم ما اشتهر به . مثلاً : تفسير البيضاوي يذكر باسمه « أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل » وهكذا الحال في بقية أسماء الكتب .

٥ — يوضع في آخر الفهرس معجم عامّ مرتب على حروف الهجاء بعنوانات جميع الكتب ، وآخر بأسماء جميع المؤلفين مع بيان جميع الأرقام الخصوصية لكل عنوان واسم كل منها ؛ وذلك لأجل تسهيل البحث والمراجعة ولأجل إحاطة الطالب بكل ما يحتاج إليه في عمله .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فإذا كان للمؤلف أو للكتاب اسمان أو عنوانان فأكثر ، وكانت كلها مشهورة متداولة ، وجبت الإشارة إليها كلها بطريق الإحالة على الأشهر الكثير الشيوع ، وذلك لكي يتيسر للطالبين الاهتداء إليها بسرعة

تعديل نظام الدار :

بقي القائمون على أمر الظاهرية يسيرون على هذا النظام الداخلي الذي استنه المجمع للدار – كما ذكرنا – حتى كان أيلول سنة ١٩٣٥ ، فاستلم إدارة الدار الأستاذ يوسف العش الذي كان قد أوفد إلى باريس للحصول على شهادة المكتبات من «مدرسة الشروط – Ecole de Chartes»

بدأ الأستاذ يوسف عمله بتعديل نظام الدار ؛ فكان النظام الجديد الذي عرضه في خطاب ألقاه في الحفلة التي أقيمت برعاية وزير المعارف لافتتاح دار الكتب الظاهرية في تنظيمها الجديد ، وذلك في ١٧ أيلول سنة ١٩٣٧ عندما قال:

http://Archivebeta.Sakhrit.com

«روّاد دار الكتب الظاهرية قسمان :

أ – قسم منهم يأتي للتعلم وقراءة الكتب

ب – وآخر لدراسة بعض المواد التي يود الكتابة فيها .

أو بمعنى آخر : قسم منهم طالب للعلم ، وآخر ناشر له محقق فيه .

وعلى ذلك كان لا بدّ من أن يخصص لكل من هؤلاء وأولئك مكان خاص ، وفهارس خاصة تتفق مع غايتهم ودرجة معرفتهم .

وهذا ما عُنينا بتحقيقه في التنظيمات الجديدة التي أدخلناها على دار الكتب الظاهرية . فقد أنشأنا في هذه الدار قاعتين مختلفتين :

١ – قاعة عامة للمطالعة .

٢ – وأخرى خاصة بالمؤلفين والبحاثين

نظمنا لقاعة العامة فهرسين :

أحدهما : بأسماء الكتب مرتب على حروف المعجم .

والآخر : مرتب على مواضيع العلوم ؛ اقتصرنا فيه على ذكر الكتب الحديثة والمهمة التي يتفق مع ثقافة التلميذ وثقافة جمهور الناس .

وقد حصرنا فيه مواضيع العلوم حصراً ضيقاً لكيلا يتشتت فيها فكر الطالع الذي لم يعتد بعدُ المراجعات العلمية .

أما قاعة التأليف (هكذا سميناها) فقد وضعنا لها فهرسين :

أحدهما : بأسماء المؤلفين مرتب على حروف المعجم .

وثانيها : مرتب على مواضيع العلوم بصورة مفصلة جداً ، نشرنا أصنافها وموادّها في كتاب خاص مطبوع سميناه « تصنيف العلوم والمعارف العربية » .

وقد أعدّ الأستاذ يوسف العشّ الفهرس بطريقة تلائم العلوم الإسلامية العربية ذات الصبغة الخاصة في التصنيف ، والتطور ، والهدف .

وقد بين ذلك بشكل واضح في مقدمة كتابه المذكور ، بقوله : « إن العلوم الإسلامية العربية تختلف في تصنيفها ، وتطورها ، وهدفها ، عن العلوم الأوربية الحديثة اختلافاً بيناً . والكتب العربية تختلف في مواضيعها وموادها عن الكتب الغربية الحديثة ؛ فالتصنيف الذي يسري على هذه لا يسري على تلك . لذلك وجب قبل تطبيق أحد التصانيف المتبعة في دور الكتب الغربية ، تعديله ليثبت فيه تراث الحضارة الإسلامية العربية العلمي .

ولمّا لم نر في التصانيف العلمية المتبعة في دور الكتب العربية أو المستغربة أثراً ناصعاً لهذا التراث ، أو فهماً واضحاً له ، عمدنا إلى وضع تصنيف للمعارف والعلوم العربية ، قديمها ، وحديثها ، إسلاميها ، وطبيعيها ، أدبيها ، وفنيها .

وعُنينا بترتيبه على نهج علمي عملي بصورة خاصة ليكون الوسيلة السهلة لحصر المؤلفات العربية ضمن نطاق سهل المنال قريب من الأفهام .

وألحقنا بهـــذا التصنيف فهرساً أبجدياً لمواضيع الكتب العربية مفصلاً بعض التفصيل يهدي إلى موقعها من التصنيف الأصلي ، ويجمع شتات كل مادة وردت بنواح مختلفة من التصنيفات ، وفقاً لصفاتها العلمية المختلفة . وقد ورد في هذا الفهرس على سبيل المثال بعض أسماء الأمم والبلدان والعلماء والأدباء الذين وضع فيهم مؤلف باللغة العربية .

وأغفل فيه ذكر بعض مواضيع العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية الحديثة ، وذلك لأنه لم يتم الاتفاق على تسميتها باللغة العربية ، أو على شكل كتابتها معربة ، ولأنه لم يصدر فيها مؤلف خاص .

وقد اتبعنا هذا التصنيف نهائياً في تصنيف فهارس المواضيع لدار الكتب الظاهرية ؛ وعُنينا بالاستفادة من الأرقام الواردة فيـــه ليسهل الانتقال منها مباشرة إلى ما يقابلها في فهارس الدار .

فعمدنا لذلك إلى تحرير هذه الفهارس على أوراق تضم وترفع حسب الحاجة في دفاتر مصنوعة على طريقة خاصة تدعى بالإفرنسية « Reliures Mobiles » أو الدفاتر ذات الأوراق المتحركة .

وقد أعطينا كل ورقة رقم موضوع الكتب المفهرسة فيها ، ورتبنا الأوراق وفق أرقامها مبتدئين بـ(١ — ١) ثم بـ(١ — ٢) وهلم جرا .

فالمراجعة تجري إذن على الطريقة الآتية : يبحث عن الموضوع المطلوب إما في فهرس المواضيع الأبجدي ، وإما في التصنيف ، ومتى عثر على رقمه

بحث في أوراق فهارس الدار عن العدد الأول من هذا الرقم الذي يسبق إشارة (—) ثم عن الثاني منه فيتم بهذا الاهتداء إلى المادة المطلوبة .

أما الموضوعات التي فهرست حسبها كتب الدار ، فهي ثمانية عشر صنفاً تضم ثلاثة وخمسين فرعاً لها هي :

١ — علوم القرآن (المصاحف ، والقراءات ، ومقدمات التفسير) .

٢ — علم الحديث (مقدمات الحديث ومصطلحه والأحاديث) .

٣ — علم الكلام (الكتب العامة في التوحيد والإسلاميات ، فروع التوحيد والكلام) .

٤ — علم الفقه (كتب الفقه العامة وأصول الفقه ، العبادات ، المناكحات ، والمعاملات ، الأوقاف ، الفتاوى ، متفرقات في الديانة الإسلامية) .

٥ — المذاهب الإسلامية والتصوف (الملل والنحل ، التصوف) .

٦ — الديانات غير الإسلامية .

٧ — المعارف العامة (الموسوعات ، الفهارس ، مقدمات العلوم) .

٨ — العلوم الفلسفية والروحانيات (الفلسفة الإسلامية ، الفلسفة القديمة والحديثة ، الروحانيات) .

٩ — العلوم البحتة (الرياضيات ، العلوم الطبيعية ، التاريخ الطبيعي)

١٠ — تطبيقات العلوم (طب الإنسان ، الطب البيطاري ، الزراعة ، الصنائع والحرف) .

١١ — الفنون الجميلة .

١٢ — علوم اللغة العربية : (اللغة ، البلاغة ، العروض ، الإنشاء ، القواعد ، المحفوظات) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ — اللغات الأجنبية وكتب الترجمة

١٤ — الآداب العربيـــة (فن النقد وتاريخ الآداب ، الكتب العامة في النثر العربي حتى عام ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م ، فنون النثر العربي حتى عام ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م . النثر الحديث وفنونه منذ عام ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م ، المنتخبات من الشعر ، الدواوين والفنون الشعرية ، الأدب العامي ، وكتب الأدب المترجمة إلى العربية .

١٥ — الآداب الأجنبية (تاريخ الآداب الافرنسية ، المنتخبات فيها ، الأدب الفرنسي وفنونه ، الأدب الإنكليزي ، والآداب الأخرى) .

١٦ — التاريخ (التاريخ العام وعصوره ، تاريخ الأمم غير الإسلامية ، التاريخ الإسلامي العربي وعصوره ، تاريخ الأقطار الإسلامية العربية ، التراجم الاسلامية ، والمواضيع الأخرى التاريخية)

١٧ — الجغرافية (جغرافية البلاد غير الإسلامية ، الجغرافية الإسلامية ، الرحلات وملحقات الجغرافية)

١٨ — العلوم الاجتماعية (الاجتماع والسياسة ، العلوم الاقتصـــادية ، الحقوق ، التربية والتعليم) .

هذه الفهرسة لا تزال متبعة في دار الكتب الظاهرية حتى اليوم ، عدا ذلك فقد اختار الأستاذ العش لقاعة التأليف ما يقرب من ألف مجلة في مختلف العلوم لتكون المراجع الأولى المؤلفين ، ووضع في القاعة قسمها خزانة تعرض فيها الكتب التي ترد حديثا على الدار ، وأخرى تعرض فيها الأعداد الأخيرة من المجلات .

ترتيب الكتب في الخزائن

رتبت الكتب في الخزائن على المواضيع حسب التصنيف المطبوع للأستاذ يوسف العش وبالتنظيم الذي قام به ، وبعدئذ رتبت الكتب الواردة حسب الحجوم . وفي هذا الترتيب فصلت المجلات والنشرات الدورية عن الكتب العادية ، وهذه عن الكتب الصغيرة التي لا تتجاوز عدد صفحاتها المئة

مراحل التسجيل والفهرسة :

هذا وتسالت الدار منذ ذلك الحين وحتى الآن في تسجيل ما يردها من نتاج الفكر ، وتفهرسه كما يلي :

١ — يختم الكتاب المشترى أو المهدى بخاتم الشراء أو الإهداء وخاتم الدائرة وفقاً لنظام المكتبة

٢ — تعد له بطاقة فيها مواصفة الكتاب

أ — عنوانه .

ب — اسم مؤلفه

ج — مكان طبعه وتاريخ الطباعة .

د — عدد صفحاته .

هـ — قياسه طولاً وعرضاً .

و — ملاحظات عنه إن كان مصوراً او ذا أجزاء او سوى ذلك .

٣ — يبوب حسب موضوعه

٤ — يدفع للتسجيل في السجل العام لدار الكتب . وتذكر في السجل كل المواصفات المشار إليها سابقاً ، ويصنف بالإضافة إلى ما سبق حسب الحجم الخاص به ، ويعطى الحرف الذي يرمز إلى ذلك الحجم ، إذا كان عدد صفحاته أكثر من مئة صفحة وذلك حسب الترتيب التالي .

آ — يرمز للكتاب بحرف (س) إذا كان طوله لا يزيد عن عشرين سنتمتراً .

ب — ويرمز له بحرف (و) إذا كان طوله يتراوح بين [٢١—٢٥] سنتمتراً .

ج — ويرمز له بحرف (ك) إذا كان طوله يتراوح بين [٢٦—٣٠] سنتمتراً .

د — ويرمز له بحرف (ع) إذا كان طوله يزيد عن ثلاثين سنتمتراً .

٧ — هذا ويرمز بحرف (ب) إلى كل كتاب ذي أجزاء قبل أن يستتم أجزاءه ولا يخضع لنظام القياس السابق .

فإذا تمت أجزاؤه رفع عنه حرف (ب) ويرمز له بحرف يناسب قياسه من الأحرف المشار إليها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ — أما الكتاب أو الرسالة التي لا يتجاوز عدد صفحاتها المئة فيرمز لها بحرف (ق) ولا تخضع لنظام القياس المشار إليه .

٩ — توضع على بطاقات الكتب المعدّة في المرحلة الأولى موضوع الكتب وحرفه الرامز لقياسه ، ويعطى رقمه الذي سجل فيه حسب تسلسله في السجل العام .

١٠ — تفرز البطاقات حسب ترتيب فهارس دار الكتب ، وتوضع في المكان المخصص لها في قاعات المطالعة ليفيد منها روّاد الدار .

أما النظام الداخلي للدار ولا سيما ما يتعلق بفترات الدوام فبقيت ست ساعات وعلى فترتين :

١ — الفترة الصباحية : من الساعة التاسعة صباحاً وحتى تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً .

٢ — الفترة المسائية : من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى تمام الساعة السادسة مساء .

وبقي الأمر كذلك حتى عام ١٩٦٤ . وفيه ضاعفت الدار مدة دوامها فجعلتها اثني عشرة ساعة مستمرة . تبدأ في تمام الساعة الثامنة صباحاً ، وتنتهي في تمام الساعة الثامنة مساء .

وتزاد ساعتان إضافيتان مسائيتان خلال فترات الفحوص العامة في المدارس والجامعة . وذلك حرصاً على فائدة الرواد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النظام الداخلي الجديد :

وقد أعدّ مجمع اللغة العربية [١] ، بعد أن تطورت الدار ، مشروع نظام داخلي جديد رفعه إلى وزارة التعليم العالي لتطلع عليه وتقره [٢] فيأخذ شكله القانوني (برقم ١٥٧ ص) وتاريخ ١٥/٣/١٩٦٧ فكانت الموافقة عليه بالقرار رقم (١٥) التالي :

(١) بدل اسم المجمع العلمي العربي باسم مجمع اللغة العربية بناء على المادة (٢٨) من القرار الجمهوري ذي الرقم (١١٤٤) سنة ١٩٦٠ .

(٢) ألحق بها والمكتبة

قرار رقم (١٥)

إن وزير التعليم العالي

بناء على أحكام المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ المؤرخ في ١٩٦٦/١١/٢٤ المتضمن إحداث وزارة التعليم العالي .

وبناء على المادة ٣٨ من القرار الجمهوري ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ المتضمن : إنشاء مجمع اللغة العربية .

وبناء على المادة ٤٤ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ المتضمن نظام مجمع اللغة العربية .

وبناء على موافقة اللجنة الإدارية في مجمع اللغة العربيـــة وعلى اقتراح رئيس المجمع .

يقرر ما يلي

المادة الأولى : يعتمد النظام الداخلي لدار الكتب الوطنيـــة (الظاهرية) المرفق بهذا القرار .

المادة الثانية : ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

وزير التعليم العالي

الدكتور عبد الله واثق شهيد

النظـــام الداخلي

لدار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق

المادة الأولى — يتولى مدير دار الكتب الوطنية الظاهرية تحت إشراف الأمانة العامة لمجمع اللغة العربية الأمور التالية :

أ — حسن تطبيق هذا النظام .

ب — جميع الشؤون الإدارية المتعلقة بالموظفين والمستخدمين في دار الكتب الوطنية الظاهرية .

ج — يقوم بجميع المراسلات والاتصالات مع المراجع ذات العلاقـــة بدار الكتب عن طريق الأمانة العامة للمجمع .

د — السهر على تغذية المكتبة بالمطبوعات والمخطوطات عن طريق الشراء أو الاستهداء .

هـ — تقديم الاقتراحات اللازمة للأمانة العامة لكل ما فيه الفائدة لقيام دار الكتب بمهامها على خير وجه .

المادة الثانية — يتولى مدير دائرة المطبوعات في دار الكتب الأمور التالية :

أ — الإشراف على قسم المطبوعات وعلى قاعات المطالعة والاهتمام بطلبات رواد دار الكتب .

ب — القيام بوضع الفهارس الخاصة بمحتويات الدار من كتب ومجلات وصحف والعمل على تسجيلها في سجلاتها الخاصة والإشراف على من يساعده في ذلك . .

ج — العمل على انتقاء الكتب والمجلات التي يحسن اقتناؤها لدار الكتب واقتراح ذلك على المسؤولين :

المادة الثالثة — يتولى مدير دائرة المخطوطات في دار الكتب الأمور التالية :

أ — الإشراف على قسم المخطوطات في دار الكتب والعناية بحفظها .

ب — اقتراح تزويد الدار بالمخطوطات اللازم شراؤها .

ج — اقتراح الوسائل الكفيلة بحفظ المخطوطات وحمايتها .

د — العمل على تنظيم فهارس المخطوطات التي تمتلكها دار الكتب والإشراف على طبع ما يتقرر طبعه منها .

هـ — الإشراف على شعبة تصوير المخطوطات والاهتمام بطلبات الراغبين في اقتناء المصورات .

المادة الرابعة — يقوم أمين المطبوعات بالوظائف التالية :

أ — الإشراف الشخصي على مستودعات الكتب المطبوعة وترتيبها والعناية بها .

ب — استلام الكتب المطبوعة الواردة إلى الدار وإخراجها واستعادتها حسب الإجراءات القانونية الواجب اتباعها .

ARCHIVE
http://archive.beta.sakhrit.com

ج — العمل على ضبط سجل الموجودات وتسجيل ما يعار من الكتب وما يعاد منها .

د — العمل على وضع الفهارس الخاصة بموجودات الدار من الكتب والمجلات والنشرات المطبوعة .

المادة الخامسة — يقوم أمين المخطوطات بالوظائف التالية :

أ — الإشراف الشخصي على مستودعات المخطوطات وترتيبها والعناية بها .

ب — استلام المخطوطات الواردة إلى الدار وإعارتها إلى القراء حسب الإجراءات القانونية الواجب اتباعها .

ج — العمل على وضع الفهارس الخاصة بموجودات الدار من مخطوطات والعمل على طبع ما يتقرر منها .

المادة السادسة — يقوم رئيس الديوان بأعمال البريد وضبط السجلات والأضابير ، والإجازات وشؤون الذاتية لموظفي دار الكتب وكل ما له علاقة بشؤون الديوان وهو مسؤول تجاه مدير دار الكتب .

المادة السابعة — يقوم المصور بما يلي :

أ — تصوير المخطوطات على الأفلام الدقاق (ميكروفيلم) وتكبيرها وتسجيلها في سجل خاص وصيانة آلات التصوير وما إليها من أدوات .

ب — تصوير ما يطلب منه تصويره من المطبوعات .

ج — يستلم المصور الكتب المطلوبة لقاء وصل رسمي فيصورها ثم يعيدها إلى المسؤول عنها .

د — والمصور مسؤول عن سلامة الكتب التي تسلها لتصويرها .

المادة الثامنة — يقوم النسخ بمساعدة أميني المخطوطات والمطبوعات بتسجيل الكتب المخطوطة والمطبوعة والمجلات والنشرات الدورية وإعداد بطاقات لها .

المادة التاسعة — يقوم الضارب على الآلة بنسخ ما تحتاج الدار إليه من مراسلات وجزازات للمخطوطات والمطبوعات وغيرها بعد التأشير على مسوداتها من قبل مدير الدائرة المختصة .

المادة العاشرة — يقوم المراقب بمراقبة قاعات المطالعة وحفظ النظام فيها ، وتلبية مطالب القراء وإرشادهم إلى ما ييسر لهم مهمتهم . وهو مسؤول عن سلامة الكتب أثناء المطالعة ويجب عليه تبليغ مدير المطبوعات عن كل حادث يقع في قاعات المطالعة .

المادة الحادية عشرة — يقوم المناول بإيصال الكتب والمجلات من مستودعات الدار إلى قاعات المطالعة فور طلبها من قبل مراقب القاعة .

المادة الثانية عشرة — يقوم الكاتب بمساعدة أميني المخطوطات والمطبوعات بأعمال التسجيل والفهرسة وتنسيق الكتب والمجلات .

المادة الثالثة عشرة — لمدير الدار أو من ينوب عنه أن يكلف الموظفين والمستخدمين أن يقوموا بعمل آخر من أعمال المكتبة غير ما ذكر في اختصاصهم إذا اقتضت المصلحة ذلك.

المادة الرابعة عشرة — تجرد المستودعات كل خمس سنوات مرة ، وتعطل المكتبة فترة الجرد.

المادة الخامسة عشرة — تفتح دار الكتب أبوابها للطالعين في كل أيام الأسبوع عدا أيام الجمع والاعياد الرسمية ما خلا فترة الجرد الرسمية التي يعلن عنها قبل اسبوع على الاقل وتحدد ساعات الدوام بقرار من الامين العام للمجمع .

المادة السادسة عشرة — تعار الكتب والوثائق والرسائل المخطوطة ضمن المكتبة فقط، ولا يجوز إخراجها منها . أما المطبوعات من كتب ووثائق ورسائل ومصورات فيمكن إعارتها إعارة خارجية بإذن خاص من رئيس المجمع أو أمينه العام باستثناء المعجمات والموسوعات والكتب النادرة ، ويعود تقدير ندرتها إلى الأمانة العامة للمجمع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المادة السابعة عشرة — على الراغب بالمطالعة أن يحصل على رخصة من قبل مديرية المكتبة بعد أن يبرز هويته الشخصية.

المادة الثامنة عشرة — على الراغب بالمطالعة قبل دخوله إحدى القاعات أن يترك كتبه الخاصة وحوائجه خارج القاعة . وأن يقدم رخصته إلى المراقب عند دخوله قاعة المطالعة ، وتبقى الرخصة لدى المراقب حتى يتم مطالعته.

المادة التاسعة عشرة — على المطالع ان يعيد ما استعاره إلى المراقب سليماً قبل مغادرة القاعة وأن يستعيد منه رخصته والإيصال

المادة العشرون — على المطالع أن يحافظ على سلامة الكتب وعلى النظام والهدوء داخل المكتبة وينبّه من يخل بالشرط السابق أولاً ، ثم يحرم من المطالعة لمدة من الزمن ، ثم تسحب منه رخصته بأمر من مديرية دار الكتب .

المادة الحادية والعشرون — على من يرغب في تصوير كتاب أو وثيقة مخطوطة أو مطبوعة أن يتقدم بطلب رسمي إلى مديرية الدار يذكر فيه اسم الكتاب ورقمه ، ويحدد الصفحات المطلوب تصويرها ونوع التصوير .

وعلى طالب التصوير بعد موافقة مديرية دار الكتب على طلبه أن يدفع إلى محاسب الإدارة كلفة العمل قبل مباشرته .

(يتبع) أسماء الحمصي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

غادة افاميا (١)

للأستاذ عدنان مردم بك

عهد العرب ـ ولا سيما بالمسرحيات الشعرية قريب ، فقد يكون من أوائل من مهّد لها فماناها الشيخ خليل اليازجي في روايتــــه « المروءة والوفاء » ثم من بعده ، ابن اخته نجيب الحداد ، من رواياته « صلاح الدين » ثم جاء أحمد شوقي فبذّ من سبقه .

وقد أولع المؤلف الأستاذ عدنان مردم بهذا الفن ، منـــــذ نشأته ، فوضع عدداً من المسرحيات منها : « المعتصم بالله » و « عبد الرحمن الداخل » و « مصرع الحسين » و « جميل بثينة » وأكثرها من الموضوعات التاريخية والوطنيـــــة .

ومسرحيته هذه « غادة افاميا » تدور على أكثر ما تدور عليه المسرحيات ، من حب وواجب ، أما السبب الذي حمله على وضع هذه المسرحيـــــة ، فقد علّله بقوله :

---

(١) نقول : « افاميا » هي المعروفة عند العرب بـ « قلعة المضيق » فتحها العرب أيام عمر بن الخطاب (رض) . وكأن المؤلف ـ وقد جعل مسرحيته شعراً ، رأى في « افاميا » من الرنة الشعرية » ما يقصر في « قلعة المضيق » .

واخترت مدينة « افاميا » مسرحاً لأبطالها ، لأن أفاميا قطعة من البلاد الشامية ، التي لي شرف الانتساب إليها ، يضاف إلى ذلك ، أن فيها تصويراً لمشاهد طالما شاهدتها أيام طفولتي في دمشق ، وعشت معها حقبة طويلة ، حين كان الشعب السوري بمجموع طبقاته حرباً على المستعمر . فحاولت تسجيل هذه الحقبة التي عشتها تمجيداً لها وبعثاً لماضيا الشرق الذي جمع أسمى المعاني الخيِّرة .

إن نضال الشعب السوري يختلف عن كل نضال سبقه في البلدان الأخرى . لأنه نضال شعب متكامل ، وبكل طبقاته وأفراده . وكل قام على الوجه الأكمل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن مسرحيتي عادة « افاميا » وأخواتها وضعية لدراسة جدية ، وتمعن عميق للمسرحية الأوربية ، والمسرحية العربية . وإن دراستي هذه جعلتني أختار الأبحر الشعرية القصيرة ليسهل الحوار بها . وكنت أنحو في مسرحياتي الشعرية منحى التحليل النفسي ، وأحلّ الفكرة محل الصدارة » أ هـ .

وقد أطلق الشاعر نفسه من وحدة الوزن ، وحللها من وحدة القافية ، وتقيد بالأبحر القصيرة كما قال . فجاء شعره موجز الألفاظ ، بعيداً بجملته عن الزيادة والحشو اللذين يؤتى بها في كثير من الأحيان ليستقيم الوزن ليس إلا .

والأمثلة في شعره ، تؤيد ما قاله وقلناه وهذه منها :

مولاي ما زال فينا بقية لنضـــال

تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون

وضعه الدكتور في الفلسفة الأستاذ عمر فرّوخ

عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة
وعضو مجمع اللغة العربية في دمشق
وعضو جمعية البحوث الإسلامية في بومباي

هذا سفر نفيس جليل ، يقع في سبع وعشرين وسبع مئة صفحة . متقن الطبع ، حسن التقسيم والتبويب . تزيد في فائدته وقيمته ، هذه الفهارس التي درج عليها المتأخرون .

مهد له مؤلفه بكلمة إهداء قيمة قال فيها :

« قبل الحرب العالمية الأولى ، كان نصف العرب في الاستعمار . وبعد تلك الحرب خضع الباقون من العرب لاستعمار مباشر ، أو أقيمت لهم دويلات ، كانت شكلاً من أشكال الاستعمار الحديث . أما العرب أنفسهم فكانوا في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ، كتلاً بشرية لا ثقل لها في الميزان الدولي ، ولا قيمة لها في تاريخ الحضارة . أما الأفراد الذين كانوا ينهضون مرة بعد مرة ، من قبل ومن بعد ، ليوحّدوا صفوف الأمة العربية ، فلم يكتب لهم النجاح كاملاً ، ذلك ان جمهور الأمة أنفسهم كانوا لا يزالون عاجزين عن الاستجابة للدعوة إلى التحرر والتقدم .

وعمل الزمن والعلم عملها في الأمة العربية المعاصرة ، فاتسع الوعي في نفوس أهلها ، ثم قام فيها قادة مخلصون جمعوا الأمة على الجهاد ، فإذا العرب اليوم في أول طريق الحرية ، وفي بداءة عصر الاستقلال الصحيح : أمة ذات وزن بالغ في الميزان الدولي ، وذات قيمة ذاتية في تاريخ الحضارة .. »

وبعد هذه الكلمة الصريحة الموفقة، التي وصف بها قومه العرب أصدق وصف، عاد إلى مقدمة، عرض فيها أغراض الكتاب وهي:

« اتباع تاريخ الفكر عند العرب في بيئاته الطبيعية والاجتماعية منذ نشأته إلى أيام ابن خلدون » .

وإذا كان المؤلف قد أكثر من التنويه بقومه العرب في ميادين الفلسفة والفكر، فهو لم يهمل شأن غير العرب من متقدمين ومتأخرين. يقول:

« إن الفكر نفسه لا يكون عربياً ولا افرنجياً، ولا شرقياً أو غربياً. فإن المفكرين أنفسهم لا يستطيعون عادة أن ينفلتوا من قيود بيئاتهم » فقد تعلق الفارابي وابن سينا بأفلاطون وأرسطو سبعة قرون، وابن حزم مسّ نظرية المعرفة قبل (كنط) بقرابة ثلاثة قرون، وبسط ابن خلدون فلسفة الاجتماع قبل (مونتسكيو) و (تارد) و (دوركايم) بقرون. وان براهين الدفاع عن الإيمان التي جعلت من الغزالي حجة الإسلام، هي التي تبناها (توما) الاكويني التي جعلت منه قديسا (١) .

والخطة التي اتبعها الدكتور فروخ في كتابه هي: ذكر خصائص العصر، ثم التراجم التابعة له .

ويمضي الأستاذ في عرض موضوعه بتواضع علمي يقول فيه:

« ويحسن بي أن أذكر: أن ما ذكرته أنا في هذا الكتاب من باب العلم لم يكن دراسات أصيلة.. غير أني اعتمدت دراسات غيري من أهل الاختصاص، وأرجو أن أكون فهماً وأميناً لما نقلت عنهم، وإن كان هذا لا يمنعني من أن أقصر بالنزر اليسير مما أعلمه من ذات العلم بعض مما قاله أولئك العلماء » .

(١) ثم جاء يطعن في الاسلام ونبيه، وفي المسلمين وعقائدهم .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وبعد هذه المقدمة الممتعة :

يتكلم الأستاذ عن الفلسفة : تعريفها ، وغايتها ، وأنواعها ، وأقسامها ، وأدوارها ، عند الأمم وفي التاريخ ، متبسطاً في العصور العربية ، عصراً عصراً ، وفي الكلام عن رجالات الفكر والفلسفة رجلاً رجلاً ، وفيلسوفاً فيلسوفاً ، وينهي كل فصل بأن يحيل القارئ على كتب يسميها ، للتوسع والمراجعة .

ثقافة العرب في الجاهلية :

بدأ الدكتور حديثه عن ثقافة العرب في الجاهلية ، فبنى دراسته على مصادر منها :

١ — القرآن .

٢ — الشعر الجاهلي .

٣ — ما عُرِفَ عن آداب القوم وعاداتهم مما أُلِّف في العصر العباسي .

أما في الإسلام فكانت الدراسة أوفى مما كانت في الجاهلية وأوسع ، لانتشار الأحاديث ، وتعدد التأليف .

فقد بدأ المؤلف حديثه بذكر الخلفاء الراشدين ، ثم بالدولة الأموية ، ثم بالعصر العباسي وأفاض في الحديث عن هذا العصر ، إفاضة مسهبة يستحقه عصر ، من الحق أن يلقب بـ « العصر الذهبي » وكان رجاله سادة الفكر ، وأساتيذ العلم ، لما أحدثوا من مذاهب فلسفية ، ومدارس كلامية ، ولما نشروه من آراء حرة رانت العصر ، بل غذت الحضارة الإنسانية العالمية غذاء معيناً لا تزال آثاره وبذوره حية نامية إلى يومنا هذا .

وترجم المؤلف لكل من اشتهر بالعلوم في هذا العصر ، من عرب ومستعربين ، ترجمة أبانت مذاهبهم الفلسفية ، وآراءهم الاجتماعية ، وعن فضلهم على العلم ، وغيرتهم عليه ، وخدمتهم له .

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

ويضيف الأستاذ فروخ إلى التنويه بفضلهم وعلمهم ، وصف بلاغتهم وإجادتهم في فنّي المنثور والمنظوم — ووازن بين آرائهم ومذاهبهم ، وغاير بين أساليبهم وتعابيرهم .

عهد المماليك والتتر :

وانتقل إلى عهد المماليك والتتر ، فوصف هذا العهد من الناحية العمرانية ، كما وصفه من الناحيتين الفكرية والسياسية ، وصف المؤرخ الحق .

نوه بما امتاز به عصر المماليك من عمران في مصر والشام ، من بناء مساجد ومدارس ، ودور ومساكن زينت من داخلها وخارجها بالأشكال الهندسية والأغصان المتقاطعة ، وبالخشب المحفور .

ويقول : « على أن العرب قد خسروا في هذه الحقبة في الشرق كله ، سلطانهم السياسي ، فلم يكن في الشرق كله آنذاك دولة عربية مذكورة (١) غير أن الأدب العربي والعلم ، كان لهما دولة مبسوطة الجانحين في كل مكان » .

ويترجم لرجالات هذا العصر كما ترجم لمن سبقهم فيما سبق من العهود .

وينتقل المؤلف من المشرق إلى المغرب .

(١) نقول : وما علينا من حكم غريب عن العرب في نسبه ، إذا هو تخلق بأخلاقنا ، وتأدب بآدابنا وتكلم بلغتنا ، وخدم بلاد العرب : نشر حضارتها ، وزاد في عمرانها ، وأخلص لها ، ودافع عنها . واستعرب وتعرب على حين كثير من العرب الخلصاء ، من كثير من الحكام المتأخرين ، سبب البلاء الأعظم . في تأخر البلاد علماً وحضارة ، وفي تفريق كلمتها ، وتمزيق وحدتها . وفي إضعافها وفي استيلاء المستعمر عليها فذل بعضها ، وضاع بعضها الآخر باسم العرب والعروبة .

يتناول بحديثه إفريقية (١) والمغرب، والأندلس ورجالاتها، يترجم لكل منهم، من صاحب رأي وعلم، بدون أخباره ـ كمثل ما فعل برجالات الشرق ـ مبتدأ بالعهد الأموي، ثم بملوك الطوائف:

فالمرابطين ـ فالموحدين

ثم من جاء بعدهم

بنو مرين ـ وبنو الأحمر

ثم يعود إلى الحياة الفكرية في المغرب.

وبعد، فكتاب: «تاريخ الفكر العربي» من أمتع الكتب في موضوعه، وهو كمثل ما يخرجه الدكتور فرّوخ لقومه، جامع لكل ما يحتاج إليه الطالب العربي، والأديب العربي، من علم وأدب ورأي وفكر وتاريخ، مكتوب بأسلوب عربي صحيح فصيح، مضبوط بالشكل ما يحتاج من أعلامه إلى ضبط، على أن بعض هذه الأعلام تتطلب بعض المراجعة والتدقيق، لما فيها في نظري من سهو أو خطأ مطبعي.

نحيا الله الأستاذ فروخ وأمد في حياته، ووفقه إلى متابعة دراسته والإكثار من مؤلفاته. وفيها كل رائق ومفيد.

ع.د.ع.

(١) إفريقية: في عرف العرب هي تونس تتسع حدودها بعض الشيء عما هي عليه اليوم.

ليالي الرقمتين

مجموعة شعرية للشاعر أمين نخلة

طبع دار مكتبة الحياة «بيروت» عام سنة ١٩٦٦

عدد الصفحات (١٢٥) صفحة من القطع الصغير

الحديث يطول عن أمين نخلة إذا أردنا دراسة شعره والأعمدة التي تقوم عليها هذه الشاعرية؛ لهذا سنجتزىء على ذكر مجموعته الشعرية الجديدة «ليالي الرقمتين» التي أعدها إلى المجمع فلعل في الكلام عنها ما يفيد في النظر إلى شخصية هذا الشاعر. وأول ما يلفتك في هذه المجموعة الأناقة في الطبع والورق والغلاف والشكل، ولا بدع فأمين شاعر ذوّاقة في مظهره كله، وفيما يند عن لسانه من شعر ونثر، حتى لتحار في أيهما أكثر شاعرية، أشعره أم نثره؟

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تبدأ المجموعة بقائمة طويلة المؤلفات صاحب الديوان حشر فيها كل ما كتبه في حياته حتى «أحكام الوقف» و «الصلح الباطل ورد بدله» و «مجموعة القوانين الطارئة» هذه الحقوقيات التي تبدو غريبة عن عناصر الأدب الرائع الذي تشتمل عليه القائمة. ثم تأتي صورة المؤلف، فالمقدمة التي لا بد من الوقوف عندها بعض الوقت، توحي إلينا بأن الشاعر لا يستطيع إجادة النثر كما يجيد نظم الشعر، ولقد عرفنا شعراء كثيرين حاولوا النثر فأخفقوا. ونثر أمين له معجبون ومنهم من يفضله على شعره، ولكنا نرى أن قراء النثر يفضلون أن تكون الجملة النثرية جملة موسيقية قبل كل شيء، وأن يكون الجرس هو ميزتها الأولى، أما الجمل التي تحمل ما لا طاقة لها به من صور أو أخيلة أو معان أخذ بعضها برقاب بعض، فلا بد أن تكون مصابة بالتعقيد والغموض، كما نرى في نثر الكثير من الشعراء.

لقد اعتبر « القراء المفكرة الريفية » لأمين نخلة قصيدة منثورة ، والنثر إنما هو في حقيقته جملة موسيقية تؤدي المعنى المراد بيسر وسهولة لا غموض فيها كما فعل ابن المقفع والجاحظ ، أما الجملة المشحونة بالشعر فلا بد أن يتعب القارئ في قراءتها واستقصاء ما أراد منها الكاتب الذي كتبها شاعراً لا ناثراً ، فالشاعر يكون ناثراً إذا استطاع الفصل بين شاعريته وبين ما يكتبه من نثر ، لتتوفر البساطة والموسيقى في الجملة النثرية وهما العنصران المطلوبان قبل غيرهما .

أما شعر أمين في مجموعته هذه ، فهو الشعر المنقى المصفى المعروف عند هذا الشاعر الصانع الذي أطاعته الألفاظ واستجابت له الصور البراقة والأخيلة الطريفة الأخاذة ؛ ولو وقفت عينك مثلاً على هذه المقطوعة « بيت الحبيب » وقرأت البيتين الأولين :

أنسى عينيّ بيت على عطفـــة الدرب صغير يا لطفه من صغير

أنا من أجله أمرّ على الحيّ بعذرين في النهـــار القصير

فلن ترى أحلى شاعرية وأصفى إحساساً من قوله « أنسى عيني » وقوله « يا لطفه من صغير » ثم إنك لن ترى أجمل وأبدع من قوله في البيت الثاني « أمرّ على الحيّ بعذرين في النهار القصير » إنها الحقيقة الواقعة التي تعيش في ضمير كل محب ملتاع لا يجد سبيلاً إلى لقاء حبيبه .

لا أحب أن أطيل في الحديث عن شعر أمين ، فهو اليوم من الشعراء الأفذاذ في اللغة العربية في كل أقطارها ، وميزاته كثيرة ، منها اللفظة المنتقاة والصورة البراقة ، وإن كانت هذه الألفاظ والصور قد تلهيه أحياناً عن تتبع النغم الموسيقي الذي يربط بين ألفاظ البيت كلها .

ونخشى أن تكون هنالك مقطوعات أو قصائد وردت في مجموعته هذه « ليالي الرهبان » مما قرأناه سابقاً في دواوينه الأخرى ؛ ولعل أمين قد قصد إلى ذلك لأمر ما .

أحمد الجندي

فهرست
مخطوطات خزانة يعقوب سركيس

تصنيف : كوركيس عواد

مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م ، عدد صفحاتها ٢٢٣

تعد مكتبة يعقوب سركيس من المكتبات الخاصة في العراق التي حوت بعض المخطوطات القيمة ، وقد أهديت بعد وفاة المرحوم صاحبها في ٢٤ كانون الأول ١٩٥٩ م إلى جامعة الحكمة ببغداد ، وعهدت الجامعة المذكورة بفهرستها إلى الأستاذ كوركيس فقام بفهرستها خير قيام ، وقدم لجمهور الباحثين الفهرس المذكور أعلاه .

ويبلغ مجموع مخطوطاته ٣٢٧ مجلداً أكثرها باللغة العربية وأقلها مكتوب في لغات شرقية وهي : التركية والفارسية والسريانية ، وهي موزعة كما يأتي : عدد المخطوطات باللغة العربية ٢٣٦ ، والمخطوطات التركية ٦٦ ، والمخطوطات الفارسية ١٨ ، والمخطوطات السريانية ٧ .

وقد صنف الأستاذ عواد هـذا الفهرس على حسب الموضوعات الآتية : القرآن وعلومه ، الحديث ، الفقه ، الفرق والردود ، الفلسفة والكلام والمنطق ، والتصوف والأخلاق الدينية ، الأدب ، الشعر ، اللغة والمعجمات ، الصرف والنحو ، الرياضيات والفلك والتنجيم ، الطب والبيطرة والحيوان ، التاريخ ، التراجم والسير ، الجغرافية والرحلات ، المجاميع ، كتب متفرقة في موضوعات شتى ، كتب النصرانية ، الكتب التركية ، الكتب الفارسية ، والكتب السريانية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم ذكر المؤلف المراجع التي أخذ عنها أو استعان بها ، وأكثرها من أمهات المصادر المطبوعة بالعربية والأجنبية .

وقد ألحق المصنف بهذا الفهرس ثلاثة فهارس هجائية وهي : فهرس لأسماء المخطوطات من كتب ورسائل ، وفهرس يتضمن أسماء المؤلفين والمترجمين والناسخين وغيرهم ممن ورد ذكرهم في أثناء الكلام على المخطوطات ، وفهرس لأسماء الأمكنة والبقاع .

ونبه المؤلف إلى أن جميع الأرقام المذكورة في هذه الفهارس تشير إلى أرقام المخطوطات ذاتها ، لا إلى أرقام صفحات هذا الفهرس .

وأما خطة المصنف في هذا الفهرس ، فتقوم على ذكر الأمور الآتية : عنوان المخطوط كاملاً ، اسم مؤلفه وسنة وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي ، إذا كانت معروفة ، وإلا فيحدد عصره على قدر الإمكان ، التعريف بالمخطوطات في ايجاز كما دعت الحاجة إلى ذلك ، إثبات عبارة أول المخطوط إذا أمكن ، اسم ناسخه إذا كان مذكوراً ، نوع الخط ، تاريخ المخطوط أو عصر كتابته ، هل طبع أم لا ؟ ، عدد أوراقه أو صفحاته ، عدد السطور في كل صفحة ، طول المخطوط وعرضه بالسنتمتر ، المجلد إذا كان ذا ميزة خاصة ، وبعض المصادر التي نوهت بالمخطوط .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، لا بد لي من شكر الأستاذ كوركيس عواد ، على ما قدم للباحثين والمعنيين بشؤون المخطوطات من خدمات جلى تستحق الثناء كما عمد هؤلاء إلى مطالعة هذه الفهارس .

عمر رضا كحالة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثبت المصادر العربية عن فلسطين

بقلم عبد الرحيم محمد علي

طبع بمطبعة الغري الحديثة بالنجف ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
عدد صفحاته ١١٢

يضم هذا الثبت ما صدر في اللغة العربية عن فلسطين ، من الكتب والرسائل والنشرات والبيانات والأعداد الخاصة ، من المجلات والجرائد ، وقد بلغ عددها ٧٨١ ، ولم يتعرض إلى ما هو منشور في الكتب والمجلات والجرائد ، وأما المصادر التي تتعلق بالأردن فقد اعتبرها المصنف ذات علاقة بموضوع فلسطين فأوردها .

ومراجع هذا الثبت عدة مكتبات عامة وخاصة ، وفهارس مطبوعة أهمها :

١ — خزانة المصنف ، وتحتوي على أكثر من مئة وخمسين كتاباً ورسالة ووثيقة في مختلف الموضوعات والصور .
٢ — خزانة ميخائيل عواد ببغداد .
٣ — خزانة كوركيس عواد ببغداد .
٤ — خزانة نور الدين الحيدري بالكاظمية .
٥ — قائمة مطبوعات الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ م .
٦ — قائمة الكتب والمراجع عن فلسطين والأردن ، الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية ١٩٦٤ م .
٧ — مطبوعات الجامعة العربية في موضوع فلسطين .
٨ — قائمة مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد الرجب ببغداد ١٩٦٥ م .
٩ — قائمة مكتبة النهضة لصاحبهـا عبد الرحمن حسن حياوي ببغداد (١٩٥٨ — ١٩٦٣ م) .

وقد رتب المصنف ثبته على أسماء الكتب والرسائل منسقاً إياها على حروف المعجم ، فذكر عنوان الكتاب ومؤلفه ومكان وتاريخ طبعه ، فقدم بذلك خدمة جلى للباحثين والمطالعين فجزاه الله كل خير .

ع . ك .

فهرس كتابخانه مجلس شوراي ملي

تأليف : محمد الحسين حائري

الجزء الخامس ـ عدد صفحاته ٦١٢ ، طبع بطهران ١٩٦٥ م

هذا فهرس وضع باللغة الفارسية للكتب المخطوطة ، الفارسية والعربية ، الموجودة في مكتبة مجلس الأمة الإيراني « كتابخانه مجلس شوراي ملى » .

قسم المصنف فهرسه قسمين : الأول للكتب التي تبحث في علم الكلام وأصول العقائد والمسائل الكلامية ، والثاني للكتب الفلسفية بقسميها الإلهي والطبيعي .

وقد رتب المذكور فهرسه على أسماء الكتب مرتبة على حروف المعجم ، فذكر الكتاب ، وبجانبه رقمه ، ثم أورد النسخ المخطوطة منه ، المذكورة في فهارس المكتبات العالمية ، وأماكن وجودها ، ومن نشرها أو حققها إن كانت مطبوعة .

وللفهرس المذكور ذيول وفهارس : الأول لبعض المخطوطات المستدركة ، والثاني لبعض نماذج من المخطوطات القيمة ، مسحوبة على كليشهات ، كرسائل إخوان الصفا ، وشرح تلويحات ابن كمونة ، وشرح عيون الحكمة لابن سينا تأليف فخر الدين الرازي ، وذكر تحت كل نموذج رقم الصفحة المذكور فيها المخطوط ، والثالث أورد فيه فهرس الكتب مع ذكر أرقامها وأرقام الصفحات المذكورة فيها ، ثم ألحق ذلك بفهرس عام يحوي الأشخاص والكتب والقبائل والفرق المذهبية والأمكنة ، مما يساعد الباحث والمطالع ، فجزاه الله كل خير .

ع . ك .

المباحث اللغوية
في مؤلفات العراقيين المحدثين

(١٨٠٠ — ١٩٦٥ م)
تأليف كوركيس عواد
مطبعة العاني — بغداد
(١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م)

أعد المؤلف هذا الكتاب ليلم بما صنفه كتّاب العراق ومؤلفوه أو بعبارة أخرى ما ترجموه أو حققوه ونشروه من مؤلفات علوم اللغة وذلك منذ سنة ١٨٠٠ م حتى سنة ١٩٦٥ م (١٢١٥ — ١٣٨٥ هـ)

وكانت غايته بهذه المباحث اللغوية غير مقتصرة على اللغة العربية وحدها، بل تعداها إلى غيرها من لغات الشرق والغرب، فمن اللغات الشرقية التي حظي المؤلف بشيء من البحث فيها : الأكدية (البابلية — الآشورية) ، السريانية ، العبرية ، الفارسية ، الكردية ، التركية ، الشَّبَكية ، التاجيكية ، ومن اللغات الغربية : الانكليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، والروسية .

وقد نهج المؤلف في اعداد هذا الثبت على ذكر الأمور الآتية :

١ — اسم الكتاب . (٢) اسم المؤلف على حسب ما اشتهر به مثال ذلك ان : محمد شكري الآلوسي يراجع في الآلوسي ، وأما من كانت أسماؤهم لا تنطوي على شهرة ما ، كنسبة المؤلف مثلاً إلى بلدة أو قبيلة أو صناعة ، فقد أثبتها على ما هي عليه ، وعلى هذا فقد ذكر مصطفى جواد وجميل سعيد وياسين خليل في أسمائهم . (٣) سنة ولادة المؤلف بالتاريخ الميلادي إذا كانت معروفة . (٤) سنة وفاة المؤلف بالتاريخ الميلادي إن كانت معروفة . (٥) المدينة التي

طبع فيها الكتاب (٦) السنة التي طبع فيها الكتاب سواء أكانت بالتاريخ الهجري أم الميلادي (٧) عدد أجزاء الكتاب إن كان يتألف من مجلدين فأكثر . (٨) عدد طبعاته . (٩) عدد صفحاته .

وقد جعل هذا الثبت ذا موضوعات لغوية مختلفة ، بلغت في جملتها اثنين وعشرين موضوعاً ، ورتب أسماء المؤلفين في كل منها على حسب التسلسل الهجائي لشهرتهم ، ثم ذكر ما لكل منهم من مؤلفات ، رتبها هي الأخرى على حروف المعجم لعناوينها .

وأما هذه الموضوعات فهي : معجمات اللغة العربية ، معجمات المصطلحات الخاصة بالعلوم والفنون والحضارة ، اللغة : فقهها ، مفرداتها ، فلسفتها ، تاريخها ، الصرف والنحو ، علوم البلاغة ، العروض والقوافي ، الخط ، الإملاء ، الكتابة ، الطباعة ، تيسير اللغة ، تدريس اللغة ، اللغة العامية ، اللغة الأكدية ، اللغة السريانية ، اللغة العبرية ، اللغة الفارسية ، اللغة الكردية ، اللغة التركية ، اللغة الشَّبَكية ، اللغة التاجيكية ، اللغة الانكليزية ، اللغة الفرنسية ، اللغة الإسبانية ، واللغة الروسية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد رأى المؤلف أن يجعل لبعض الألفاظ التي ترد كثيراً في كتابه رموزاً فرمز إلى توفي بـ : ت ، وإلى جزء ، مجلد بـ : ج ، وإلى مخطوط بـ : خ ، وإلى دون تاريخ بـ : د ت ، وإلى صفحة بـ : ص ، وإلى طبعة بـ : ط ، وإلى لوح ، لوحة بـ : ل ، وإلى سنة ميلادية بـ : م ، وإلى سنة هجرية بـ : هـ .

وقد رجع المؤلف في بحثه هذا إلى كثير من الكتب والمجلات والفهارس وقد ذكرها في فاتحة كتابه مرتبة على حروف المعجم .

وختم كتابه بفهارس هجائية لأسماء الأشخاص وأسماء الكتب والمجلات العربية ، والكتب الأجنبية .

ونرى من الأحسن لو ان المؤلف اتخذ قاعدة عامة لذكر اسم المؤلف فلم يفرق بين من له شهرة وبين من ليس له شهرة وذلك بذكر الشهرة في محلها الهجائي وإحالة الباحث على اسمه الأصلي .

كما يحسن أيضاً أن يضاف إلى ولادة المؤلف ووفاته التاريخ الهجري ، وكذلك إلى تاريخ الطبع ذكر التاريخين الهجري والميلادي معاً .

وبالختام نشكر الأستاذ عواد على ما بذل من جهد في البحث والتنقيب والاجادة في التأليف والتنسيق .

ع . ك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس المخطوطات العربية

في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد

بقلم كوركيس عواد

القسم الأول والثاني عدد صفحاتها ٦٠

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٤ – ١٣٨٥ هـ

١٩٦٥ – ١٩٦٦ م

يبلغ عدد مجلدات هذا الفهرس ٢٨٣ ، أكثرها مقتنىً بين سنة ١٩٥٠ و ١٩٦٣ م ، من العراق ومصر وسورية ، والطريقة التي اتبعها المصنف فهي انه يذكر اسم الكتاب ، ثم اسم مؤلفه وسنة وفاته وتاريخ كتابة المخطوط ما أمكن ذلك .

وقد بوب هذه المخطوطات وفق الموضوعات الآتية : القرآن وعلومه ، الحديث ، الفقه ، العقائد ، الأدعية ، التصوف ، الردود ، المناظرات ، المعاجم ، الألفاظ اللغوية ، الصرف ، النحو ، النثر ، الشعر ، القصص ، التاريخ والتراجم والسير ، الطب ، البيطرة ، الرياضيات ، الفلك ، الكيمياء ، الفلسفة ، الخراج ، الفتوة ، الخط ، الحسبة ، الصناعات ، والمجاميع .

وقد اعتمد المصنف في تنسيق هـــذا الفهرس على أمهات من المصادر العربية ، وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان .

وقد وعد السيد قاسم محمد الرجب المصنف أنه لا يبغي بيعها ، بل يود أن يحتفظ بهذه المخطوطات في خزانته الخاصة التي أنشأها في داره ، وأنه لن يألو جهداً في توسيع مجموعته الخطية وتنميتها ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، كما وعد المصنف فقال : لعلي أوفق في المستقبل لفهرسة ما قد أحرزه السيد قاسم من مخطوطات أخرى ، وفق الله صاحب الخزانة ومفهرسها إلى تحقيق أمنيتها ونفع بجهودهما الباحثين والطالعين .

ARCHIVE

ع . ك .

آراء وأنباء

اقتراحان في مؤتمر المجمع بالقاهرة (١)

الاقتراح الأول : في تعريب الحرف اللاتيني (U)

من المعلوم أن النطق بالحرف (u) في اللاتينية هو (أو) وليس (يو) . ولذلك عندما نعرّب أسماء علمية للنبات والحيوان ، من أصول لاتينية ، فلا يجوز في تلك المعرَّبات أن نبدل النطق بالحرف اللاتيني (u) . وعلى هذا لا نقـــول مثلاً إن اسم الخيار العلمي (Cucumis sativus) هو « كيوكيوميس سايتيفس » بل نعرّب هذا الاسم بقولنا « كوكوميس ساتيڤوس » لأن الاسم العلمي المذكور هو من أصل لاتيني .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما كانت هذه الغلطة وأشباهها متفشية في الأسماء العلميـــة للنبات والحيوان التي يعرّبها الدارسون بالإنكليزية أقترح أن يتخذ المجمع قراراً على الصورة الآتية :

« عندما تعرّب الأسماء العلمية للنبات والحيوان يكون تعريب الحرف اللاتيني (u) بالألف المضمومة والواو أي كما يُنطق به في اللغة اللاتينية » .

مصطفى الشهابي

(١) قدم هذين الاقتراحين الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية المعقود في القاهرة بين ٢٩ من كانون الثاني (يناير) إلى ١٣ من شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ .

الاقتراح الثاني : في رسم الحرف (G) المعرّب

لقد كثر البحث في رسم الحرف اللاتيني (g) أي الجيم غير المعطشة . فكان المجمع في أول عهده قرّر نقله بالحرف (غ) كما فعل القدماء ، وكما نفعل في الشام وغير الشام . ولكن هـذا الحرف الأجنبي ظلّ يُرسم بالحرف (ج) وحده في مجلة مجمعنا وفي غيرها من المطبوعات المصرية ؛ والسبب معروف وهو كون إخواننا في القاهرة وحواليها يلفظون الحرف العربي المذكور جيماً غير معطشة خلافاً للنطـــق به في القرآن الكريم وفي معظم البلاد العربية . ولذلك كنتُ اقترحتُ على المجمع إضافة الحرف (غ) على الأقل إلى الحرف (ج) في رسم المعرّبات المشتملة على الحرف (g) المذكور ، فاتخذ المجمع قراراً بذلك ؛ ومع هذا لبث الحرف (ج) وحده هو المستعمل في مطبوعات المجمع .

وأخيراً قدمتْ لجنة اللهجات تقريراً في كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية فأقره المجمع . ولاحظتُ في ذلك الحين أن اللجنة لم تعالج موضوع رسم الحرف (g) الأجنبي وكأنها اعتبرت الحرف العربي (ج) رمزاً للحرف اللاتيني (g) في المعرّبات . ووجدتُ في مطبوعات المجمع وغيرها أنهم يضمون أحياناً في وسط الحرف (ج) ثلاث نقط (چ) ويعدّونه جيماً معطشة في مثل كتابة جيولوجية . ومعنى ذلك أنه أصبح للجيم المعطشة في القرآن وفي المؤلفات العربية حرف جديد هو الحرف (چ) وهذا لا يجوز .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد من المعلوم أن بعض البلاد التي تكتب أو كانت تكتب لغتها بحروف عربية كالفارسية والأردو والتركية ترمز إلى الجيم غير المعطشة بحرف الكاف له خطان متوازيان بدلاً من خط واحد أي (گ) و (ݢ) .

وقد أخذ هذا الحرف يشيع في مطبوعات مجمع دمشق وفي مطبوعات بعض البلاد العربية . وبالنظر إلى أن مجمعنا الموقر لم يتخذ قراراً بذلك حتى الآن على ما أعلم أقترح اتخاذ قرار كالآتي :

« يجوز في المعربات الرمز إلى الحرف (g) اللاتيني و (Γ) اليوناني بكاف عربية لها خطان أفقيان متوازيان (ݢ) أو (گ) » .

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أمثلة

من الأغلاط الواقعة في لسان العرب

– ١١ –

(١٤٤)

مادة ص ن ر – صنبر

قال « الصَّنَوبر شجر مخضر شتاء وصيفاً ويقال ثمره وقيل الأرز الشجرة وثمره الصنوبر وهو مذكور في موضعه [هناك يقـول الأرز ذكر الصنوبر] – أبو عبيد [قال] الصنوبر ثمر الأرزة وهي شجرة [ولا مراء] قال وتسمّى الشجرة صَنَوبرة من أجل ثمرها – أنشد الفرّاء :

نُطعم الشحم والسديفَ ونسقي المحضَ في الصِّنَبِّر والصُّرَّادِ

قال الأصل صِنَبْر مثل هِزَبْر ثم شدَّد النون قال واحتاج الشاعر مع ذلك إلى تشديد الرّاء فلم يمكنه إلا بتحريك الباء لاجتماع الساكنَين فحوّلها إلى الكسر .

شيء لا يُصدَّق وما على المرتاب إلاّ أن يراجع .

★ ★ ★

(١٤٥)

مادة مدد ـ المديد .

المديد شعير يُجَشّ ثم يُبَلّ فيُضفر البعير .

لا يذكر هذا المعنى في مادّة ضفر . والقاموس يقول إضفار الطعام إلقاؤه في فم الدابّة .

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤٦)

ضرب ـ طرح

إنّ الذي لا يجد ضرب عدداً في عدد ولا طرح عدداً من عـــدد في اللسان يفهم أن العرب كانوا لا يعرفون العلوم الرياضيّة في عصر ابن منظور ، الذي نبغ أربعمئة سنة على التقريب بعد الكندي والفارابي . ومثل ضرب وطرح ألفاظ كثيرة لم يذكرها .

* * *

(١٤٧)

مادّة عوز ـ مُعْوِز ـ مُعْوَز (اسم فاعل واسم مفعول)

قال: (١) أعوزني هذا الأمرُ = اشتدَّ وعَسُر .

(٢) أعوزني الشيء = قلّ عندي مع حاجتي إليه

(٣) أعوزهُ الشيء = احتاج إليه فلم يقدر عليه .

(٤) أعوزني = أعجزني على شدَّة حاجة .

(٥) أعوزهُ الدهرُ = أحوجهُ وحلّ عليه الفقر .

(٦) أعوز الرجلُ = ساءت حالُهُ فهو معوز (بالكسر) ومُعْوَز (الفقير) والأخيرة على غير قياس . انتهى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفقير أو المحتاج مُعْوِز (اسم فاعل بكسر الواو) في المثال السادس فقط ولكنّ الأمثلة الخمسة من الأول إلى الخامس لا يكون القياس فيها إلا مُعْوَز (اسم مفعول بفتح الواو) لأنّ الفقير فيها كلّها مفعول به . فكيف يقول « على غير قياس » ؟ ولماذا وضع اسم المفعول في المثل السادس ، في غير موضعه وله خمسة مواضع ؟

والتسرّع في إصدار الأحكام كثيرٌ عامٌّ معاً .

يتبع : (سنبولو) توفيق داود قربان

مرسوم تشريعي رقم (١٤٣)

رئيس الدولة

بناء على أحكام قرار القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي رقم / ٢ / تاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٦٦ وعلى قرار مجلس الوزراء رقم ٨٤٨ تاريخ ١٣/١١/١٩٦٦

يرسم ما يلي :

المادة ١ — تنشأ في الجمهورية العربية السورية وزارة باسم (وزارة التعليم العالي) .

الفصل الأول

مهام وزارة التعليم العالي وصلاحياتها

ARCHIVE

المادة ٢ — تضطلع وزارة التعليم العالي بالمهام والمسؤوليات التالية :

١ — نشر التعليم العالي ووضع مناهجه وتهيئة الكتب والمراجع اللائمة له وجعله متمشياً مع خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

٢ — رفع مستوى البحث العلمي بغية تزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء في فروع العلوم والعلوم الإنسانية وفي ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والفنون وغيرها بما يفي حاجاتها العلمية والفكرية.

٣ — توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات العلمية العربية والأجنبية والدولية ، والاسهام في تكوين المثقف العربي وفي بعث الحضارة العربية وإغناء التراث الإنساني .

٤ — المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تقدمها لتفي بمطالب العلوم والفنون في ملاءمتها لحاجات العصر .

٥ — وضع المصطلحات العلمية وتحقيقها والعمل على توحيدها في البلاد العربية .

٦ — تنسيق جهود الباحثين في الهيئات العاملة في ميادين العلوم والعلوم الانسانية ، والارتفاع بمستوى الانتاج الفكري في المجالات المذكورة .

٧ — الاسهام مع الوزارات المختصة بإعداد المعاهدات والاتفاقات الثقافية وتنفيذ ما يخصها منها .

الجدول رقم (١)

المتضمن وظائف وزارة التعليم العالي

	المرتبة	العدد
أمين عام	ممتازة	١
مدير بحث أو تخطيط	ممتازة	٢
مدير هيئة تفتيش	أولى	١
مفتش	ثانية	٢
مدير	أولى أو ثانية	٦
رئيس دائرة	ثالثة	١٠
رئيس شعبة	رابعة	١٠
منشيء رئيسي	سادسة	٣٦
		٧٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفصل الثاني

جهـــاز الوزارة

المادة ٣ — وزير التعليم العالي هو المرجع الأعلى للوزارة في الشؤون التوجيهية ، والمشرف على سير الأعمال ومراقبة تنفيذها ضمن أحكام القوانين والأنظمة ، وهو آمر الصرف الأساسي لنفقات الوزارة .

المادة ٤ — يعاون الوزير في أعمال الوزارة أمين عام برأس جميع إداراتها وهو المسؤول أمام الوزير من الناحيتين الإدارية والفنية عن سير الأعمال ، ويوقع بتفويض من الوزير على جميع مذكرات التصفية وأوامر الصرف باستثناء النفقات التي توجب الأنظمة والقوانين توقيعها من الوزير بالذات ، كما يوقع على جميع المعاملات إلا ما يتعلق منها بالشؤون التنظيمية والتوجيهية أو التي تتضمن حلولاً مبدئية فيؤشر عليها قبل توقيعها من الوزير .

وللوزير أن يفوض الأمين العام بالتوقيع على هذه المعاملات أو على جزء منها .

المادة ٥ — آ — تضم وزارة التعليم العالي :

١ — المديريات والدوائر والشعب في الادارة المركزية .

٢ — المعهد العالي الصناعي .

ب — ترتبط بوزارة التعليم العالي الهيئات والمؤسسات المستقلة :

١ — الجامعات

٢ — مجمع اللغة العربية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ — مؤسسة مستشفى المواساة

٤ — المجلس الأعلى للعلوم والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

المادة ٦ — تعتبر جميع وظائف الحلقة الأولى في الوزارة وظائف اختصاصية ويشترط لشغل الوظائف من المرتبة الثانية فما فوق حيازة شهادة الاجازة الجامعية .

المادة ٧ — يحدد وزير التعليم العالي :

آ — تسمية المديريات والدوائر والشعب واختصاصاتها .

ب — توزيع الوظائف بين هذه المديريات في حدود العدد الإجمالي للوظائف الواردة في الجدول رقم (١) المرافق .

ج — الوظائف الاختصاصية من بين وظائف الحلقة الثانية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفصل الثالث

أحكام عـــامة مختلفة

المادة ٨ — تحدث الجامعات بقانون وتحدث المعاهد العليا بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بعد أخذ رأي وزارة التعليم العالي .

المادة ٩ — يجوز ، دون التقيد بشروط التوظيف ، التعاقد مع أشخاص لمدة لا تتجاوز السنة المالية بأجرة يومية أو شهرية مقطوعة من الاعتمادات الإجمالية الملحوظة في ميزانية الوزارة لهذه الغاية ، كما يجوز تكليف أشخاص لتأدية بعض الخدمات التي تقتضيها أعمال الوزارة لقاء تعويضات مقطوعة تصرف من الاعتمادات الملحوظة لهذه الغاية .

المادة ١٠ — يجوز لوزارة التعليم العالي أن تعير أو توزع باللجان الكتب والمجلات والمصورات والنشرات وغـــيرها مما تقتضي غاية الوزارة إعارته

أو توزيعه باللجان ، وذلك وفق الشروط التي يحددها الوزير ، ولوزير التعليم العالي أن يمنح جوائز للمتفوقين بإنتاجهم من رجال العلم والفكر والفن ضمن حدود الاعتمادات المرصدة لهذه الغاية .

المادة ١١ — يجوز أن يندب إلى وزارة التعليم العالي أي من العاملين في الوزارات والإدارات والمؤسسات والهيئات والشركات المؤممة ومن أية جهة رسمية كانت ويتم الندب بقرار من وزير التعليم العالي بموافقة الوزير المختص .

الفصل الرابع

أحكام انتقالية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المادة ١٢ — تنقل لوزير التعليم العالي اعتباراً من ١٩٦٦/١٠/١٧ الصلاحيات التي كان يمارسها وزير التربية بالنسبة للجامعات والمعاهد العليا الملحقة بها ومجمع اللغة العربية ، ومؤسسة مستشفى المواساة بموجب النصوص النافذة وتبقى النصوص المتعلقة بهذه الجهات سارية المفعول . وتحل عبارة (وزارة التعليم العالي) محل عبارة (وزارة التربية) وعبارة (وزير التعليم العالي) محل عبارة (وزير التربية) أينما وردتا في القوانين والأنظمة والقرارات المتعلقة بالجامعات ومجمع اللغة العربية ومؤسسة مستشفى المواساة والمعهد العالي الصناعي وبسائر المهام التي أنيطت بوزارة التعليم العالي بموجب هذا المرسوم التشريعي .

المادة ١٣ — يلحق كل من المجلس الأعلى للعلوم ، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بوزير التعليم العالي ، وتنقل إليه الصلاحيات التي كان يمارسها وزير الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بالنسبة إلى هذين المجلسين بموجب النصوص النافذة ، وتبقى النصوص المتعلقة بها سارية المفعول .

المادة ١٤ — تحدث في الميزانية العامة للسنة المالية ١٩٦٦ قسم برقم (٢٥) وعنوان « وزارة التعليم العالي » ، وتحدد نفقات أبواب وبنود هذا القسم بقرار من وزير المالية عن طريق طي أو تخفيض اعتمادات مقابلة من الميزانية العامة لوزارة التربية للسنة المالية ١٩٦٦ ومن موازنات سائر الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة الأخرى للسنة المالية المذكورة عند الضرورة وذلك بموافقة الوزراء المختصين .

المادة ١٥ — تحدث في ملاك وزارة المالية في الجمهورية العربية السورية الوظائف التالية لمحاسبة الإدارة لوزارة التعليم العالي :

	المرتبة	العدد
مدير محاسبة	٢	١
محاسب إدارة	٣	٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المادة ١٦ — ينشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره .

دمشق في ١١/٨/١٣٨٦ ﻫ و ٢٤/١١/١٩٦٦ م

رئيس الدولة

الدكتور نور الدين الأتاسي

١٢/٣٤٧٣
نسخة إلى
دمشق في ٢٤/١١/١٩٦١

الأمين العام
لرئاسة مجلس الوزراء

تصويبات الجــزء الأول

من المجلد (٤٢)

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١	٨	الرقي	الرقى
٢٥	٨	ويتننون	ويتفننون
٢٦	٢	يوجد	يوحّد
٢٨	١٥	Heppias	Hippias
٣٢	٥	الثادي	الفادي
٣٣	٥	أنصاف	اتصاف
٣٤	٩	إلى	أي
٣٥	٣	Affirimatif	Affirmatif
٣٥	٦	Affirinatif	Affirmatif
٣٦	٢	اتجاه	تجاه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com